جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

هاجر شابي

يوم:02/06/2024

الهيمنة الذكورية كعنف رمزي" بيير بورديوأنموذجا"

لجنة المناقشة:

أحمد ماريف	الرتبة	الجامعة	أستاذ مشرف
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية:2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفًا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له)

وعملاً بهذا الحديث واعترافًا بالجميل نحمد الله عز وجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.
كما أشكر أستاذي المشرف " **أحمد ماريف**" الذي رافقني طيلة هذا البحث وأمدني بالمعلومات والنصائح فهو نعم الأستاذ ونعم المشرف.
كما أتقدم بالشكر الخالص إلى أساتذة قسم الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضر بسكرة.
كما لا يفوتني شكر اللجنة المناقشة التي لن تزيد بحثي إلا دقة وموضوعية.

إهـــدا
ء

بسم الله الرحمان الرحيم

صلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد رسول الله عليه الصلاة و السلام أما بعد:

إلى روح والدي الطاهرة رحمة الله عليه

إلى من كان دعائها سر سعادتي ونجاحي وحنانها دواء لجراحي أمي الغالية

إلى أصدقائي ورفقاء مسيرتي في هذه الحياة

إلى من أرى الأمل في أعينهم إخوتي وأخواتي

إلى كل شخص أمد لي يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا المشروع ولو بكلمة

وفي الأخير أهديكم جميعا هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يكون في المستوى.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- د
الفصل الأول: المسار الفكري لبورديو ومفاهيمه حول السيطرة	**6-25**
تمهيد	06
المبحث الأول: المرجعيات الفكرية لبيير بورديو	07
1-عناصر من سيرة بورديو وحياته	07
2- أهم مؤلفاته وأعماله الفكرية	09
3- الفلاسفة الذين تأثر بهم بورديو	12
المبحث الثاني: مفاهيم السيطرة التي قام بها وفق كل منظومة	16
1-المفاهيم السوسيوثقافية	16
2-المفاهيم الفلسفية	18
3- الالمفاهيم السياسية	22
الفصل الثاني: تاريخية التسلط الذكوري	**27-50**
تمهيد	27
المبحث الأول: ماهية الهيمنة الذكورية	28
المطلب الأول: التعريف بالهيمنة الذكورية	28
المطلب الثاني: تاريخية الهيمنة الذكورية	31
المطلب الثالث: المجالات التي أبرزت الهيمنة الذكورية	34
المبحث الثاني: تجسد الأفعال الذكورية في المبادئ والمعتقدات	38
المطلب الأول: الهيمنة الذكورية على الأنثى في الديانات السماوية	38
المطلب الثاني: هيمنة النظام البطريركي	45
المطلب الثالث: الفوارق البيولوجية التي مجدت الذكر	48

الفصل الثالث: الثقافة الذكورية والعنف الرمزي	71-52
تمهيد	52
المبحث الأول: العنف الرمزي دلالاته وأبعاده في فكر بورديو	53
المطلب الأول: تعريف العنف الرمزي	53
المطلب الثاني: الهيمنة الذكورية كعنف رمزي	56
المطلب الثالث: العنف الرمزي ضد المرأة من خلال الإعلام	59
المبحث الثاني: مسارات التحرر الأنثوي من القيود الذكرية	61
المطلب الأول: تاريخية التحرر النسوي من القيود الذكرية	61
المطلب الثاني: إتجاهات النظرية النسوية والتحرر الأنثوي	66
المطلب الثالث: التحديات التي واجهتها الحركة النسوية	70
خاتمة	75-74
قائمة المصادر والمراجع	86-77
الملخص	88

مقدمة

من بين الأمور التي أثارت انتباهي منذ طفولتي وجعلتني في حيرة كبيرة من الأمر في هذا العالم هي تلك الفروق...الفروق الجنسية التي تعطي السلطة للذكر وليس هذا فقط بل تعديه على الحقوق الأنثوية بطريقة سلسة وغير مرئية، بالإضافة إلى تلك المعاملة الخاصة التي يحظى بها الذكر في الوسط العائلي والاجتماعي، سواء كان ذلك طفل صغير أو رجل كبير، رسخت في ذهني فكرة أن الذكر أفضل في كل شيء ولا كلمة تمشي فوق كلمته، كل أفعاله سواء كانت خاطئة أو صحيحة هي في نظر المجتمع صحيحة عكس أفعال الأنثى وكل هاته الأخيرة تعتبر هيمنة... هيمنة أسسها المجتمع جعلت من الرجل محور الكون، ألا وهي **الهيمنة الذكورية**. لم يتوقف الأمر هنا فقط بل أصبحت تتدخل فيها أمور غير واضحة كالعنف والسلطة الغير مرئية التي تجعل من الأنثى معنفة ومجردة من كل الحقوق وهنا نحن نتكلم عن **العنف الرمزي** الذي بات يمارس بشكل مفرط عليها، نحن وحسب أفكارنا نعرف بأنه عنف غير جسدي فحسب، و من هنا نجد أن المرأة و من دون وعي وقصد تخسر الكثير من غير أن تشعر بذلك، و يعتبر هذا الموضوع من أبرز المواضيع التي نالت اهتمام الفلاسفة وعلماء الاجتماع، حيث اعتبروها وسيلة للسيطرة داخل المجتمعات على الإناث، بينما الواقع والمنطق يقول بأن الفطرة السليمة للإنسان تكمن في العلاقة التكاملية بين الرجل والمرأة، التي بدورها تخلق نمطا صحيا ومتوازنا للعيش بطريقة صحيحة . وبما أن المرأة تشكل دعامة أساسية للعيش وسط المجتمع وبناء الحضارة، إلا أن الملاحظ في المجتمعات تصاعد فكرة التهميش النسائي والعنف ضد المرأة والهيمنة عليها في كافة المجالات، حيث يتسلط الفكر الذكوري بشكل متدفق وكبير. ومن خلال هذا تصدرت قضايا المرأة أهم اللوائح المعروضة، لمناقشة أهم القضايا الدولية التي تنشط في إطار ما يتعلق بالمساواة وحقوق الإنسان. وبالعودة إلى الجذور التاريخية لظاهرة الهيمنة الذكورية تتضح معالمها من خلال نوعية الأفعال الممارسة من قبل المجتمع قديما، كترتيب السلطة للجنسين داخل الأسرة الذي يمد تأثيرا كبيرا على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، فغالبا ما يشكل التفكير الذكوري في مخيلته أن الأنثى مجرد كيان تابع له، وتسبيق الإشارة التي تصدر وتصاعد هذه الظاهرة الذكورية في أغلب الأوساط الاجتماعية جعل من هذا الموضوع دراسة للعديد من الباحثين في عدة مجالات كالقانون والاقتصاد والدين والفلسفة.

من ابرز الشخصيات التي تناولت هذا الموضوع نجد **بيير بورديو** عالم الاجتماع الألماني الذي عرف بمعالجته لمثل هاته القضايا، حيث اعتبر هذا الموضوع موضوعا أساسيا اهتم به، بل وقام بتأليف كتاب عنه" **الهيمنة الذكورية**" وقد جاء هذا الأخير بالكثير من التحليلات الفلسفية والاجتماعية على حد سواء ناقش فيها فكرة الهيمنة الذكورية ،كما قام أيضا بالتكلم عن العنف الرمزي في كتابه " **العنف الرمزي**" وهذا يدل على أهمية الموضوع بالنسبة له، إذن فالذكر في تفكيرهم أحسن من المرأة وهو من يمتلك حصة الأسد في كل شيء، حيث يغيب مبدأ تكافؤ الفرص غيابا تاما في الكثير من المجالات كالطب والتعليم والدور في السياسة والأمور الدينية، وهذا إجحاف لدور المرأة والتقليل من شأنها، ويعتبر عنفا رمزيا ضدها ومن أين ينبع الفكر السلطوي الذكوري في هاته المجتمعات؟

تظهر أهمية هذا الموضوع في أنه يبين لنا كمية التهميش التي تعرضت لها المرأة سابقا ولا تزال ليومنا هذا ، كما يعطينا صورة عن حقيقة المجتمع وكيف له أن يتبنى فكرة ويصدقها بل ويجعلها حقيقة، وكيف للأشخاص الذين كان مهيمن عليهم ذكوريا أن يتقبلوا الفكرة بكل رضا وبدون أي مقاومة. وعلى هذا الأساس يتطلب منا طرح الإشكال التالي:

ماهي الهيمنة الذكورية؟ وكيف يمكن للهيمنة الذكورية أن تكون عنفا رمزياعند بيير بورديو؟

وتحت هذه الاشكالية تنوطوي مجموعة من الفرضيات أهمها:

- ✓ ما هي الهيمنة الذكورية؟ وما هو العنف الرمزي؟ وكيف نظر بيير بورديو لكل منهما؟
- ✓ كيف نظرت الديانات السماوية للجنسين بصفة عامة و ما هي فكرت الأديان حول الهيمنة الذكورية بصفة خاصة؟
- ✓ ما هو الدور الذي يلعبه العنف الرمزي الذكوري في الأسرة ؟ وكيف ساهمت في تفشي فكرة الهيمنة الذكورية؟

لقد اعتمدنا في هاته الدراسة على المنهج التحليلي والمنهج التاريخي والنقدي بدرجة أقل، الذي ساعدنا في التحليل والكشف عن طبيعة الهيمنة الذكورية وتحليل هاته الظاهرة.

اما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي ترجع بالاساس الى اسباب موضوعية واخرى ذاتية، اما الموضوعية منها فهي أنه يعالج قضية مهمة يعاني منها المجتمع الغربي وكذلك المجتمع العربي بطريقة أوسع، كما أنه موضوع مشوق لم يتطرق إليه الكثير من قبل، وشخصية **بورديو** تعتبر شخصية حديثة لم تحظى بالبحث الكافي من قبل، خاصة الى رغبتنا في معرفة هاته

الأخيرة والاطلاع على بعض اعماله خاصة كتابه **الهيمنة الذكورية** الذي يحمل عنوانا مشوقا.

أما بالنسبة للأسباب الشخصية أو الذاتية التي دفعتنا إلى اختياره هو التوجه ومحبة القضايا الاجتماعية وخاصة القضايا التي تخص التفرقة والعنصرية ضد الأنثى، والرغبة الملحة في فهم موضوع الهيمنة الذكورية والتفكير الذكوري بصفة عامة.

وقد تمثلت أهداف الدراسة في مايلي:

إن الهدف الرئيسي من هذا البحث هو فهم جذور ظاهرة تمجيد الذكر وسيطرته على المرأة، بما في ذلك استخدام أساليب غير أخلاقية وغير محسوسة كالعنف الرمزي، وكذلك محاولة تحليل أسباب الهيمنة الذكورية في المجتمع والكشف عن تلك العوامل التي تمنح الاستمرارية وتغذي هذا التفاوت بين الجنسين، كما أن اقتراح بعض الحلول للحد من هذه الهيمنة ليس بالخطأ، وإعادة الاعتبار للمرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتنا خلال قيامنا بهذا البحث فهي أن الموضوع في حد ذاته معقد من قبل الفيلسوف بيير بورديو الذي لم يتكلم عنه بشكل واضح وصريح، أيضا صعوبة إيجاد المراجع والمصادر التي تتكلم بطلاقة حوله. ومن أهم الدراسات التي اعتمدت عليها والتي ساعدتنا بشكل كبير هي البحث الذي قام به الأستاذ الباحث معطر بوعلام ، لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة تحت عنوان" **نسق السيطرة وآلياتها عند بيير بورديو**". وكتاب **الهيمنة الذكورية** لبيير بورديو.

وقد اعتمدنا في البحث التالي على الخطة الآتية :

المقدمة والتي تضمنت التمهيد لموضوع الدراسة ، والمشكلة الرئيسية والمشكلة الفرعية . وتفرعت إلى ثلاث فصول ثم خاتمة.

المقدمة تضمنت تمهيد حول الهيمنة الذكورية ومعاناة المرأة والعنف الرمزي الممارس عليها ، والتكلم عن الفيلسوف بورديو كما أننا حاولنا طرح الإشكالية حول الموضوع بصفة عامة.

تناولنا في الفصل الأول حياة الفيلسوف بورديو وتعلمه للثقافة الاجتماعية واكتسابه لكل تلك المعارف والعلوم، وكيف كان تأثير الفلاسفة قبله عليه وأخذه المعتقدات السابقة، بالإضافة إلى مجموعة الأعمال التي قام بها والتي كان لها تأثير على المفكرين القادمين بعده.

أما بالنسبة للفصل الثاني فكان عبارة عن تعريف للهيمنة الذكورية والتعرف عليها بشكل

أعمق والبحث في تاريخيتها والتعرف على نظرة الفلاسفة ما قبل الميلاد للمرأة وكيف طبقوا الهيمنة الذكورية عليها ، بالإضافة إلى التعرف على نظرة الديانات السماوية للأنثى وكيف كانت تعامل آنا ذاك، والتعرف على أبرز المجالات الذكورية المهيمنة والفروق البيولوجية بين الجنسين وحكم المجتمع على الأنثى من خلال ذلك.

والفصل الثالث الذي حاولنا فيه معرفة العنف الرمزي وماهيته، كما درست العلاقة القائمة بين العنف الرمزي والهيمنة الذكورية، ومحاولة الوصول إلى مفهوم خاص بينهم وأيضا الوصول إلى أبرز الحركات التي قامت بها النساء الثوريات .

والخاتمة التي كانت بمثابة استنتاج تام عن الموضوع بصفة عامة، وإعطاء بعض الحلول حول المجتمع والهيمنة الذكورية بصفة خاصة.

الفصل الأول

المسار الفكري

لبورديو ومفاهيمه

تمهيد:

يعتبر بيير بورديو من أهم علماء الاجتماع في المجتمع الفرنسي كما أنه يعتبر فيلسوف العنف الرمزي بسبب تحليلاته له ومحاولة فهمه والبحث في سبب وجوده، لقد درس القوة والتمكن كما تطرق إلى العلاقات الاجتماعية بكثرة طبعا هذا راجع إلى مجاله العلمي والفلسفي، لقد كان له تأثيرا كبيرا في مجالات الفلسفة والسياسة والاجتماع طبعا كما قلنا من قبل هذا يعود إلى تخصصه، ساهم بورديو بشكل كبير في فهم الهياكل الاجتماعية والثقافية والسياسية، كما أنه درس العديد من المواضيع مثل الطبقية والسلطة والثقافة والتعليم.

اهتم بورديو بدراسة وفهم السلطة والسيطرة والمنافسة الثقافية وكيفية تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية، كتب بورديو الكثير من الكتب وأمد الكثير من المعارف هاته الكتب كانت مهمة في العلوم الاجتماعية، لا تزال أعمال بورديو موضع دراسة وتقدير حتى اليوم.

المبحث الأول: المرجعيات الفكرية لبيير بورديو

المطلب الأول: عناصر من سيرة بيير بورديو وحياته

إن الأهمية التي أعطيت **لبيير بورديو** كانت بسبب مساره التكويني والفردي المميز، سواء من الجانب الاجتماعي أو الفلسفي أو الانثروبولوجي، حيث برزت أفكار هذا الأخير في معالم ابتعاده عن بيئته الأصلية التي نشأ فيها، ومع التيارات الفكرية المهيمنة التي واجهها أو عاش فيها.

بيير بورديو عالم الاجتماع الفرنسي(1930-2002) الشهير، هو أحد أبرز شخصيات الأعلام الفكرية في القرن العشرين. يحتل مكانة مميزة في حقل الدراسات الإنسانية، كان بورديو مفكرا فذا عالم ثقافة وإنساني التوجه ويعتبر من المناضلين في تاريخ النضال الاجتماعي والسياسي والثقافي، قام بتطوير عدد معتبر من المفاهيم والاستعارات القوية من اجل صياغة تحليله لعلاقة القوة والسيطرة في الفضاء الاجتماعي، وقد أسس لموقفه النظري من خلال مقال كتب عام 1970م بعنوان(**مخطط تمهيدي لنظرية الممارسة**) وهذا المقال يستحق فعلا الإعجاب.[1]

ولد **بورديو** في الأول من آب 1930م في دنكة من بيارن في جنوب فرنسا، درس الفلسفة في مدرسة المعلمين العليا في باريس ونال فيها شهادة الأستاذية في الفلسفة عام 1954م، توجه بورديو نحو دراسة المنطق وتاريخ العلوم أدى القسم الأساسي من خدمته العسكرية في الجزائر ومن 1958إلى 1960م تمنى أن يتابع دراسته عن الجزائر درس في كلية الأدب في الجزائر واهتم بالدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية، كتب بعد عودته لفرنسا كتاب بعنوان(**سوسيولوجيا الجزائر**) درس فلسفة السوروبون كما انه أصبح مديرا لقسم الدراسات العليا ثم مديرا لمعهد علم الاجتماع الأوروبي، وقف **بورديو** على الدوام ضد النظام التعليمي القائم على تلقين المعلومات ونقد بشدة المدارس والمناهج وحسب رأيه يجب أن تكتفي الدولة بتعليم التعليم وتدريب الناس على تحصيل المعرفة، فالرجل يرفض أي شبهة للتأثير السياسي في التعليم.[2]

---

[1] د.صبحي درويش، عالم الاجتماع والمفكر الفرنسي بيير بورديو،الجمعة 18/افريل/2008، ص1. https://tourathtripoli.com

[2] مبروك بوطقوقة، بيير بورديو عالم اجتماع ومفكر فرنسي، 1930/2002. www.aranthropos.com

ازدادت شهرة **بورديو** في آخر حياته بسبب خروجه في مظاهرات ووقوفه بجانب المحتجين والمتضررين اهتم بتناول أنماط السيطرة الاجتماعية بواسطة تحليل مادي للإنتاجات الثقافية يتكفل بإبراز إعادة إنتاج البنيات الاجتماعية، وذلك عن طريق علم اجتماع كلي يستنزف كل العتاد المنهجي المتراكم في كل مجالات المعرفة عبر اختلاف التخصصات.

وقد انتقد **بورديو** تغاضي الماركسية عن العوامل الغير اقتصادية حيث أن المسيطرين في نظره يمكن فرض منتوجهم الثقافي أو الرمزي.[1]

وأكد **بورديو** أنه لا يمكن فهم ظاهرة من دون الغوص فيها وتحليل بنيتها والآليات التي تحكم فيها و تعمل وفق لها، كما يمد مثال بالسياسة حيث أنه ليس جديا أن نفكر في السياسة دون أن يكون لنا فكر سياسي.

تعود علاقة **بورديو** بالسياسة إلى فترة الثورة في الجزائر و العلوم الاجتماعية لا تستحق الاهتمام إن لم تكن في خدمة الإنسان والمجتمع، وإن لم تستطع كشف آليات الهيمنة السائدة في المجتمع فما هي أهميتها؟ يقول بورديو في كتاب **إعادة الإنتاج:** من المفهوم أن علم الاجتماع كان مرتبطا بالقوى التاريخية التي كانت تحدد طبيعة علاقات القوى التي يجب الكشف عنها في كل حقبة تاريخية. ولم يكن صدور "**كتاب بؤس العالم 1993 م**" قبل الانتخابات الفرنسية صدفة، هذا الكتاب الضخم كان ثمرة سنوات من عمل **بورديو** كما شارك فيه العديد من الباحثين الذين عملوا بالتعاون الوثيق مع **بورديو**، هدف هذا الكتاب الأساسي أو هدف بورديو منه هو الكشف عن المعاناة الاجتماعية الناتجة عن السياسة الليبرالية الجديدة.[2]

عند قراءتنا لمؤلفات **بورديو** نشعر بوجود العديد من الأبحاث من الأدب والعلوم والسياسة والقانون والمجتمع والدين، فلا نلاحظ إلا التجانس والسلاسة في أفكاره ومعارفه.

في الحقيقة هذا التنوع يخفي إشكالية موحدة وإرادة علمية مستمرة ودائمة ألا وهي جعل علم الاجتماع علما شاملا وقادرا على استرجاع الوحدة السياسية للممارسة الإنسانية، وكذلك يعتبر بورديو تشتت الفروع السوسيولوجية مبالغ فيه إلى حد ما، باختصار مساهمة **بورديو** تتمثل في

---

[1] نظرية رأس مال الثقافي، بيار بورديو وأهم أفكاره، جامعة زيان عاشور الجلفة، ص1. https://elearning.univ-djelfa.dz

[2] د.صبحي درويش، مرجع سبق ذكره ، ص2-3.

فكرتين متكررتين: آليات الهيمنة والتحكم من جهة ومنطق ممارسات الأعوان الاجتماعيين في فضاء اجتماعي غير متساوي وصراعي وكل عمل يقول به يسعى بورديو إلى إعطاء إضافات وتعميقات و استدلالات لهذه التساؤلات.[1]

المطلب الثاني: من بين مؤلفاته وأعماله الفكرية.

أنتج بيير بورديو أكثر من ثلاثين كتابا ومئات من المقالات والدراسات التي تمت ترجتمها ونشرت في العالم والتي جعلته يمتلك مكانة بارزة بين الأسماء في علم الاجتماع والفكر النقدي منذ نهاية الستينات في القرن الماضي، ومن هذه المؤلفات نذكر ما يلي:

- ✓ سوسيولوجيا الجزائر 1958
- ✓ الورثة" الطلبة والثقافة" 1964
- ✓ إعادة الإنتاج" أصول نظرية في نظام التعليم" 1970
- ✓ التمييز– التميز، النقد الاجتماعي لحكم الذوق" 1979
- ✓ الحس العملي 1980
- ✓ ما معنى أن تتكلم" اقتصاد التبادلات اللغوية" 1982
- ✓ درس في الدرس 1982
- ✓ مسائل في علم الاجتماع 1984
- ✓ الإنسان الأكاديمي 1984
- ✓ أشياء مقولة 1987
- ✓ الانطولوجيا السياسية عند مارتن هايدغر 1988
- ✓ إجابات من أجل إنسانيات انعكاسية 1992
- ✓ قواعد الفن" تكون وبنية الحقل الأدبي" 1992[2]
- ✓ بؤس العالم 1993
- ✓ علل عملية في نظرية الفعل 1994
- ✓ في التلفزة 1996

---

[1] د. عبد الكريم بزاز، دراسة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان **علم اجتماع بيير بورديو** ، جامعة منتوري–قسنطينة 2007/2006، ص10.

[2] نظرية رأس مال الثقافي، بيار بورديو وأهم أفكاره، مرجع سبق ذكره، ص1–2.

- ✓ تأملات باسكالية 1997
- ✓ السيطرة الذكورية 1998
- ✓ البنيات الاجتماعية للاقتصاد 2000
- ✓ علم العلم والانعكاسية2001. [1]

هنالك بعض المؤلفات التي صدرت بعد وفاته سنة 2002.

بيير بورديو قدم الكثير من الأعمال التي ترجمت ، حيث تركز على فهم أساسية السلطة والسياسة في المجتمعات الحديثة من بين هذه الكتب نذكر منها:

"**التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**"1996 ترجمة درويش الحلوجي، قد أثار هذا الكتاب ضجة منذ صدوره حيث التعليقات انقسمت إلى هجوم وترحيب، كل هذا الجدل كان بسبب الأفكار التي يبثها هذا الكتاب، حيث يحلل ويعالج الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الحديثة وفي قلبها التلفزيون من {تلاعب وتأثير} في عقول الناس بحيث أنه يفتح الطريق بشكل غير مباشر للتأمل والتفكير فيما هو أبعد من ذلك وتحديدا طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه في الوقت الراهن. هذا الدور الذي لعبته أو مازالت تلعبه وسائل الإعلام العالمية والعربية على حد سواء وخصوصا دور القنوات الفضائية العابرة للحدود، حيث تقوم ببث أفكارها السلبية سواء كانت أو الإيجابية هي في النهاية مجرد أدوات ضبط وتحكم سياسي واجتماعي في المجتمعات الراهنة.

إذن من يقوم بالتحكم في هذه الوسائل والآليات في توجيه الوعي والرأي العام وتشكيلها؟ ومن يقوم بالتحكم في هذه الآليات وبإرادتها؟ هل هم الصحفيون أم أنه النظام؟ [2]

"**مسائل في علم الاجتماع**" 1984، ترجمة هناء صبحي، جمع بورديو في هذا الكتاب 19 مسألة مهمة حللها بورديو وفك رموزها بدقة عالية، منها الأذواق، الموسيقى، التلفزيون، الإعلام، السلطة، التمييز العنصري، المدرسة، النظام، الإضراب، وعلم الاجتماع وأمور أخرى غيرها. يتمحور هذا الكتاب حول أغلب الموضوعات التي شغلت فكر بورديو حيث أعطى الأدوات التي تساعد على تحليل هاته الظواهر والتأمل والوقوف عند دوافعها بدلا من تبني موقف جاهز

---

[1] نظرية رأس المال الثقافي ، بيار بورديو وأهم أفكاره، مرجع سبق ذكره، ص2.

[2] بيير بورديو،التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ت.درويش الحلوجي، المحروسة للنشر والمعلومات، ط2، مصر، 2002، ص20-21.

لا ندري أي فكرة يحمل، في أغلب الأحيان نقوم بالإطلاع على البحوث والدراسات دون الغوص في آلياتها و مداخيلها ومن دون معرفة أسرارها فبورديو هنا يأخذنا إلى أعماق هاته العلوم ومعرفة أسرارها في زمن طغت فيه الأنانية على القيم الاجتماعية وبالفعل أصبحت تهدد مجتمعاتنا.[1]

والآن ننتقل إلى كتاب أخر مهم في مؤلفات بورديو ألا وهو كتاب "**الهيمنة الذكورية**"1998 ترجمة سلمان قعفراني حيث طرح بورديو بوضوح للنقاش في هذا الكتاب " المسألة التي يستحضرها بشكل هاجسي غالبية المحللين...، عن أوجه الدوام أو التغير...في النظام الجنسي" المؤسس على الهيمنة الذكورية والمعترف به كونيا، انتهز بورديو فرصته الثمينة لاختبار فرضيته النظرية وأخذ مجتمع القبائل في الجزائر نموذجا لمجتمع المركزية الذكورية لاكتشاف بعض السمات كالاختلافات البيولوجية والجسدية التي مازالت تقوم على الهيمنة الذكورية من خلال هذا التمييز بين ما هو مذكر وما هو مؤنث، ثم بعدها يأتي دور الآليات التاريخية في تأييد فكرة التقسيم الجنسي الذي رسخه النظام الاجتماعي، فالهيمنة الذكورية مازالت قائمة عبر ما يسميه بورديو بالعنف الرمزي.[2]

هناك كتاب آخر نال حيزا كبيرا من الإعجاب و الاهتمام وهو الكتاب الغني عن التعريف "**إعادة الإنتاج**" في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم،ترجمة ماهر تريمش، حيث يتكلم فيه على النظام التعليمي السائد القائم على نوع من الظلم أو ما يعرف بالعنف الرمزي حيث كانت هناك الكثير من الرسائل الخفية من وراء هذا النظام التعليمي الذي يرتكز على التفاوت وعدم المساواة بين الطلاب فالتركيبة هنا تتمحور حول أمور سياسية، لقد اتخذ بورديو من هذا الميدان موضوع لدراسته واهتمامه ويتمحور أساسا على دراسة العلاقة المتبادلة بين العمليات التربوي الجارية في المجتمع والنظام التعليمي المرتبط بتشكيلة اجتماعية معينة مبنية على المنفعة للطبقات الغالبة والقوية وكل هذه الممارسات ما هي إلا ممارسات عنصرية تصطفي الطبقات وتميزهم عن بعضهم البعض بحجة الفشل الدراسي، ولكن السبب الحقيقي ما هو إلا فشل في النظام الأيديولوجي السائد .[3]

---

[1] بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع ، ت.هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1، الإمارات، 2012،ص07.

[2] بيير بورديو،الهيمنة الذكورية ، ت.سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، ط1،بيروت، 2009، ص 8.

[3] بيير بورديو–كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم، ت.ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، ، 2007، ص 10.

وبالإضافة إلى الكتاب المهم والمعروف في الأوساط الاجتماعية وهو كتاب " **العنف الرمزي**" بحث في أصول علم الاجتماع التربوي ترجمة " نظير جاهل" حيث تكلم بورديو في هذا الكتاب عن العنف الغير ملموس أي العنف الناعم الخفي والمعروف بالعنف الرمزي، فيقدم لنا فيه تحليلا عميقا لآليات السيطرة الاجتماعية التي تمارس من خلال الرموز، فالعنف الرمزي ماهو إلا شكل من أشكال السيطرة الاجتماعية الغير مباشرة فتقوم الطبقة المسيطرة بفرض قيم ومعتقدات على الطبقات الاخرى المهيمن عليها من خلال المؤسسات مثل المدرسة والنظام القانوني والإعلام .[1]

المطلب الثالث: أهم الفلاسفة الذين تأثر بهم

وكما تعودنا في كل الدراسات عن أي فيلسوف أو أي مفكر فمن البديهي جدا أن يتأثر وترتبط أفكاره بفلاسفة آخرين أو معارف تاريخية سابقة، وطبعا **بورديو** فيلسوف وتأثر بالكثير من الفلاسفة قبله ومع الزمن سيقوم هو أيضا بالتأثير في غيره وهكذا تستمر، وفي هذا السياق سنذكر مجموعة من العلماء الذين كانوا مصدرا وإلهاما لبيير بورديو.

✓ **كارل ماركس:**

إن العلاقة بين **بورديو** و**ماركس** كانت علاقة جد نفعية، فهي أكثر شخصية أثرت فيه حيث يقول:" **من جهتي لدي مع المؤلفين علاقة براغماتية جدا...يمكن أن نطلب منهم المساعدة في الوضعيات الصعبة... إن الكتـــــاب ماركس و فيبر و دوركايم...يمثلون معالم تؤطر فضاءنا النظري وإدراكنا لهذا الفضاء**"[2]

استند **بورديو** على الكثير من المرجعيات الفلسفية وهدفه كان مبنيا على التجاوز والأخذ والنقد ولهذا السبب قام بالدخول إلى أسرار العلم والدين والسياسة، وقام بتطوير نظرياته عبر التأسيس لعلم اجتماع ملتزم.

والظاهر أن علم اجتماع ماركس مؤسس على مجموعة من المفاهيم التي يلزم علينا استحضارها لفهم خصوصية الصياغات التي قام بها بورديو مع النسق الماركسي إذا ما عدنا إلى ماركس نجد أن أسلوب إنتاج الرأسمالي يتميز بصراع الطبقات القائم بين الطبقة البرجوازية و البروليتارية الأولى تستحوذ على وسائل الإنتاج، والثانية لا تملك سوى قوة عملها لتبيعها

[1] بيير بورديو، العنف الرمزي" بحث في أصول علم الاجتماع التربوي" تر: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994 ،.

[2]- Pierre Bourdieu, Choses Dites, Ouvrage Précédente, p.39

وبناء عليه تنتج سيطرة اقتصادية وسياسية واجتماعية وبطبيعة الحال إيديولوجية على طبقة العمال تخدم مصالح الطبقة المهيمنة.[1]

بورديو قام بذكر **كارل ماركس** في العديد من مؤلفاته، وبشكل خاص الفكر الطبقي أي وجود طبقات واختلافات في المجتمع، إذن فكرة الطبقية لدى **ماركس** هي نفسها موجودة عند **بورديو** فلا بد أن يشمل الفكر الطبقي كلاهما "**إن الطبقات النظرية التي أبنيها مؤهلة أكثر من تقسين نظري آخر، مثل التقسيم حسب العرق ....في غمار أزمة وطنية على أساس من النزعة القومية. ولكن هذا التجمع يبقى سطحيا**" و هنا خرج عن التفسيرات المادية، فقد نجد طبقات اجتماعية ثانية خرجت وفقا لتقسيمات أخرى بخلاف ما هو عند ماركس.[2]

إن وجود الطبقات كان دائما موضعا للصراعات وهنا تكمن العقبة الرئيسية أمام المعرفة العلمية للواقع الاجتماعي والحل لأن هناك حرفيا الحل لهاته المشكلة، فالاختلاف موجود في كل مكان ولا يمر يوم دون وجود التنوع في المنطقة التي نريد فيها التجانس و لا يمكننا العيش في مكان دون وجود الاختلاف والصراع، إذن هذا الموضوع موجود منذ القدم ولا يزال صامدا " الاختلاف الذي أعبر عنه عندما أتحدث عن المجال الاجتماعي" ولكن هل ينبغي قبول وتأكيد وجود الطبقات؟ الجواب لا، لا وجود للطبقات الاجتماعية، الشيء الوحيد الموجود هو المجال الاجتماعي... مجال مختلف توجد فيه الكثير من التنوعات.[3]

✓ **ماكس فيبر:**

ماكس فيبر(1864-1920) قدم هذا الأخير تأثيرا قويا على الأسس السوسيولوجيا المعاصرة وهذا من خلال تصديه لأطروحة **ماركس** في مسألة "**العامل الاقتصادي**" المحدد في النهاية ومن هنا ذاع صيته بعد كتابته لمقاله الشهير بعنوان"**الأخلاق البروتستنتينية والعقلية**

[1] د. كلثوم بن عبد الرحمان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،تحت عنوان السلطة والآليات الرمزية عند بيير بورديو، جامعة الحاج لخضر-باتنة،2020/2019، ص16.

[2] د.معطر بوعلام، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان نسق السيطرة وآلياتها عند بيير بورديو، جامعة باتنة-01- ، 2019/2018، ص54.

[3] بيير بورديو، أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، ت.أنور مغيث،دار الأزمنة الحديثة، ط1،بيروت، 1998 ، ص36.

الرأس مالية"1901، حاول فيه الاستدلال على الممارسات الخطابية لمقولات كل من العقيدة البروتستنتينية من آثار عميقة وقطعية داخل تطور نمو النظام الاقتصادي الرأسمالي.[1]

بعد قراءة **بورديو** لكتاب **فيبر** الذي سنذكره لاحظ بأن العناصر الدينية غير مذكورة كثيرا في أبحاثه الاجتماعية، هذا ما جعله يقوم بإدخال الدين في علم الاجتماع من خلال كتاب"**الاقتصاد والمجتمع**" حيث يطرح فيه **فيبر** جل المشاكل التي تتمحور حول دراسة المجال الأدبي في القرن التاسع عشر، ولم تكن تعقيبا مدرسيا بل هو نقد لتفاعلية العلاقات بين العناصر الدينية التي يقدمها **فيبر**، ومن خلال هذا اقترح بورديو بناء المجال الديني باعتباره بنية علاقات موضوعية تسمح بتحليل الشكل العيني للتفاعلات.[2]

وعلى الرغم من أن **فيبر** له فضل كبير في إعادة الاعتبار للمتخصصين أي الوظائف التي ينتمون إليها من خلال تخصصاتهم وأنشطتهم كالمذاهب الدينية والنصوص القانونية، إلا انه لم يلاحظ أن مجالات أهل العلم هي مجرد عيينات مجهرية والواقع شيء آخر لها بنيتها وقوانينها الخاصة، وعلى هذا الأساس **نظرية الحقل*** عند بورديو هي البديل الذي يعوض نظرية الفاعلين عند ماكس فيبر.[3]

✓ **ايميل دوركايم:**

دوركايم تكلم عن فكرة الطبقات الاجتماعية وتقسيم العمل وفق الأماكن والمجتمعات و بورديو أخذ منه هاته الفكرة وانتقدها، فالطبقية والتفاوت فيها ليست بالشيء الضروري فهو يعترف بأن المجتمع طبقي ولكنه يرفض فكرة أن هاته التقسيمات هي من تعبر عن المجتمع الأصلي فالمجتمع في نظره ليس هكذا.

---

[1] د.كلثوم بن عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره ، ص18-19.

[2] بيير بورديو، قواعد الفن ، ت.إبراهيم فتحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2012 ،ص 249.

[3] د.معطر بوعلام ، مرجع سبق ذكره ، ص67.

* نظرية الحقل: المجتمع في مجتمعاتنا المعاصرة مقسم إلى مجموعة من الحقول ، يعني أن تقسيم الأعمال في مجتمعاتنا وجدت مجموعة من الحقول والفضاءات الاجتماعية المتنوعة مثل: الحقل الفني، الحقل السياسي والحقل الاقتصادي، الحقل الثقافي والحقل التربوي ، الحقل الرياضي والحقل الديني ...، وكل واحد من هاته الحقول يتميز باستقلال نسبي عن المجتمع ككل ، وتتميز هاته الفضاءات بالطبقية والاجتماعية، والتنافس الشديد بين الأفراد حول الامتيازات المادية والاجتماعية، والصراع حول مواقع السلطة والهيمنة، يخضع الحقل إلى مجموعة من القواعد مثل الصراع بين الجيل القديم والجيل الجديد فكل جيل لديه أفكار مختلفة يقدمها، وبهذا فالحقل تقسيم اجتماعي يختلف حسب كل عمل ونوع، ويخضع لمبدأ التنافس والصراع والهيمنة.

كان **لدوركايم** أثر كبير في بناء أفكار **بورديو** حيث يرى **دوركايم** أن ظاهرة تقسيم العمل ليست بالأمر الجديد بل جانبها الاجتماعي كان أكثر سطوعا وبروزا خاصة في القرن 18، وهاته الفكرة جعلت من كل مهنة تخصص خاص بها، في كل إنتاج وفي معظم القطاعات الاجتماعية سواء كانت إدارية أو علمية وغيرها ...فيعتقد **دوركايم** أن تقسيم العمل يختلف باختلاف حجم المجتمع والكثافة السكانية، الأعداد البشرية تتزايد باستمرار وهذا يخلق لنا فوضى من أجل استمرارية العمل ولهذا يجب علينا فرض التخصصات والتقسيمات العملية من أجل التقليل من الصراع وخلق فرص واسعة للحصول على مجتمع أفضل مرتب وغير فوضوي أي إعطاء حياة أفضل.[1]

✓ **جون بول سارتر:**

بيير بورديو تكلم عن الطرح الذي تبناه **جون بول سارتر** عندما أشار في كتابه دفاعا عن المثقفين، حيث قام فيه بفضح أساليب الطبقة المسيطرة مثل تكوين المثقف الزائف الذي يقوم بالدفاع عن إيديولوجيتها، حيث يقومون بالاحتجاج عليها ولكنه احتجاج مبني على إبراز أن الايدولوجيا السائدة تقاوم كل مثقف حقيقي، لقد **تحدث جون بول سارتر** على المثقف الزائف في موقفه على ما قامت به فرنسا بالجزائر بل ورفض جائزة نوبل لأنه كان ضد الأفعال التي يقوم بها المستعمر. الكثير آنا ذاك من المثقفين الزائفين قالوا:" طرقنا الاستعمارية ليست كما يجب أن تكون، فهناك تفاوت شديد في مقاطعاتنا فيما وراء البحار. ولكنني ضد كل عنف مهما كان منبعه، ولا أريد أن أكون لا الجلاد ولا الضحية، وواضح بالنسبة لفكر يروم الجذرية أن هذا الموقف شبه الكلي يرتد إلى القول: " أنا أؤيد العنف الذي يمارسه المستعمرون" وهذا كان مثالا بسيط عن المثقف الزائف ويقصد **جون بول سارتر** بكلامه الحرب في الهند الصينية وكذا في الجزائر.[2]

المبحث الثاني: مفاهيم السيطرة التي قام بها بورديو وفقا لكل منظومة

المطلب الأول: المفاهيم السوسيوثقافية:

✓ **رأس المال الرمزي:**

---

1 عتيقة حرايرية، أبو القاسم سعد الله ، ظاهرة تقسيم العمل وأبعادها الاجتماعية في الفكر الدوركايمي بين عوامل التشكل وعيون منتقديه، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 02، العدد01 ،05 /2020/07، ص 89-90.

2 د.معطر بوعلام، مرجع سبق ذكره ، ص.99

هو الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محدد كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة كل هاته الصفات يحددها المجتمع من خلال معاملة هذا الفرد لهم، ويعد رأس المال الرمزي مصدرا للسلطة فيقوم بمنح مكانة اجتماعية للفرد في المحيد أو المجتمع الذي ينتمي إليه، فيصبح للشخص رايا مسموعا في الأوساط الاجتماعية إذن رأس المال الرمزي يشير إلى المكانة التي يكتسبها الفرد ويتم التعبير عن هذه المكانة من خلال علامات التمييز داخل الحقل ، فالفرد المتميز في كل حقل وفي كل محيط يعبر عن تمييزه عن غيره بطرق مختلفة.[1]

اهتم **بورديو** بفكرة الشرف والسمعة الطيبة حيث يعتبرهما مؤشرين على امتلاك هذا الأخير فهو يدخل الحقول والمجالات من خلال أشكال السلطة والهيمنة في العلاقات الاجتماعية فكل علاقة اجتماعية هي علاقة سلطة فتتضمن رأسمال رمزي، فخاصية الشرف تحمل معاني أخلاقية كل من يملكها يعد شريفا ومن لا يملكها لا يعد كذلك، كما يرتبط راس المال الرمزي بأهمية الموقع الذي يشغله الفرد من جهة و القيمة التي يضفيها الناس عليه من جهة أخرى، في حين ركزت الماركسية على أهمية العوامل الاقتصادية حيث حاول ابراز البعد الرمزي في فهم وإدراك السلوك الإنساني.[2]

✓ رأس المال الثقافي:

رأس المال بصفة عامة عند **بيير بورديو** يتكون من عدة أنواع ونظرا لتنوعها وتشعبها قمنا باختيار رأس المال الثقافي و مهما كان نوع هذا الرأس مال فهو يلعب دورا مهما في الديناميك الاجتماعي فهذا الأخير هو عبارة عن مجموعة من الثروات الرمزية التي تحيل من جهة على المعارف المكتسبة ومن جهة أخرى على الانجازات المادية، وفي بعض الحالات الموضوعية

[1] زهية دباب، قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو، جامعة بسكرة، مجلة دفاتر المخبر، المجلد16، العدد01، 2021، ص142، 143.

[2] د.حسني إبراهيم عبد العظيم، مفاهيم سوسيولوجية حديثة رأس المال الرمزي، 2013/01/21.

تم الإطلاع عليه يوم: 2024/02/25

https://m.ahewar.org

هو ميراث ثروات ثقافية(لوحات فنية ، كتب).[1] بالنسبة **لبورديو** رأس المال الثقافي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول وهو رأس المال الثقافي المورث أي ما يرثه الفرد من عائلته من خلال منح العائلة الكثير من التفضيلات وأنماط الحياة المتميزة وهذا الشكل يحقق أرباح مباشرة داخل النظام التعليمي وكذلك سوق العمل ويعطي مكانة للفرد في مختلف المجالات فالأجيال تستفيد من عائلتها وتصبح لها مكانة مرموقة مكتسبة داخل المجتمع فقط بالوراثة، أما القسم الثاني وهو رأس المال الثقافي المكتسب الذي يعمل عليه الفرد ويسعى بكل ما لديه من قوة لاكتسابه وإنتاجه فهو يتوقف على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية والطبقة الاجتماعية وكذلك طبيعة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وأيضا للقدرات الذاتية دور كبير في اكتسابه والسمات الاجتماعية[2] ، فهو يقيس كل الموارد الفردية الثقافية كالدبلومات والشهادات العلمية والمهنية وكل ما هو منتوج ثقافي من كتب ودراسات ومقالات وأعمال إبداعية وفنية، وأيضا ما يمتلك من مهارات فكرية وقدرات معرفية في مجال الثقافة كل ما كان يمتلك الفرد الثروة الثقافية والفكرية كل ما كان لديه رأسمال ثقافي أعلى وأفضل.[3]

لقد فرض رأس المال الثقافي نفسه من خلال نتائج التلاميذ المدرسية من مختلف الطبقات فالنجاح المدرسي يرجع إلى المكتسبات القبلية للطفل، كما يعمل هذا الأخير على جعل الأفراد في تقدم وتحرك دائم، فهو يقوم بتنمية الفكر الفردي سواء كان في المجال التربوي أو الصحي أو السياسي، إذن هذا الأخير يمد تأثيرا كبيرا على المجتمع من ناحية التدهور أو الازدهار.[4] هو أداة قوية ومرنة لفهم العلاقة بين الثقافة والقوة والتفاوت وعدم التكافؤ في المجتمعات المعاصرة، وتبدأ عملية تحقيق الفرد لجمع الثقافة وتحقيق رصيد ثقافي عالي منذ الولادة وتمتد

---

[1] ستيفان شوفاليه و كريسيان شوفيري، معجم بورديو، تر.الزهرة إبراهيم، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق/سوريا،ط1،2013، ص162 .

[2] د.حسني إبراهيم عبد العظيم ، بيير بورديو الفلاح الفرنسي الفصيح ، 2011/10/01

https://m.ahewa.org

[3] د.شادية بن يحيى، تطبيق حول المنهج السوسيولوجي عند بورديو" التطبيق 12 المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، سنة ثانية دراسات أدبية، جامعة محمد الشريف، سوق أهراس.

[4] أحمد أنور العدل، التعليم الجامعي وتشكيل رأس المال الثقافي في ضوء مجتمع المعرفة، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، العدد28، يناير2023، ص 136.

بامتداد عملية التنشئة الاجتماعية، مادام الفرد على قيد الحياة فهو بالتأكيد سيبقى في طور التعلم واكتساب المعارف الثقافية وتحقيق ثروة حول هذا الموضوع.[1]

المطلب الثاني: المفاهيم الفلسفية.

✓ **الهابيتوس:**

لكل فرد منا تعبيره الخاص سواء في الأفعال أو الأقوال أو أي معرفة كانت، فهذا التغيير يدل على أن لكل شخص بصمته الثقافية والاجتماعية الخاصة، وهذه الأخيرة لا تأتي من العدم بل من خلال التنوع في التجارب الحياتية والتربية وكل التأثيرات الخارجية التي يمر بها الفرد ويتعرض إليها فهي تلك العادات والمعتقدات والقيم والمبادئ التي تكون في شخصية الفرد وتوجهاته وتصرفاته في المجتمع.

هو أحد المصطلحات المشكلة في استعمالات **بورديو**، قام البعض بترجمته على أنه الخصائص الاجتماعية النفسية والخصائص الشخصية أي هو ما يتكون داخل الفرد سواء كان اجتماعي خارجي أو نفسي داخلي وكل ما يتعرف عليه الفرد من الوسط المعيشي والطابع الاجتماعي الثقافي وكذلك السيمياء الاجتماعي والعرف والتطبع والتعود على أشياء وقوانين موجودة من قبل، سماه البعض في القدم بالآبيتوس أو الهابيتوس وقد قمنا بترجمتها على أنها العادة المستنبطة، والمعنى الحقيقي للكلمة يبتعد تماما عن معنى الأعراف والتقاليد والعادة بل قمنا بتشبيهها بالإنعواد فقط فالمصطلح الحقيقي مشتق من كلمة يونانية معناها التملك وهي طريقة الوجود الثابتة التي لا يمكن تغييرها.[2]

إذن فالهابيتوس هو ما ينشأ عليه الفرد ويتعلمه وهو يعمل وفق آليات داخلية معقدة تشكل حدود النسق، كما تظهر للعلن في الممارسات التي تعبر عن الهوية الاجتماعية لصاحبها وانتمائه ويعرفه **بورديو:** هو مجموعة من الأنساق و الاستعدادات المستدامة والقابلة للنقل، إنها بنى مبنية قابلة مسبقا للاشتغال أي باعتبارها مبادئ مولدة ومنظمة لممارسات و تمثلات يمكن لها موضوعيا أن تتأقلم مع هدفها دون افتراض رؤية واعية للغايات والتحكم الصريح في

---

3 أ. خالد كاظم أبو دوح، رأس المال الثقافي، مقاربة سوسيولوجية، كلية الأدب،المجلد17، العدد63، جامعة سوهاج، 2019، ص334.

[2] لويس بينتو، نظرية العالم الاجتماعي عند بيير بورديو ، ت.محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد الأردن، 2014،ص05.

العمليات الضرورية من أجل بلوغها[1]، هذا المفهوم يعتبر منهجا اتبعه واعتمد عليه بورديو في قراءة وفهم المجتمع من ناحية معطياته وفعالياته ومفهومه يعتبر من المفاهيم الراسخة في النظرية البورديواوية في مجال الأنساق التربوية.[2]

وهو كل ما يكتسبه الفرد من خلال التجارب التي يتلقاها عبر الزمن وهي تصورات الإدراك والتقويم والأفعال التي قام بطبعها المحيط الاجتماعي في ذهن الفرد[3]، إذن هو تلك التوجهات و المهارات المكتسبة من خلال المعاشرة بين الناس أو الاحتكاك ببشر مختلفون فكريا أو ثقافيا أو جسديا كل هاته الاختلافات توصلنا إلى قرار واحد وهو أن الفرد يتفاعل مع بنية المجتمع مهما كانت، فالهابيتوس ليس ذلك الشيء المبني على العادات والتقاليد والتكرار بل هو إبداع من طرف الأشخاص واجهوا مشكلات مختلفة واستوعبوها، من هنا يمكن القول بأن هذا الأخير خاضع لعوامل التكيف والتأقلم مع العالم المجتمعي الموضوعي، وأيضا يقوم بتحريك بنية المجتمع بممارساته الجديد التي تهدف إلى حل المشكلات الموضوعية.[4]

هو مخططات الإدراك وجميع الأفعال التي قام المحيط الخارجي بغرسها في ذهن الأفراد لتصبح مبادئ اجتماعية يقوم بها الفرد دون وعي، فالأفراد الفاعلون يقومون باختيار أمورهم وفق الهابيتوس الخاص بمحيطهم، دون المراعاة للعوائق والإكراهات التي تعيق قراراتهم،[5]

هذا الأخير لا يعتبر مبدأ فعل فقط بل هو أيضا يقوم بصنع أنظمة ترتيب وإدراك مطابقة للنظام الاجتماعي التي ليست إلا استبطانا له، إنه في مبدأ البنيات العقلية أو الإدراكية المهيمنة في حقل معطى له ولكونه مؤثر كطبيعة ثانية، فالهابيتوس يسوغ لنا ملامح الحياة الاجتماعية بحيث يجعلها طبيعية ومسلمات بناها المجتمع فعلا ثم أقلمها لتصير شرعية وبهذه الصفة فهو عامل وهم.[6]

---

[1] د.محمد سنينة، أ. هشام معيري ، محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة(قراءة في فكر بيير بورديو)،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،المجلد10، العدد01 ،17 جوان 2017، ص6.

[2] زهية دباب، قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بورديو، مرجع سبق ذكره، ص141.

[3] د.ربيعة تمار، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،2020/2019، ص69.

[4] د.جميل حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، مقالات متعلقة، 2015/03/07، ص8-9.

[5] د.هني كريمة، إسهامات بيير بورديو في التأسيس لنظرية سوسيولوجيا المسرح، سوسيولوجيا المسرح، المحاضرة الأولى،جامعة تلمسان، 2020/05/25، ص4.

[6] ستيفان شوفاليه، كريستيان شوفيري، معجم بورديو، مرجع سبق ذكره، ص286.

✓ **الحقل:**

هو ذلك المجال الذي يتنافس فيه الأفراد والمجموعات على السلطة والموارد والعلاقات بين أعضائه، فهو يعتبر مكانا حيويا للتنافس على كل ما سبق وهو يتأثر بشكل كبير بتوزيع السلطة والقيم والعلاقات الاجتماعية التي تحدث فيها الكثير من التفاعلات الاجتماعية.

يعتبر مصطلح "**الحقل**" العنصر الأساسي في نظرية **بورديو** الاجتماعية، فهو بمثابة مفتاح لفهم مختلف الحقول التي تشكل فسيفساء فكره الفلسفي والسوسيولوجي، فالعالم الاجتماعي يتكون من مجموعة متنوعة من الحقول ولكل حقل مجاله الخاص الذي ينشط فيه ويتمتع كل حقل بنوع من الاستقلالية عن الحقول الأخرى لكن هذه الاستقلالية لا تلغي الترابط السببي الوثيق بين هذه الحقول في إطار البناء الاجتماعي.[1] إذن هو الحيز الذي يسري فيه منطق متناسق من الأشياء، و يؤكد بورديو أن الحقول تختلف فيما بينها أي كل واحد منهم لديه قانون خاص يختلف عن غيره من المجالات الموجودة في الفضاء الاجتماعي أي أن الصراع بين الأفراد في المجال السياسي يختلف عن الصراع في المجال الديني والاقتصادي.[2] أما بالنسبة لمجالاته فلكل حقل مجاله الخاص أي مستقل عن غيره، وكل من هذا الأخير يتميز أيضا بالطبقية والصراعات الديناميكية والتنافس بين الجميع حول من يكون الأفضل في المجالات المادية والمعنوية طبعا داخل كل حقل خاص به، ولا يخلو هذا الصراع حول موقع السلطة والهيمنة فكل منهم يريد الهيمنة على غيره وامتلاك السلطة والتحكم في الجميع الصراع مع كل حقل يكون وفق مصالح مشتركة هاته الحقول تخضع لبعض القواعد والقوانين فكل منهم له قواعده الخاصة التي تحدد سلوك الأفراد وتفاعلاتهم، يعطينا هنا مثالا عن الصراع بين الجيل القديم والجيل الحديث فكل منهم لديه نظرته الخاصة حسب تجاربه، ومن هنا فالحقل يخضع لمنطق التنافس والصراع والهيمنة والعيش المشترك.[3]

الحقل ما هو إلا تلك الساحة التي تتسم بتفاعلات مستمرة بين مختلف الفاعلين حيث تشكل علاقات القوة الناتجة عن هاته الصراعات الأهلية جوهر هذه التفاعلات، وتمثل هذه العلاقات

---

[1] د.صالح حميدات، بيير بورديو مقاربة انعكاسية لإبستومولوجيا العلوم الاجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 2021/09/18، المجلد10، العدد03، ص313.

[2] د.قياتي عاشور، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تحت عنوان الثقافة والإبداع ، جامعة بني سويف، 2018، ص90.

[3] د. جميل حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بورديو، مرجع سبق ذكره ، ص10 .

نتاجا لمختلف الاستراتيجيات التي ينتجها الفاعلون سعيا لتحقيق أهدافهم، فانقسموا إلى مجموعتين الأولى تسعى للحفاظ على مسار حقلها وموقعه بينما تسعى المجموعة الثانية إلى تغيير النظام القائم من خلال إعادة هيكلة رأس المال المحدد للحقل وفرض هيمنتها.[1] إن كل الصراعات الفكرية وحتى السياسية بين فئة المهيمن والمهيمن عليها صراعا بين مصالح ومنافع ومراكز مختلفة، ينعكس هذا الصراع على الأوضاع الاجتماعية ويخلق مواجهة بين أصحاب العقائد أو المعتقدات القديمة والمعتقدات الجديدة حيث لا يمكننا تحقيق هذا المواجهة إلا من خلال المساءلة وانتقد وأيضا لا ننسى التأكيد على أهمية الحرية التي لا تتحقق إلا بوجود ظروف وإمكانيات محددة، وفي ظل هاته الظروف يمكن للمفاهيم الجديدة أن تحل مكان المفاهيم القديمة[2].

ذلك هو منطق الحقل وجوهره فطبيعته تجعل منه ساحة معركة والصراعات الحقيقية بين مختلف الفاعلين حيث تتجلى رهانات متناقضة تحسم من ممارساتهم وخلفياتهم، بالإضافة إلى مواقعهم داخل الحقل كما تلعب القوى الخارجية دورا هاما في دعم أحد أطراف الصراع وذلك تبعا لمصالحها الخارجية، فكل من يدعم فكرة ما لفاعل فمن المؤكد أن من وراءها مصلحة شخصية و هنا يخلق التعارض بين الفاعلين وهذا يؤدي إلى صراع داخلي ويسعى كل طرف أن يتجاوز منافسيه ويشبه هذا الصراع سباقا تنافسيا بين مختلف الفاعلين، وعلى الرغم من أن الصراعات داخل الحقل تتمتع باستقلالية إلا أنها تبقى مرتبطة بشكل وثيق بالصراعات الخارجية، سواء تعلق الأمر بالصراعات داخل حقل السلطة أو داخل الحقل الاجتماعي بشكل عام وفي النهاية الحقل ما هو إلا أداة تحليل قوية لفهم مختلف الظواهر الاجتماعية بما فيها الصراعات والتفاعلات بين مختلف فاعليها ويشجع هذا المفهوم على التفكير النقدي في الواقع وتحديد العوامل التي تؤثر على مسارنا الاجتماعي.[3]

المطلب الثالث: المفاهيم السياسية.

✓ **إعادة الإنتاج:**

---

[1] معجم بورديو، مرجع سبق ذكره، ص 149.

[2] د.كلثوم بن عبد الرحمان، السلطة والآليات الرمزية عند بيير بورديو، مرجع سبق ذكره، ص43-44.

[3] ديرار عبد السلام، مفهوم الحقل عند بيير بورديو- القوة الإجرائية والفعالية الاستكشافية، 2008/01/27، تم الإطلاع عليه يوم 2024/02/28، https://m.ahewar.org

أجرى **بورديو** دراسات معمقة حول مفهوم "**إعادة الإنتاج**" في سياق النظام التربوي الفرنسي وتعد هاته الدراسات ممن أهم الأعمال في سوسيولوجيا التربية، حيث ساعدت على فهم تأثير التعليم على العلاقات الاجتماعية والطبقية كما ساهم أيضا في إثارة نقاشات حول العدالة الاجتماعية في التعليم، و قد تعاون مع صديقه **جان كلود باسرون** في كتابهما **إعادة الإنتاج** منذ الستينات خلال الازدهار العلمي والمنهجي في سوسيولوجيا التربية، ركز على تحليل كيفية إعادة إنتاج النظام التربوي للاختلافات الاجتماعية والطبقية، كما درس أيضا كيفية مساهمة المؤسسات التعليمية في الحفاظ على امتيازات الطبقات العليا بينما تهمش الطبقات الدنيا، ولم يتوقف بورديو عن تحليل الظاهرة بل قام بتقويمها نقديا أي كشف عن دور النظام التربوي في تعزيز عدم المساواة الاجتماعية ودعا إلى إصلاحات جذرية لتحقيق العدالة الاجتماعية.[1]

إن كل من **بيير بورديو** وزميله **باسرون** يريا بأن المدرسة هي مجرد أداة إيديولوجية في يد الدولة فهي تمارس كل أنواع العنف الرمزي، وهي كذلك أداة لإعادة الإنتاج الثقافي يعني إعادة الإنتاج لمختلف الطبقات الاجتماعية فالمدرسة ليست مؤسسة محايدة بل هي وسيلة في يد الدولة تستخدمها لنشر أفكارها وقيمها الخاصة وتشكيل التلاميذ والطلاب وفقا لرؤيتها للمجتمع، كذلك تمارس العنف الرمزي العنف الغير مباشر حيث يتم من خلال فرض أفكار وقيم معينة على الآخرين مثلا في قواعد اللباس التي تفرض على الطلاب أو قواعد السلوك التي تعكس قيم الطبقة الحاكمة في المجتمع، وكما نعرف أن إعادة الإنتاج الثقافي ما هي إلا عملية نقل القيم والمعتقدات والعادات من جيل إلى آخر فتعمل المدرسة على إعادة أنتاج الثقافة السائدة في المجتمع وتعزز من عدم المساواة فالمدرسة ما هي إلا أداة سياسية تستخدم من قبل الدولة للحفاظ على النظام الاجتماعي القائم.[2]

إن مؤلفي إعادة الإنتاج يقومان بالشرح أن الاستقلال الذاتي للنظام المدرسي يتغير حسب العصور والمجتمعات ليس التفكير القديم مثل التفكير الجديد كل جيل لديه فكره الخاص، وتختلف ثقافته على ثقافة الجماعات المسيطرة التي تسمح بعرض الفوارق التي لا تضر مع

---

[1] د.جميل حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، مرجع سابق ذكره، ص04.

[2] أ–م. حنان مالكي، إشكالية اللامساواة في الحظوظ والفرص التعليمية في المدرسة،.جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 2018، ص09.https://ajahs.journals.ekb.eg

ذلك بالوظائف الشاملة لإعادة الإنتاج ولتشريع الفوارق بين الجماعات وفكرة بورديو هنا أنه من الأحسن عدم الخلط بين إعادة الإنتاج والتكرار.[1]

إن إعادة الإنتاج تقدم نفسها كتفكير في كيفيات إدارة العنف الرمزي الذي يوجد في مبدأ التأسيس والاعتراف وإعادة إنتاج نظام اجتماعي وجعله شرعيا، لهذا السبب لا ينبغي أن نسيء الظن بتصور إعادة الإنتاج الذي تضمه هذه التحليلات فهو نموذج للوصف السوسيولوجي[2] .

وفي النهاية نستنتج بأن بورديو قد صاغ إعادة الإنتاج في دراسته للنظام التعليمي بما يعني أن المدرسة بكل ما تحمله من قواعد وقوانين وأنظمة فهي تعيد إنتاج نفس التقسيمات الطبقية في المجتمع نفسه، حيث تساهم آلياته في إعادة إنتاجه بشكل طبقي، وللمدرسة دور هام في خلق التفاوت والتباين الاجتماعي والثقافي إذن هذا الأخير ما هو إلا إطار لفهم كيفية استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية عبر الزمن كما يساعدنا على فهم كيفية تأثير العوامل المختلفة مثل التنشئة الاجتماعية والفضاء الاجتماعي على حياة الفرد ومكانته الخاصة.[3]

✓ **الدولة:**

الدولة بالنسبة **لبورديو** ما هي إلا مفهوم محوري يتضمن جميع الحقول وينظمها وفقا لما يزيدها تمييزا ومشروعية، كل هاته التمايزات والفوارق لديها هدف واحد ألا وهو حماية المسيطرين والمهيمنين بواسطة العنف الرمزي في الأوساط والذي يعتمد على وسائل قهرية مثل المدرسة ووسائل الإعلام والضرائب.[4]

---

[1] ستيفان شوفاليه وكريستيان شوفيري، معجم بورديو، مرجع سابق ذكره، ص51.

[2] مرجع سبق ذكره، ص50-51.

[3] أ. حمدي أحمد عمر علي ،إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفايسبوك، ، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد54، الجزء2، يناير 2022، ص26.

[4] د.معطر بوعلام، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه ،نسق السيطرة وآلياتها عند بيير بورديو، ، جامعة باتنة،2019/2018، ص41.

يعتقد بورديو أن المدرسة من أهم المؤسسات التي تمارس فيها الدولة عملية السيطرة من خلال العنف الرمزي وكما نعرف أن هذا الأخير يفرض نظام من القيم والمعتقدات على الأفراد دون وعيهم بذلك، فالدولة ترسخ هاته القيم والأفكار في المدرسة من خلال فرض أبجديات معينة على الطلاب مثل اللغة والرياضيات والعلوم، كذلك تقسيم الطلاب وفق معايير معينة مثل الجنس والكفاءة والسن، وكل هذا يؤدي إلى تقبل الطلاب للواقع الاجتماعي دون التشكيك فيه وأيضا شعور الأفراد في الطبقات الدنيا بأنهم أسوء من الطبقات العليا حتى لو كانت هاته الطبقات أسوء منهم فاستخدام كلمة نشيط أو عاطل كلها تعزز الطبقية في المجتمع أو بالأحرى كل شخص منتج يشعر في داخله بأنه لا شيء.[1]

تعد وظيفة الدولة عنصرا استراتيجيا في فلسفة **بورديو** السياسية فهي قضية جوهرية ومفصلية وتمارس الدولة دورا محوريا في تنظيم الممارسات داخل المجتمعات المتمايزة وكل هذا يضمن استمراريتها من خلال إنتاجها للاستعدادات الدائمة، ويحددها بورديو بأنها مجموعة حقول قوية تحدث تلك الصراعات التي تجعل رهانها احتكارا للعنف الرمزي فهو الرهان الأساسي وهو القدرة على فرض معايير وقواعد معينة على المجتمع دون الحاجة إلى استخدام العنف المادي فاستخدام المدرسة والضريبة والبيروقراطية كلهم وسائل يتم جعلها خادمة لمصالح الدولة.[2]

إن الدولة ليست إلا كيان هدفه السيطرة على العقول وجعلها تمشي خلفها دون أي مقاومة، فهي تقوم بتشكيل محيط لديه نفس توجهاتها السياسية والأيديولوجية فالمجتمع بصفة عامة ثم السيطرة عليه بسبب أنه يمارس عليه النظام التربوي المحدد من قبلها، وكذلك مشاهد البرامج التي تسمح له بمشاهدتها فكيف سيكون له وعي خارجي بأن هاته الطرق خاطئة أو أنه قد تم السيطرة عليه؟ إذن لماذا كل هاته التصرفات من قبل الدولة ؟ نعم كلها من أجل الحفاظ على سلطتها وهيمنتها واستمرار حكامها في الحكم والتسلط.

---

[1] Pierre Bourdieu ,méditation pancalismes coll. .,liber, ed de seuil . paris. 1997. P209.

[2] د.كلثوم بن عبد الرحمان، السلطة والآليات الرمزية عند بيير بورديو، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2020/2019، ص 165.

الفصل الثاني:

تاريخية التسلط الذكوري

تمهيد

حسب مجتمعاتنا القديمة أو الحديثة وحتى لو كانت متطورة أو لا فإن الهيمنة الذكورية لا مفر منها فهي موجودة في كل الأحوال وكل الأزمنة، وليس هذا وحسب بل المجتمع هو الداعم الأساسي لها فهي من الأساس تتغذى على ضعف الأنثى وقلة حيلتها والمجتمع أيضا لم ينصف هذه الأخيرة أبدا.

بالإضافة إلى الأسرة والتي كان من المستحسن أن توفق بين جميع أبنائها سواء ذكور أو إناث فنجد الأب يميل إلى الابن والأم كذلك بينما البنت تبقى مهمشة تماما، هذا يجعلها تتبنى فكرة الدونية وقلة الاستحقاق بالذات فهي هنا تساهم في استمرار الهيمنة عليها، فالنساء هم من يجعلوها تستمر بالصمت وعدم الدفاع عن حقوقهن. فنحن ندرك جيدا أنه حتى لو تمت المساواة بين الجنسين فالأنثى لن تقدر على تحمل كل تلك المشقة التي يتحملها الذكر إذن يكفي فقط التعامل الحسن والكلمة الطيبة للابنة أو الزوجة أو الأخت....

المبحث الأول: ماهية الهيمنة الذكورية

المطلب الأول: التعريف بالهيمنة الذكورية

تطور مصطلح **الهيمنة الذكورية** في القرن العشرين كمصطلح مفاهيمي لوصف علاقات القوة الغير متكافئة بين الجنس الخشن (الرجال) كمجموعة والجنس اللطيف (النساء) كمجموعة، حيث يقوم هذا النظام الفكري على إقصاء المرأة من المجال العام للفرص الاقتصادية ، التربوية، المهنية، والسياسية، مقارنة بأقرانها الذكور وكذا الميل إلى تقسيم السمات المرتبطة بالذكورة على تلك التي تم تعريفها على أنها أنثوية.[1]

من هذا الصدد يقول **بورديو**" **إن الرجولة كما نرى مقولة علائقية للغاية، شيدت قبالة الرجال الآخرين ومن أجلهم، وضد الأنوثة، على شكل خوف من المؤنث، وداخل النفس ذاتها**"[2]

لقد أعطاها" **كونيل**"مفهوما مختلف وهو:"هي تشكيلة الممارسات الجنسانية التي تجسد الأصالة المقبولة حاليا للشرعية البطريركية والتي تضمن المركز المهيمن للرجال وتبعية النساء".[3] قام أيضا "**سيافيا والبي**" بتعريفها على أنها نظام من الهياكل والممارسات الاجتماعية يهيمن فيه الرجال على النساء ويظلموهن ويستغلوهن.

وعرفتها"**سعاد جوزيف**" بأنها تفضيل الذكور والأكبر سنا واستغلال بنى القرابة و أخلاقياتها وصلاحياتها لتشريع السيطرة القائمة على أسس الجندر والعمر ومؤسساتها.[4]

---

[1] P.R.SANDAY.Male Dominance , International Encyclopedia of the Social è Behavioral Sciences; 2001, p9143.

[2] د.آمال علاوشيش، المرأة في المخيال الذكوري" قراءة في الهيمنة الذكورية بيير بورديو، منصة المجلات العلمية الجزائرية، المجلد15، العدد01، 2018/03/26، ص06. https://www.asjp.cerist.dz

[3] د.نهى محمد أحمد السيد، آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد21، الجزء الثامن، أكتوبر 2020، ص 325.

*البطريركية: هي التي تدعو إلى سيطرة الرجل أيا كان زوجا أو أب، ولها أشكال مختلفة ومتعددة، وأيضا تمتلك أفكار رئيسية والتي بدورها تتعلق بسيطرة الذكر، أو التحيز إلى النوع، وتدعم التصور المتفق عليه بشكل عام وواسع داخل الحركة النسائية، والقائم على وجوب الفصل بين الصراعين هما صراع الحركة العمالية الرأسمالية ومن أجل تحقيق الاشتراكية، والصراع الذي تخوضه النساء ضد السيطرة الذكورية، إذا هاته الأخيرة هي الطريقة التي يقوم بواسطتها جميع الرجال باضطهاد النساء

[4] الدليل المرجعي: المصطلحات والمفاهيم الأساسية و تمارين تدريبية حول الجندر، من الشعب الأمريكي، عمان– الأردن، 2020، ص51.

تعد **الهيمنة** موضوعا أساسيا اهتم به **بورديو** درسا وتحليلا حتى قبل تأليفه كتاب" **الهيمنة الذكورية**" وذلك في سياق تفسيره للعلاقات القائمة بين الأفراد في مختلف حقول العالم الاجتماعي وليس فقط في الحقل السياسي أو السلطة السياسية التي عادة ما تختزل فيها معاني الهيمنة ويعتبر كتابه دراسة نظرية وميدانية حاول فيها توضيح تلك الاختلافات البيولوجية بين الذكور والإناث بأنها لا تشتغل إلا كتأكيد بل تبرير للاختلاف الطبيعي بين النوعين[1]، إذن **فالهيمنة الذكورية** هي ذلك النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والقانوني الذي يتمتع فيه الرجال بالسلطة والسيطرة على الموارد يعني اختلال توازن المساواة والعدالة، وهي مواقف وممارسات تعطي للرجل حق التحكم في الموارد والقرارات وتمنحهم امتيازات على النساء وكما تعطي صورة على النساء بما يخدم أيديولوجيتها ومصلحتها.[2]

كل الظروف في صف هاته الأخيرة فتمارس هيمنتها على النساء كما تشاء بسبب حضور الرجال المعترف به اجتماعيا وكونيا، كل إنتاج وكل إعادة إنتاج و الهابيتوسات تمنح الرجل الحظ الأوفر أو ما يعرف بحصة الأسد، وبما أنها متبادلة كونيا فإنها تفرض نفسها على أنها إعلائية، وبالنتيجة التمثل الذكوري المتمركز لإعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي نفسه.[3] ومنه فإن المجتمع في حد ذاته يسعى إلى إنتاج وضمان استمرارية الهيمنة الذكورية وهذا يتجلى في سياسات الدولة الحديثة والمعاصرة تجاه المرأة، فهي تعيد إنتاج التقسيم المتقادم بين المذكر والمؤنث في بنيتها ذاتها إذن النساء لديهن جزء صغير مرتبط بالدولة الاجتماعية بالتأكيد هو جزء يخدم مصالحها فقط ولا يخدم المرأة ويتم وصفهن بالمتلقيات المميزات لرعايتها وخدمتها.[4]

إن الهيمنة الذكورية في المجتمعات الحديثة لا تقوم على العنف المادي بل تقوم على العنف الرمزي بل هي قائمة على قوة الرمز والمعرفة والثقافة والتواصل، هي هيمنة رمزية بالدرجة الأولى بحيث تتمركز في الهابيتوس الخاص بكل مجتمع وتكون غير مرئية فتعتبر سيطرة رمزية تمارس عنفا هادئا غير محسوس، لكن عندما يتعلق الأمر بمجتمعنا فهنا تكون أكثر

---

[1] أ.الطاهر لقوس علي، السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 16، جوان 2016، ص 42.

[2] الدليل المرجعي: المصطلحات والمفاهيم الأساسية وتمارين تدريبية حول الجندر، مرجع سبق ذكره، ص52.

[3] بيير بورديو، تر: سلمان قعفراني، الهيمنة الذكورية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،بيروت–لبنان، 2009، ص60.

[4] د.أمال علاوشيش ،المرأة في المخيال الذكوري، قراءة في الهيمنة الذكورية لبيير بورديو، مرجع سبق ذكره، ص07.

استبدادا و تنغرس في المؤسسات بصفة عامة وتدعمها النصوص الدينية والموروث الثقافي والمناهج التعليمية التربوية إذن فالثقافة الاجتماعية مبنية على هذا المعطى.[1]

تكون الهيمنة الذكورية في الأوساط الشعبية علنية وواضحة فهي تخضع لمظاهر الوجود الاجتماعي والروحي أي تؤمن بالأساطير وأشكال التنشئة والعلاقات الاجتماعية والسياسية، هاته الأخيرة تعلي من شأن الذكر مقابل دونية وسلبية الأنثى عكس المجتمعات الغربية التي تبقي الهيمنة الذكورية فيها منغرسة في النسيج الاجتماعي فقط وتمارس عنفها الرمزي أما في مجتمعنا العربية تكون بشكل تسلطي علني واضح ،كما أن وجودها في الخطاب الديني للجماعات الإسلامية ذات الطابع الذكوري مرئي بشكل كبير فيهيمن عليه الرجال ويتكلمون حول مصالحهم فقط وحتى إن تعلق الأمر بخصوصيات تخص المرأة فهي كائن مغيب باستمرار.[2]

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الهيمنة الذكورية ما هي إلا ذلك التسلط من قبل الذكور على النساء والذي كان سببه الأول هو التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وكذا العلاقات البنيوية داخل المحيط الاجتماعي والتي تعظم الرجل وتجعل له مكانة خاصة عكس ما تفعل مع النساء، فهي تهينهم وتمشي بمبدأ أن الرجل أو الذكر هو صاحب السلطة وأن المرأة مجرد كائن تابع له فقط.

المطلب الثاني: تاريخية الهيمنة الذكورية

من حيث الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها و من المعلومات التي درسناها وبحثنا فيها، لم نتوصل إلى تاريخ محدد لبداية الهيمنة الذكورية فيمكن القول أنها شيء غير ملموس موجود منذ القدم، فهي لم تتكون في حقبة زمنية معينة بل وجدت مع البداية أي بداية خلق

[1] د.عبد اللطيف كداي، المرأة ورهان التربية والثقافة في مواجهة خطاب التطرف في ظل التحولات الاجتماعية في المنطقة العربية، جامعة محمد الخامس– الرباط، المؤتمر السادس لمنظمة المرأة العربية القاهرة 13-14/ديسمبر 2016، ص13.

[2] د.عبد اللطيف كداي، مرجع سبق ذكره ، ص14.

الكون والوجود فالطبيعة في حد ذاتها كانت تجعل الذكر أقوى من الأنثى ليس في البشر فقط بل حتى في الكائنات الأخرى، ولهذا سنحاول التطرق لتاريخيتها من خلال ما عاشه الأفراد قبلنا أي في العصور القديمة والفلاسفة القدماء.

في العصر اليوناني وعند العودة إلى آثارهم القديمة ورسوماتهم ومنحوتاتهم نجد أن تماثيل المرأة لا تعطي نفس طابع تماثيل الرجل، فالرجل دائما له تلك التمثيلية الخاصة بالقوة والشجاعة مثل حمله للسيف والقوس وكل ما يرمز للسلطة وحتى في رسمه على اللوحات كان دائما أعلى شئنا من المرأة، أما بالنسبة للمرأة كانت كل التماثيل والرسومات تدل على نظرة جنسية وفقط، فتصويرها كان دائما يدل على شيء واحد وهو الشهوة والجنس في كل الحضارات القديمة نجد تماثيلهم وصورهم عارية تماما بالنسبة لهم هي فقط وسيلة للمتعة والإنجاب، وهذه النظرة موجودة تاريخيا يعني الهيمنة الذكورية كانت طاغية منذ تلك العصور وتتجسد في مثل هاته الأفعال من الفنون.

كانت المرأة في القرون الوسطى لا يسمح لها بمغادرة البيت بل تقوم فيه بكل أنواع الأعمال التي يحتاجها الرجل من غسيل وطبخ وتربية الأبناء أي مجرد خادمة تنتظر وصول الزواج صاحب الإرادة والقوة والمسيطر عليها، فلم تكن تتلقى حتى التدريبات الأولية للقراءة والكتابة مما يجعلها محرومة من الثقافة العامة، أما من الوجهة القانونية فقد حرمت من حقها في الإرث وسلبها لحريتها حيث أصبحت لا قيمة لها في المجتمع لا من الناحية الاجتماعية ولا من الشرعية كذلك وفي هذا السياق لا يجوز لها الحصول على الطلاق بل تظل خادمة مطيعة لسيدها ورب بيتها.[1]

حتى في الناحية القانونية لم يتم إنصافها والوقوف بجانبها حيث كانت تباع وتشترى كالمتاع في الأسواق وهي مسلوبة الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى حقوقها المدنية، وقد بقيت طيلة حياتها خاضعة لسلطة الرجل فهو من يزوجها بمن يشاء دون علمها أو موافقتها ولا يخلوا هذا من التصرف في أموالها ولا يسمح لها بالتكلم أو المدافعة عن أي شيء يخصها، بل جعلوا للرجل الحق المطلق في فصم عراء الزوجية بينما لم يمنحوها حتى حق الطلاق،

[1] باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، د-ط، بيروت1981،ص32-33.

هناك من ذهبت للمحكمة في طلب الطلاق حيث تربص بها الرجل في الطريق وأعادها بالقوة إلى سجنها في البيت.[1]

في القرن الثالث عشر وضع **توما الأكويني** فلسفة حول الاختلاف الجذري بين الطبيعة الإنسانية للذكر والطبيعة الإنسانية للأنثى ورث القديس الإيطالي هذه الفكرة من **أرسطو** (الروح هي شكل الجسد) هذا ما يجعل هناك خصوصية نفسية للرجل وأخرى للمرأة، واعتبر أن الرجل مختلف عن المرأة لأنه موجه للعمليات العقلية الفكرية، وأكد **توما** أن المرأة خاضعة للرجل لأن العقل يهيمن لدى هذا الأخير ويتفوق الرجل في كونه خلق أولا والمرأة مجرد تابع له هي خلقت للمساعدة على التكاثر فالبنسبة لفلسفته في أوروبا و التي لا تزال حتى اليوم لديهم تلك النظرة عند المسيحيين.[2]

- **نظرة أفلاطون للمرأة**

أفلاطون ساوى بين الرجل والمرأة ولكن فيما يخدم الدولة فهو لم يحررها بل أراد أن يجعل منها رجلا كل الأوصاف الذي أراد منها أن تكتسبها ما هي إلا أوصاف رجولية لا تمد للأنثى بصلة، يريدها أن تقاتل في ساحة المعكرة رغم ضعف جسدها وقوتها أمام الرجال وممارسة الرياضة البدنية وهي عارية أمام الجمهور هو فقط أراد إلغاء وجودها بصفتها امرأة، كما أنه يريد إلغاء العلاقة المبنية بين الجنسين على المشاعر الفردية بل يريدها علاقة لا شخصية، ولهذا سعى إلى قتل كل عواطفها ومشاعرها هو كان يريد أن يخلص دولته مما يسمى بخصائص المرأة، لقد كان أفلاطون حريصا على إلغاء وقتل كل المشاعر والعواطف التي تجيش بها نفوس النساء من آرائه عن الشيوعية والزواج والتربية و لا يمكن نكران ما جاء بهمن حيث أنه ساوى الجنسين مع بعض وجعل للأنثى بعض الكرامة آنا ذاك، ولكن كل هاته الأعمال لا تجعل منها حرة ول تجعلها تمارس حياتها بشكل طبيعي فقد وكل إليها مهمات صعبة لا تقدر عليها ونسي ضعفها وقلة جهدها في الكثير من المواضع.[3]

---

[1] مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، دار السلام للطباعة والنشر، ط4، القاهرة، 2010،ص11.

[2] جوي سليم، كره النساء فلسفيا من سقراط إلى نيتشه، الخميس 08/آذار/2018. تم الإطلاع عليه يوم: 2024/04/13، على الساعة 19:30 https://al-akhbar.com

[3] جيهان سعد الدين، المرأة بين التحقير والتوقير في فلسفتي أفلاطون و أبيقور،مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، المجلد28، العدد01، 2011، ص82-83.

- **نظرة أرسطو للمرأة**

العلاقة بين الرجل والمرأة عند **أرسطو** تقوم بين الأعلى والأدنى فالعلاقة بين الزوج وزوجته تحكمها العاطفة لكن هاته الأخيرة دفنت في داخلها علاقة بين أمر و مأمور، الرجل هو صاحب الأمر والمرأة هي المطيع والمحكوم عليه، أما بالنسبة للسلطة التي يمارسها الرجل على زوجته هي سلطة مدنية بخلاف تلك التي يمارسها على أولاده والعبيد في البيت ذلك أنها سلطة ملكية مع أنهم جميعا محكومين من قبل الرجل إلا أن ملكية أو سلطة كل واحد منهم مختلفة، فالإدارة الكاملة والفضيلة والعقل هو للرجل الحاكم لأنه صاحب العقل الكامل.[1]

إذن نستنتج بأن أرسطو قد منع المرأة تماما من أي حق لها في أي حكم كان وأيا كان حجمه، فهي خلقت بالطبيعة محكوم عليها من قبل الرجل، فقد أعطت الطبيعة للرجل عقلا كاملا غير ناقص كالموجود عند المرأة والعبيد.[2]

لقد عانت المرأة اليونانية الكثير من الاحتقار والتهميش واجتمعت الكثير من السلبيات حول هاته الأخيرة، فالأفكار اليونانية وفلسفتها القوية لا تتجانس مع بعض الأفكار حول المرأة، فالخلفية الثقافية بكل ما تحمله من عادات وتقاليد وقيم تساهم بشكل كبير في تبلور الفلسفة الدونية للمرأة وتغدو هاته الفلسفة في المحافظة على الترتيب الهرمي الاجتماعي وتقيده بالتفاوت الجنسي، يرى الفيلسوف **ويل ديورانت** أن الحضارة لا ترتبط بمساهمة المرأة فيها، "**قد اختفت النساء المتزوجات من تاريخ اليونان بين يوم وليلة، وكأن الأقدار أرادت أن تدحض حجة القائلين بوجود ارتباط بين مستوى الحضارة في بلد ومركزية المرأة فيها**"[3]

من خلال ما سبق والإطلاع على الأفكار والمعتقدات اليونانية القديمة وفكرهم الجاهلي على المرأة وهيمنتهم عليها رغم سكوتها وخضوعها لهم وعدم الدفاع عن نفسها وعن أي شيء يخصها تقول الكاتبة **باسمة كيال** في هذا الصدد: "**المرأة على مر الأجيال والأزمان هي العنصر الأضعف دائما وأبدا تجاه الرجل، فإنها دائما تخضع لإرادته ومشيئته حيث أراده هو لا حيث ما تريد هي، وهذه القسوة من الزوج والأب والأخ وكل من يمتلكها، جعلتها تكبت**

---

[1] جميل حليل ، زهراء شاكر نوني الحيدري، المرأة في فلسفة أفلاطون وأرسطو: دراسة نقدية مقارنة، المجلد01، العدد26، جامعة الكوفة- كلية الآداب، 2016، ص 145-146.

[2] جميل حليل، زهراء شاكر نوني الحيدري، مرجع سبق ذكره ، ص146.

[3] د.محمد زيان، المرأة في الفلسفة السياسية اليونانية: إشكالية قابعة بين ثنائية المركز والهامش؟ جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية ، 2020/12/31، المجلد:20، العدد:02(2020)،ص837.

في داخل أعماقها ما يجول بفكرها من ألم وعذاب لا يضاهيه آلام وعذاب حيوانات الغاب، وقسوة الأقدار التي هيئتها لأن تكون الأم والابنة والخادمة لهم جميعا بدون أن تنبت بأب كلمة عما يجول بخاطرها ومشاعرها من أحاسيس يعجز اللسان عن الإفصاح عنها"[1]

المطلب الثالث: المجالات التي تساعد في إبراز الهيمنة الذكوري

الفرع الأول: المجال الاجتماعي

منذ القديم والمجتمعات تدعم الفئة الذكورية أكثر فأكثر وهذا الدعم مادي أو معنوي كان له أثر كبير في تطور وإبراز سيطرة الذكور، في القديم النساء كانوا مجرد أداة جنسية للمتعة وإنجاب الأولاد وأي تصرف غير ذلك يجعل منهن كائن عدواني ولا فائدة منه، فالمجال الاجتماعي أعطى قيمة أكثر للرجل في كل مجالات الحياة وهذا ما جعل منه يتسلط ويتكبر على الجنس الآخر ويفرض سيطرته عليه، فالفكرة الأساسية هنا تكمن في أن المحيط الخارجي هو من يمد القوة للهيمنة الذكورية كذلك هو من يسمح بتوسعها و عدم وضع قيود عليها.

يتأمل **بورديو** في كتاب "**ظواهر بالغة الجدة والطرافة**" لم تخل منها جميع المجتمعات الإنسانية و كل الثقافات فالهيمنة الذكورية تشمل المجتمعات البشرية كلها ويقول: "انظروا مثلا كيف يفسر نزعة المرأة للاقتران بمن يكبرها في السن، هذه الظاهرة توجد عندنا طبعا كما هي موجودة في فرنسا و في أوساط الحرفيين و الكسبة تحديدا، إن ذلك يأتي تماشيا مع رغبة المهيمن. أي الرجل يفضل الأصغر منه سنا لتأكيد هيمنته الرمزية أمام الآخرين" .[2]

هناك نسب كثيرة من النساء يرفضن الارتباط بشخص أصغر منهن هذا بسبب نظرة المجتمع للأمر وكذلك بسبب أن الرجل الأكبر سنا هو من يوفر الوضعية المعيشية الجيدة، أما بالنسبة للرجال فأغلبهم يرتبطون بمن هي أصغر سنا وحبذا أن تكون حالتها المادية غير مستقرة وهذا كله من أجل عدم تكبرها عليه في يوم ما وبحيث يمكنه ممارسه هيمنته وسلطته الذكورية عليها كل هاته الأفكار ولدها المحيط الاجتماعي أو التنشئة الخاطئة.[3]

---

[1] باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، د ط ، 1981، ص8.

[2] الهيمنة الذكورية ظاهرة سادت المجتمعات الإنسانية، مقال منشور على موقع الوطن، الجمعة 27 أغسطس2021، 19 محرم 1443، 00:40 https://www.alwatan.com.sa

[3] د. كلثوم بن عبد الرحمان، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، السلطة والآليات الرمزية عند بيير بورديو، جامعة باتنة-1-، 2020/2019، ص 223.

المجتمع هو المؤسسة التي تضم كل المؤسسات الأخرى وتحتويها فالهيمنة الذكورية تتسم قوانين سلطتها من هذا المجتمع في حد ذاته الذي يفرض سلطته على الأفراد ويجبرهم على السير وفق نظام و قوانين المؤسسات التي تمثل كيانه، المجتمع هو أول مصدر للسلطة في حياة الإنسان،[1] فانطلاقا من التنشئة الاجتماعية التي تشكل شخصية الفرد وتمثل انعكاسا لثقافة المحيط الذي يعيش فيه يعتبر من خلال العادات والتقاليد والقيم التي يعتنقها المجتمع يسعى أفراده لتربية أبنائهم وتنشئتهم بمقتضاها من هنا يعد تلقين الأفراد ثقافة مجتمعهم.[2]

داخل بعض المجتمعات توجد العديد من الموروثات التي ينقلها المجتمع والتي تحمل في طياتها التمييز والتفرقة بين الذكر والأنثى حيث أن الأنثى لا تحرم من حقوقها فقط بل وتعاني من التفرقة الغير موضوعية، الأمر الذي دعمته " **نوال السعداوي**" في دراستها حيث أكدت على أن التربية والتنشئة داخل الأسرة التي تكون قائمة على التحيز هي السبب الرئيسي في خلق ازدواجية المعاملة بين الذكر والأنثى.[3]

تمثل المرأة في المجتمعات عامة رمزا للعار والرذيلة إذا ما أسيئت تربيتها ولم تكون أخلاقا واجتماعيا، ولهذا نجد الأولياء منذ الطفولة يوجهون اهتمامهم بطريقة تربية البنت على القواعد والأصول الاجتماعية والأعراف وفي زاوية أخرى نجدهم يهتمون بالذكر ويمنحونه كل الحقوق كونه العمود الفقري للأسرة، في حين تهمش الأنثى وتنجز كل ما يفرض عليها دون أي نقاش أو اعتراض وهذا ما تطرقت إليه الروائية **نوال السعداوي** في روايتها" مذكرات طبيبة" حيث قالت (ولم يكن لكلمة بنت في نظري سواء معنى واحد....هو أنني لست ولدا....لست مثل أخي...أخي يخرج إلى الشارع ليلعب بلا إذن من أمي أو أبي ويعود في أي وقت...وأنا لا اخرج إلا بالإذن...أم أنا...أنا بنت عليا أن أراقب حركاتي وسكناتي...على أن أخفي شهيتي في الأكل فآكل ببطء وأشرب الحساء بلا صوت...)[4]

---

[1] د.نافع نوارة، السلطة الرجالية الأسرية و آثارها على الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من مقاطعة جسر قسنطينة، رسالة ماجستير، جامعة الجامعة، 2009/2008، ص56.

[2] بن عرفة أمينة، العنف الرمزي في الخطاب التشيئي وسيادة السلطة الذكورية،" الأغاني الشعبية أنموذجا، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد11، العدد03، 2019، ص161.

[3] بن عرفة أمينة، مرجع سبق ذكره، ص161-162.

[4] زاهية بوجناح، مظاهر الهيمنة الذكورية ومواجهة الأنثى لها في رواية مذكرات طبيبة لنوال السعداوي، مجلة التنوير، المجلد02، العدد01، الجزائر،2018، ص277.

تشكل الهيمنة الذكورية والخضوع الأنثوي ظاهرة غامضة لا يمكن تفسيرها بشكل كامل دون فهم التأثيرات العميقة للنظام الاجتماعي على النساء فهذا الأخير يخلق استعدادات نفسية وجسدية لدى النساء أو الرجال تتوافق مع هاته الهيمنة وتتجلى الاستعدادات في مشاعر وعواطف وانفعالات بعضها مؤلم يصعب التغلب عليه بمجرد الوعي بها لأن فعاليتها مسجلة في أجسادهن بشكل دائم، ويرى المجتمع أن شهامة الذكر تكمن في أفكاره وممارساته بطريقة القوة والضرورة المنطقية ويبحث الرجل عن المجد و الفرادة وكل الأشياء التي تعلي منه أكثر وأكثر عكس المرأة التي ما عليها إلا إنكار الذات والخضوع والسكوت، فضيلتها في العذرية والإخلاص وشرفها وأي محاولة خروج عن هذا النطاق الاجتماعي تجعلها منبوذة اجتماعيا ومكروهة.[1]

الفرع الثاني: المجال الاقتصادي

لا شك أن للمجال الاقتصادي دور كبير في سيطرة الرجل على المرأة و إبراز ذكورته من خلال أنه هو المتحكم الوحيد في هذا المجال نظرا لمكتسباته القبلية السابقة في الاقتصاد العالمي أو الوطني عكس المرأة فهي قليلة خبرة ولم يعطيها حقها حتى في أن تكتسب الخبرة أو أن تتعلم، لقد احتكر كل شيء له فقط فالمنصب الكبير والعالي يأخذه هو كل الأعمال السهلة يقوم بها أما الأعمال الصعبة والشاقة فتقع على عاتق المرأة وهذا ما جعل من الهيمنة تزداد شيئا فشيء فالجانب الاقتصادي والذي يعد قويا جدا في المجتمع يلعب في صف الذكورة.

إن النساء أقل تكوينا في مجال التسيير والتدبير فالرجال لهم الحظ الأوفر في تولي القيادة خاصة أن صورة القيادي أصبحت مرتبطة بالسمات الذكورية، كما يلعب التغيير الشخصي والجنسي دورا داخل التنظيمات فمهما كانت النساء قياديات أو لهن مستوى دراسي فالسلطة الاقتصادية والتنافس عليها مسألة ذكرية محضةوهذا ما قالته إحدى النساء:" **النساء لا يسعين للسلطة من أجل السلطة، وهن غير مهتمات بامتيازات السلطة كما هو حال الرجال...فغالبا ما يرفضن مناصب المسؤولية التي تقلص من حريتهن..**" وقالت أخرى:" **الوصول إلى السلطة يتطلب تجربة كبيرة أي حرب مستمرة والرجل أكثر قدرة عليها**"[2]

---

[1] د.عبد الكريم بزاز، دراسة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان علم اجتماع بيير بورديو، جامعة منتوري-قسنطينة،2007/2006، ص168-169.

[2] د.هدى كريملي، النساء والقيادة: المحددات الاجتماعية والمعايير التنظيمية، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 7، العدد66، مركز جيل البحث العلمي، 2020. https://jilrc.com

كل الأفكار السابقة جعلت من النساء تحمل فكرة واحدة وهي بأن السلطة الاقتصادية من مهام الرجل فالنظام الذكوري يحدد السلطة الداعمة للرجال، وتتغلغل الهيمنة في كل التنظيمات الاجتماعية من الإنتاج إلى الاستهلاك إلى السياسة والقانون و الثقافة، فكله مرتبط بذات الفكرة، فالمقابل هو إنتاج مجموعة من الإكراهات والعوائق الاقتصادية التي تحول دون تقدم النساء في مسارهن المهني بسبب اعتقاد أن السلطة حكر على الذكور فقط وهنا نقول بأن الاقتصاد قد نجح تمام في دعم الهيمنة الذكورية واستمرارها.[1]

النسوية لم تحقق مرادها وأهدافها في هذا المجال رغم الدعم الغربي و الأممي لها، ففي قانون العمل الذي قضى بأن تكون الأجور متساوية للوظائف المتشابهة، كان نجاحه ضئيلا جدا لأن النساء والرجال يمتلكون أعمال مختلفة إلى حد بعيد في المجال العام والخاص.[2]

المبحث الثاني : تجسد الأفعال الذكورية في المبادئ والمعتقدات

المطلب الأول: الهيمنة الذكورية على الأنثى في الديانات السماوية

✓ المرأة في الجاهلية:

المرأة في الجاهلية كانت تعيش في مجتمع يهيمن عليه الرجال وتتمتع بالقليل من الحقوق حيث كانت مجرد ملكية للرجل في الكثير من الحالات وتخضع لسلطته وقراراته و تعرضت للكثير من التحقير والتهميش ولم يكن لها أي أهمية بل كانت مثلها مثل المتاع الذي يباع ويشرى في الأسواق، لا مكانة لها ولا قيمة بل هي مجرد وصمة عار وسبب في شقاء أهلها وتعبهم، ولهذا كل الأهالي في الجاهلية كانوا يقتلون بناتهم من دون أي فعل وأي سبب

[1] د. هدى كريملي، مرجع سبق ذكره .

[2] عبد الحكيم أحمين، من هي المرأة؟ خلافات الأجوبة النسوية عن أسئلة الاستقلالية العربية الحديثة، الجزيرة، 2022/10/05. https://www.aljazeera.net

يقول الله عز وجل في كتابه: "**وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت**"[1] فدفن البنات كان شائعا في تلك الحقبة الزمنية وهذا ظلم كبير في حق الأنثى أن تقوم بسلبها الحياة في ذنب لم تقترفه بالأساس وهو أنها فتاة حيث كانت العائلات تشعر بالعار والفضيحة إذا ولدت عندهم بنت إنه فعلا قمة الجهل.

ومن أوجه التعنيف ضد المرأة المجتمع كان يعاقب أي فتاة يتم اغتصابها وتعتبر جانية وليست مجني عليها، وتقول القصص أن معاوية الكندي قد قتل زوجته لأن عمرو بن هبولة اختطفها في غيابه فلما علم بما حدث لحق به وقتله أي أنقذها منه ولكن عند علمه بأنه اغتصبها قام بقتلها أيضا فالاغتصاب عندهم شيء شنيع وفضيحة كبيرة ويتم معاملة المرأة بأنها هي السبب الوحيد فيه.[2]

المرأة العربية بصفة خاصة عانت الكثير خلال الجاهلية نتيجة الأفكار الشائعة في المجتمع حيث تم الحكم عليها بالأعمال الشاقة وحتى الإعدام قبل أن ترى النور وعدم إعطائها حقوقها والميراث الخاص بها من قبل أسرتها، فالمرأة لم تكن تملك حق الميراث الجميع كان يمجد الذكر ويعطيه القيمة والحق الأكبر وهذه كلها هيمنة في حق الأنثى.

- ✓ **القوامة الذكورية في الدين الإسلامي :**

يعد موضوع الهيمنة الذكورية في الدين الإسلامي من أكثر المواضيع إثارة للجدل حيث يرى البعض أن الإسلام يكرس دونية المرأة ويعزز سيطرة الرجل، بينما يرى آخرون أن الإسلام قد كرم المرأة وحفظ حقوقها فالدين الإسلامي لم يتطاول على المرأة وحقوقها أبدا بل جعل لها قيمة كبيرة، وحتى الهيمنة الذكورية لم تستطع سلبها أي شيء، ولكن أغلب الرجال في الدين الإسلامي أو الذين استغلوا الدين وجعلوا منه وسيلة تخدم مصالحهم الشخصية فقط هم من يمكن تسميتهم بالذكورين، الدين الإسلامي جعل من القوامة شيء كبير وليس بالهين ولكن من

[1] القرآن الكريم، سورة التكوير، الآيتين 8-9.

[2] د.ابن فرحات غزالة، العنف ضد المرأة: محطات تاريخية ودلالات إنسانية، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد02، 2022، ص78.

لم يعرف القوامة ولم يفهم تفسيرها حرفيا سيقول أنها استعباد للأنثى وممارسة كل السلطة الذكورية عليها.

القوامة هي تفضيل إلهي وتكليف بحماية المرأة ورعايتها والإنفاق عليها وعلى أبنائها، فالزوج أو الرجل لم يفهم المعنى الحقيقي للقوامة وهذا ما يجعله يقصر في واجباته ويسيء إلى زوجته إساءة بالغة تألمها نفسيا و تنزل من كرامتها.في نظره أن له الحرية المطلقة في فعل ما يشاء دون أي موانع، فالتفضيل هنا لا علاقة له بالقيمة الإنسانية للرجل أو المرأة فتفضيل قوامة الرجل ليس له علاقة بالذكورة في ذاتها، والنقص لا علاقة له بالأنوثة فالقوامة في الإسلام هي القيام بشؤون النساء و رعاية أمورهن وسلطة القوامة ليست سلطة تعسفية، بل هي حق يقابله واجب.[1]

يقول **الله عز وجل** في كتابه:" **و إذا بشر احدهم بأنثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون**".[2] هاته الآية كانت تمثل حالة الناس قبل الإسلام أي في العصر الجاهلي، كان كل فرد يرزق بأنثى لا يعجبه الأمر ويحس بوصمة العار حيث أن الفتاة آنا ذاك ليس لها أي قيمة، بالتأكيد الأمر الذي يجهله الكثيرون وهو حتى في الوقت الحالي ورغم التطور ورغم مجيء الإسلام ولكن البعض من الرجال لا يزالون يكرهون المولودة الأنثى ولا يحبذونها عكس الذكر فإذا ولد في العائلة ذكر يقومون بعاداتهم في ذبح الخروف واستقباله بفرح وسرور عكس الأنثى.

لقد ناقش البعض من علماء التيار السفلي عدم المساواة بين الرجل والمرأة وبالنسبة للقوامة وطاعة المرأة للزوج هي فقط قيم تتماشى مع مصالح الطبقة الذكورية فالواقع الاجتماعي هو من يفرض سلطته المتخلفة، قد نجد الكثير من المصطلحات المستمدة من الدين تحتقر المرأة وتدني من شأنها بالنسبة للبعض المرأة مجرد عورة أو أنها خلقت من ضلع أعوج وعبارة ناقصات عقل ودين وكون الرجال قوامون على النساء، كل هذا سبب في سيادة المجتمع الذكوري الذي لا يرى في المرأة سوى خادمة لديه.[3] إن الدين الإسلامي والقرآن حافظو على

[1] د.ابن فرحات غزالة، العنف ضد المرأة: محطات تاريخية ودلالات إنسانية ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 08/العدد02، 2022 ،ص80.

[2] القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 58-59.

[3] د. ابن فرحات غزالة، مرجع سبق ذكره ، ص 81-82.

كرامة المرأة ومكانتها، لكن للمجتمع رأي آخر...رأي يخدم مصالح الرجل وفقط فكل تلك القيم والعادات هي منافية تماما للإسلام، من المؤسف القول بأن العلاقة بين الجنسين لم تتغير كثيرا ولا يزال الصراع هو ميزتها وأي شخص يتبرأ من هذه القيم والعادات ينعت بالكافر أو خارج الطريق فالنظرة السلبية بقيت مع مرور الزمن على المرأة بل وهي الركيزة الأساسية.[1]

✓ **الهيمنة الذكورية في الديانة المسيحية:**

المسيحية تمتلك مبدأ حول المرأة ألا وهو أنها خلقت من أجل الرجل كما سبق تفصيله، يعني أن حواء خلقت من أجل آدم " **خلق حواء من ضلع آدم**" حيث يقول **توماس أكويناس:** " **إن ذلك يرجع لتفوق الرجل من الناحية العقلية**" ومما قاله عن المرأة أيضا في مقاله حيث سار على مبدأ **أرسطو** بأن الأنثى هي رجل ناقص يحتاج إلى قوة أساسية، إنه مبدأ ينطبق على كل أمر وذلك بالرغم من أن وجهة نظر المسيحية هي أن الله خلق المرأة فإن هذا الخلق بوجه عام لا يشوبه أي نقص ولكن هاته التبعية (تبعية المرأة للرجل) هي النقص في حد ذاته،[2] منذ القدم والمرأة تعاني من تسلط وظلم الرجال والمجتمعات الذكورية التي أعطتها وصف شيطاني وشرير وكل تلك السلطات الدينية دعمت الأفكار الذكورية أو السلطة الذكورية في الديانة المسيحية فالمرأة من منظورهم ما هي إلا رهينة وملكية خاصة للرجل يفعل فيها ما يشاء، كان خطابهم الديني يقدس الرجل ويعطيه صورة إيجابية وينبذ المرأة ويمدها بصورة سلبية، هاته الأفكار ما هي إلا امتداد لتلك المسارات القديمة الأسطورية الجاهلية، حيث نرى في قولهم: " **تحالفت المرأة الأولى مع الشيطان/الحية، حيث أغرت المرأة فأكلت وأطعمت زوجها فكانت السبب المباشر في خروج آدم من الجنة**" بالنسبة لهم المرأة لها نفس مرتبة الشيطان وتستحضر الجن وتقوم بكل أفعال الشر وإلقاء الطلاسم والشعوذة.[3]

لعبت الأيديولوجية الدينية المسيحية دورا كبيرا في تهميش المرأة وذلها وقد كرست تبعيتها للرجل ومعاملتها على أنها مجرد كينونة سلبية وشيطان منبوذ حسب أفكارهم الدينية عن خطيئتها فهي" **تصنف المرأة في المرتبة الثانوية وتجعلها طريق الخطيئة والمسئولية**

---

[1] د. ابن فرحات غزالة، مرجع سبق ذكره ، ص 82.

[2] أ. سمر حميد عبد الله، مكانة وحقوق المرأة في المسيحية والإسلام، رسالة المشرق، كلية الأدب–جامعة سوهاج، المجلد 34، العدد04، 2019،ص365.

[3] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008، ص27.

عن اللعنة والسقوط من الفردوس"[1]، لقد تم التعامل معها على أنها ناقصة عقل ودين وجسد وهي غير أهل للحرية والاستقلال بالشخصية وتؤمن المسيحية إيمانا قطعيا بقوامة الرجل على المرأة مما يعني أنها طائعة لأوامره، أما الرجل فهو السيد المطاع وقد جاء في منهجها" **سبب خلق المرأة من الرجل وتسببها في خطأ الرجل وعصيانه أصبح للرجل حق القيادة، أي القوامة**" وعبر عنها **بولس** في قوله: "**أيها الزوجات اخضعن لأزواجكن كما للرب، فإن الزوج هو أرس الزوجة كما أن المسيح هو أيضا أرس الكنيسة...فكما أن الكنيسة قد أخضعت للمسيح كذلك الزوجات أيضا لأزواجهن في كل شيء**"[2]

إن تأثر النصارى باليهود في أفكارهم ومعتقداتهم جعل في اعتقادهم بأن السبب الرئيسي في انحراف البشرية ووجود المعصية على وجه الأرض هي المرأة فهي المسئولة عن خطيئتها وخطيئة زوجها وليس هذا فقط بل وهي السبب في الخطيئة الأولى لكل البشر، فنجد أن في كل موضوع المرأة تتحمل مسئولية الغواية وأصبحت أقل مرتبة من الرجل لأنها خلقت بعده، في نظرهم يجب عليها الخضوع لأنها مجرد عنصر ناقص ولم يمجدها الله مثل الرجل، لهذا استحقت عقوبتها من تسلط الرجل عليها وخضوعها له [3] ، تقول **جوليا هرنانديز** داعية حقوق المرأة في أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر: " **إن النظرة الدونية للمرأة لدى اليهود ثم المسيحيين هي بسبب التعاليم التي أتت بها الكتب المقدسة كالتوراة والإنجيل، وأن الإنجيل وضع المرأة في مرتبة دون الرجل لقرون طويلة لقرون طويلة وكان عليها الحمل والولادة والإذعان لزوجها**" يقول الرب: " **سأزيد آلامك بالحمل و الولادة ورغباتك يجب أن تكون لزوجك وهو له اليد الطولى عليك**" يقول المصلح **مارتن لوثر كينج:** " **إن آدم خلق سيدا للكائنات ولكن حواء أفسدت هذه الميزة، ولذا عليها البقاء في البيت للحمل والقيام بأعباء البيت**" [4] ، لقد تبنى القديس **بولس** جهار مبدأ الهيمنة الذكورية: " **وأريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح ورأس المرأة هو الرجل**" فالمرأة دائما تابعة للرجل ولن تصبح في المقدمة

---

[1] خالد سعيد ،المرأة، التحرر، الإبداع، نشر الفنك، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص76.

[2] زكي علي السيد أبو غصة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء، ط1، 2003، ص154.

[3] فاطمة المعصار، خطيئة حواء في الأديان السماوية ومكانة المرأة : أية علاقة، مجله علوم الإنسان والمجتمع، الملجد07/ العدد27، 2018/02/14، ص120/119.

[4] د.وفاء أحمد سعيد البياتي، مكانة وحقوق المرأة في الديانات السماوية، قسم توثيق بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي، المؤتمر السنوي الثالث لقسم دراسات الأديان في بيت الحكمة، تشرين الثاني-2011، ص06.

أبدا، أما القس **جيري فالويل** يقول: " **إننا ضد قانون الحقوق المتساوية للمرأة مع الرجل، لأن المسيح يقود الرجل، والرجل يقود المرأة، والمطالبات بهذه المساواة مريضات نفسيا**" [1]

من هنا تتضح لنا الصورة التي تظهر بها المرأة في الديانة المسيحية فهذه الأخيرة وضعت فوارق جنسية وتعتبر أن الذكورة هي المكون الفحولي الظاهر، أما الأنوثة ما هي إلا مكمل لاحق ثانوي يصاحبه التشويه واللعنة منذ ولادتها، وهذا ما أتت به إذ حصرت المرأة في أنها مجرد جسد مدنس وهي سبب الخطيئة الأولى، و هاته الثقافة المسيحية كان شعارها" **الرجولة روح تتمشى في شخصية الرجل، والأنوثة حياة تملأ كيان المرأة**".[2]

✓ **الهيمنة الذكورية في الديانة اليهودية:**

الديانة اليهودية تعاملت مع المرأة بكل المشاعر السلبية وبكل حقد وكراهية في نظرهم ما هي إلا شخص أغوى الرجل وتسبب في خطيئته حيث حملت هذا الذنب طيلة حياتها، إذن هي مجرد مؤنسة للرجل قامت بخداعه وهذا ما قال به **سفر التكوين** حيث أن المرأة خلقت من ضلع الرجل ليكون هو أصلها وتكون هي تابعة ومؤنسة له، ولكن هذه المرأة أخطئت حين استمعت للشيطان وأكلت من الشجرة المحرمة وقامت بإغواء الرجل كذلك ليشاركها في هاته الخطيئة والمعصية إذن المرأة ما هي إلا سبب أول وأساسي في شقاء البشرية.[3]

بالنسبة لهم لا وجود لها فنادر ما تحظى بمكانة لائقة في كتاباتهم وتكرس الديانة اليهودية التفرقة بين الجنسين يعني بين جسد المرأة وروح الرجل، فالرجل اليهودي كل صباح حين يصلي: أحمدك يا رب ... لأنك لم تخلقني امرأة" بينما المرأة اليهودية تقول:" أحمدك يا رب... لأنك خلقتني وفي مشيئتك و إرادتك" وبالرغم من وجود نص صريح في التوراة يقول بأن:" **الله خلق الإنسان في صورته هو، في صورة الله خلق الإنسان ذكرا و أنثى وهو خلقهما**" ولكن رجال الدين اليهود اكتفوا بالجزء الأول من العبارة واستبدلوا كلمة الإنسان بكلمة الرجل.[4]

لقد حرفت تعاليم الديانة اليهودية من قبل رجال الدين والكهنة اليهود مما أدى إلى تشويه وتحريف حقوق المرأة التي ورد ذكرها في التوراة هذا التحريف وضع المرأة في درجة من الذل

---

[1] د.وفاء أحمد سعيد البياتي، مرجع سبق ذكره ص06.

[2] حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2008، ص28.

[3] سفر التكوين، الإصحاح3: رقم" 21-22"

[4] د.ابن فرحات غزالة، العنف ضد المرأة: محطات تاريخية ودلالات إنسانية،مرجع سبق ذكره، ص72.

والتسلط عليها والهوان التي لا تحسد عليه عدا أنها تنجب طبيعيا وتتحمل كل أعباء المنزل بل وأضيف إليها عبء الخطيئة الأولى، لأن حواء قضمت الفاكهة المحرمة فكان عليها أن تتحمل مسئولية الغضب الإلهي الذي دفع البشر جميعا للخروج من الجنة بالإضافة إلى أنه تم وصفها بالعقرب المؤذي وكل الصفات الشريرة والتسلط عليها.[1]

تشكلت الهيمنة الذكورية في الديانة اليهودية بطريقة جد مقززة حيث المرأة في المذهب اليهودي ما هي إلا شيء عجز علماء اليهود عن فهمه وتحليله نظرا لجهلهم وتكبرهم وتعاليهم عليها، وإنها حسب تعبيرهم ورأيهم نقطة ضعف للرجل وسبيل حزن له وطريق ضياعه وطريق فساد بالنسبة له حيث تم وصفها بالإبريق المليء بالقاذورات يدنس كل من يقترب منها ولهذا كان دعائهم في كتاب الصلوات الرسمي:" **بوركت يا إلهي، يا من لم تجعلني امرأة**" وفي **التوراة :** " **لقد بدأ الذنب من طرف المرأة، و إن المرأة هي التي توجبت موتنا**"[2] ، إذن فالديانة اليهودية لم تنصف المرأة أبدا بل مارست كل هيمنتها الذكورية

عليها وكانت ضدها في كل شيء فاعتبرتها السبب الرئيسي في معصية آدم لله مما تسبب في نزولهما للأرض، وعليه فالتوراة يضع إثم العصيان على المرأة وفي الواقع فعلا كان عقابها قاسيا جدا فكانت تتعب في الحمل والولادة، وهكذا تصبح منبعا للخطيئة وأساسا لها، فنجدها في بعض النصوص إذا أنجبت ذكرا تكون نجسة لسبعة أيام وإذا أنجبت أنثى تكون نجسة لأسبوعين.[3]

في الديانة اليهودية زنى الرجل ليس جريمة ولا يعاقب عليه القانون لأن المرأة لا تملك الرجل بل هو من يمتلكها بينما يتم رجم المرأة التي لا يجدها زوجها عذراء إلا إذا أثبتت أنها كانت متزوجة من قبل، وطبقا للشريعة اليهودية لا يمكن حل رابطة الزواج إلا بموت واحد من المتعاقدين أو عبر الحصول على الجت، وهو الاسم الذي أعطاه التلمود لإجراءات الطلاق، لكن الرجل وحده هو من يمكنه إعطاء هذا الجت، فتقع المرأة في مشاكل بسبب رغباتهن في الطلاق ولا يستطعن الزواج ثانية لأن الزوج السابق يرفض إعطاء تلك الوثيقة.[4]

---

[1] د.وفاء أحمد سعيد البياتي، مكانة وحقوق المرأة في الديانات السماوية، مرجع سبق ذكره،ص3-4.

[2] د.عفاف بشير عباس عمر، المرأة في الديانات السماوية والعصور المختلفة، المؤتمر الدولي السابع، المرأة والسلم الأهلي، طرابلس، 2015، ص13.

[3] د.ابن فرحات غزالة، العنف ضد المرأة محطات تاريخية ودلالات إنسانية، مرجع سبق ذكره، ص72-73.

[4] د.وفاء أحمد سعيد البياتي، مكانة وحقوق المرأة في الديانات السماوية، مرجع سبق ذكره،ص04.

أما من ناحية الميراث فالشريعة اليهودية تورث الولد دون البنت فالولد يحجب على البنت إذا توفى الرجل وكان له ولد وبنت فالولد يرث جميع التركة بنما لا ترث البنت شيئا ولكن في حالة خاصة فقط ترث فيها البنت ونادرة أيضا وهي عند عدم وجود ذكور داخل الأسرة أي الأب لم يكن يمتلك أي ولد ذكر، وهناك أسباب عدة لعدم توريث البنت منها: أن الولد يحافظ على جنس الأب أي يحمل اسم أبيه، وكذلك الولد يحافظ على الأسرة وتقاليدها والشيء الآخر أن الولد لا يباع بينما البنت تباع عند الزواج، ويعتبر الولد في مكان الأب في مباشرة بعض المهام.[1]

بالرغم من أن الدين هو دين تصحيح المسارات القديمة والخاطئة إلا أنه في حق المرأة ابتعد كل البعد في إنصاف حقها و إكرامها وهذا ما احتوته كتب التوراة والإنجيل وبالتالي الديانة اليهودية لا تختلف كثيرا عن الديانة المسيحية، فهي شرعت في كتابها بأن المرأة خلقت لتكون معينة للرجل و أنها مخلوق فاشل نتيجة فشلها في إدارة حياة الرجل في الجنة، إذن جزاءها هو أن يتسلط عليها الرجل يعني أن يكون هو القائد وهي مجرد تابع له، أي هي أقل قيمة منه "**إنها خلقت لخدمة الرجل وكمساعد مناسب له، فقد تكونت من أحد الأضلاع قيمة منه، إذ للرجل الأول " آدم"، ويرتبط جوهر المرأة كمخلوق إنساني بوظيفتها كرفيقة للذكر ...وأن الزوجة في مرتبة أدنى من الزوج الذي يسيطر عليها، الزوج هو الذي يستطيع أن يطلق زوجته ولكنها هي لا تستطيع**"[2].

المطلب الثاني: سلطة النظام البطريركي الأبوي

يعود مصطلح بطريركي في أصوله إلى اللغة اليونانية ويعني حكم الأب أي هيمنته على العائلة والتسلط عليها بحيث يكون القرار بيد الذكر البطريرك فقط باعتباره رب البيت ورئيس القبيلة، كما استعمل المصطلح بمعنى ديني أيضا حيث سمي القديس أبانا في الكنيسة الأرثوذكسية فيما بعد.[3]

كذلك السمة التي كان يتميز بها القانون الروماني هي منح الرجل السلطة على زوجته وأبنائه وكل الأحداث والقصص السابقة حول تمرد النساء ما هي إلا ردة فعل عن الظلم والتعسف

---

[1] السيد محمد عاشور، مركز المرأة في الشريعة اليهودية، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، د–ط، ص 42.

[2] زكي علي السيد أبو غصة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء، ط1، 2003،ص23.

[3] د.إبراهيم الحيدري، الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، شبكة الاقتصاديين العراقيين،أوراق سوسيولوجية، ص01. تم الإطلاع عليه يوم: 2024/04/15، على الساعة: 14:45 http://iraqieconomists.net

التي كانت تتعرض إليه فقد لجأت إلى دس السم له ولأبنائه وإنهاء حياتها المزرية كل هذا بسبب المعاناة والقهر الذي تتعرض إليه، فالأسرة الرومانية توصف بأنها تقوم على سلطة الأب أي أنها أسرة أبوية بطريركية فالأب وحده هو المسيطر من البداية للنهاية.[1]

النظام الأبوي في تركيبته البنيوية يتكون من طرق تفكير وعمل وسلوك ويرتبط بنمط معين من التنظيم الاجتماعي والاقتصادي التقليدي وهو يتخذ من المجتمع العربي نموذج يقابل المجتمع الحديث، أما بالنسبة للصعيد الاجتماعي فهو يقوم بالهيمنة على العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تغلب عليها الانتماءات القبلية والطائفية المحلية لأن المجتمع الأبوي هو مجتمع تقليدي يسوده نمط من القيم و السلوكيات وأشكال متميزة من التنظيم.[2]

في أي مجتمع نجد نظام عائلي يحكم أسرته الخاصة، هذا النظام يسمى بالنظام الأبوي وهو الذي يمنح للرجال سلطة وهيمنة على النساء داخل الأسرة مما يعني أنهم يقومون بتولي القرار الرئيسي ويقومون بالتحكم في الموارد والسلطة الاجتماعية وهذا النظام كذلك يعطي فرص وامتيازات للذكور على حساب الإناث مما يؤدي إلى عدم تحقيق تكافؤ بين الجنسين والتنوع الجنسي داخل المجتمع، إذن فالسلطة البطريركية هي التسمية التي تطلق على السيطرة الذكورية مقابل امتهان المرأة و تهميشها أو عدم الاعتراف بحقوقها، هذا المصلح نشأ أساسا في إطار النص التوراتي ثم انتقل إلى النص الإنجيلي حتى أصبح سمة على مرتبة كنسية ولكنه في طياته يحمل انحيازا وضحا للرجل ضد المرأة، الأب ضد الأم وهكذا[3]، كما يقوم هذا النظام على استعباد المرأة وممارسة كل الهيمنة الذكورية من طرف الرجل عليها، ومن هنا كان العداء العميق والمتواصل في هذا المجتمع على المرأة ونفي وجودها تماما كإنسان أو ككيان حي بل وأيضا هاته السلطة تقف بوجه كل من يريد مساعدتها وتحريرها، بالنسبة لهم المرأة كائن مستضعف لا يمكنه حماية نفسه ولهذا العادات والتقاليد ترى بأنها مجرد رمز للعار وتتم

---

[1] إمام عبد الفتاح إمام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1996،ص28.

[2] د.إبراهيم الحيدري، النظام الأبوي وتأثيره على العائلة والمجتمع والسلطة، 2010/10/31. تم الإطلاع عليه يوم: 2024/03/15. الساعة: 10:15 https://elaph.com

[3] رياض القرشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضر موت، ط1، اليمن، 2008، ص39-40.

مراقبتها وربطها من كل الجهات هذا المجتمع لا يعرف كيف يعبر عن ذاته إلا بالصيغة الذكورية هو مجتمع لا وظيفة فيه للأنثى إلا لتأكيد تفوق الذكر وتثبيت هيمنته.[1]

إذن منذ فجر الحضارات العليا الأولى في التاريخ كانت المرأة ضحية المجتمع الأبوي الذكوري الذي أسس قيما وأعراف وتقاليد جعلت المرأة أدنى من الرجل بدرجات وقد تم اضطهادها بعدة أشكال نتطرق منها : الاضطهاد النوعي الذي يقوم على هيمنة الرجل من أجل تحقيق مصالحه الخاصة على حسابها هاته الأمور أدت إلى طمس شخصية المرأة والتقليل من أهميتها، أما الشكل الثاني فكان عبارة عن التعسف الأبوي الذي يظهر في هيمنة الرجل عليها في الوسط العائلي والمجتمع والسلطة، وهذا يكون بتسلط الأب على الأم أو الأخ على الأخت وعدم إبداء الرأي في أي مجال وفي الأخير نجد الظلم القانوني وسيطرته الرجالية والعرفية التي تمنع المرأة من التقدم وتعيقها.[2]

استند النظام الأبوي في تطوره الأوروبي إلى الزواج الأحادي (هو شكل من أشكال الزواج حيث يكون للفرد زوج واحد فقط في أي وقت كان)، ولكن في جميع أشكاله كان هناك معيار جنسي مزدوج يضر بالنساء شكل جزءا من النظام وفي الدول الصناعية الحديثة كما في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تطورت علاقات الملكية داخل الأسرة على خطوط أكثر تساويا من تلك التي يستحوذ فيها الأب ويأخذ كل السلطة المطلقة وأيضا معها العلاقة الاقتصادية الأبوية وفي حالات أخرى عكس النموذج وفي الحالات كلها لم تتغير تبدلات كهذه داخل الأسرة فالهيمنة الذكرية أساسية في الحقل العام، في المؤسسات والحكومات.[3]

إذن نستخلص أن المجتمع الذي يطغى عليه النظام الأبوي هو من يبقي المرأة صامته خاضعة للسيطرة وبدون أي مقومات هذا ما يتم تحديده من طرف المجتمع الأسري، فالداخلي يخص المرأة والخارجي يخص الرجل بحيث أن السلطة الذكورية تفرض على الأنثى منذ ولادتها وإلى غاية وفاتها بعدم امتلاك أي خاصية تمد للحرية فهي دائما تابعة وتحت ظل الرجل وسيطرته وبهذا يمكن القول: " **تفتقد كل عناصر امتلاك الذات والتصرف فيها والتعامل مع إمكانياتها وقراراتها في التفكير والاختيار، فهي تابعة للأب، وملحقة بالزوج، وبهذا تظل المرأة**

---

[1] هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، دار نشر جامعة أكسفورد، ط1، بيروت، 1992، ص16.

[2] د.إبراهيم الحيدري، الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة،مجلة الجديدي، تاريخ النشر الجمعة 2016/07/01، تاريخ الإطلاع عليه:2024/04/15 الساعة: 14:34 https://www.aljadeedmagazine.com

[3] غيردا ليرنر، نشأة النظام الأبوي، ت.أسامة اسبر، مركز دراسات الوحدة العربية، مكتبة بغداد، 419-420.

حاملة لهوية غير مستقلة، بل هوية تتغير حسب تغير مواقع المرأة، ابنة...أخت...أو زوجة..."[1]

المطلب الثالث: الفوارق البيولوجية التي مجدت الذكر

إن النظام الطبيعي في حد ذاته والطبيعة الأم حملت في طياتها فكرة الهيمنة الذكورية وتبنتها من دون أن تشعر بذلك فنرى في كثير من الأحوال البشرية التي أعطتها الطبيعة للأفراد كانت متحيزة نوعا ما للجانب الذكوري، فالهيمنة الذكورية تمارس على الصعيد الكوني لأنها تعتبر ظاهرة طبيعية في اختلاف الجنسين فالفرق بين الذكر والأنثى ليس موجودا في المجتمع فقط أو اخترعه البشر بل هو موجود في الطبيعة أي أن الطبيعية هي من تبرز الهيمنة الذكورية وتمجدها.

الكثير من الرجال يعتقدون بأن النساء ضعيفات وليس لديهن أي قدرة على التصدي للعدو"**أكيد أن الطبيعة صنعت أشياء ...وتكمن أصالة بورديو هنا في إظهار أولية قلب العلاقة بين الأسباب والنتائج**" هاته التي قدمت لنا بناء اجتماعي كأنه طبيعي، فالاختلافات المرئية بين الجسدين الذكوري والأنثوي تغدو هي الضامن الوحيد للقيم المصنوعة الغير قابلة للنقاش فهو تصور غير طبيعي ورهيب مادام يشرع الهيمنة الذكورية بإدخالها في الطبيعة البيولوجية التي هي بدورها كانت السبب الرئيسي في البناء الاجتماعي المطبع للذكور.[2]

إن معظم المجتمعات لديها نظرة جنسية تفرق بين الذكر والأنثى باعتبار أن الأنثى ضعيفة جسديا أمام الرجل هاته النظرة جعلت من الرجل مركز كل شيء بل وله السلطة المطلقة والكلمة الأولى والأخيرة له هاته المجتمعات تحافظ وتعزز الهيمنة الذكورية في اعتقادهم أنها

[1] زهور كرام، السرد النسائي العربي: مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2004، ص168.

[2] د.عبد الكريم بزاز، علم اجتماع بيار بورديو، دراسة لنيل شهادة الدوكتوراه العلوم، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص162.

الأصل فحتى الطبيعة جاءت في صفها، المجتمع القبائلي الجزائري بالنسبة لبورديو يعكس الهيمنة في صورتها ويرى فيه أن النظام الذي يبدو لهم طبيعيا ما هو إلا بناء اجتماعي يقوم بالمحافظة على الهيمنة الذكورية خوفا من تشتت ذكورتهم أو وعي النساء بهاته الأمور[1] ، وبعد ذلك ينتقل بورديو إلى مقاربة الجسد والتي تعكس ممارسات وأفكار الهيمنة الذكورية والتي استغل فيها البعض الفروقات الجسدية بين الذكر والأنثى، كل هذه التصنيفات هي تعسفية أهدافها الوحيدة الفصل بين قيمة الذكر والأنثى وتوسيع الفوارق بينهم وتتجلى في نوع من التراتبية التي تقر بدونية الأنثى وتهميشها وتفوق الرجل عليها في كل شيء وبدون أي تبرير أو تجريب كل هذا من خلال الارتباط الجسدي بكل ما هو سلبي أي أنهم قاموا بربط جسد المرأة بكل الأفكار السلبية والوهمية والتي تزيد من دونيتها واحتقارها.[2]

كل العالم الاجتماعي لديه نظرة واحدة للجسد وهي نظرة جنسية، فالحقيقة البيولوجية هي التي تبني الاختلاف بين الجنسين هذا الاختلاف يكون مبني على العادات والتقاليد والأساطير القديمة التي تتجذر من الفكر القديم المبني على هيمنة الرجال ضد النساء كما أن اختلاف الأجساد الذكورية على الأنثوية وخاصة في الأعضاء التناسلية كان له دور كبير في التبرير الطبيعي للاختلاف وخاصة في الفكر الاجتماعي، يعني أن المجتمع تهمه الأعضاء التناسلية وخاصة في تقسيم العمل أو البناء الاجتماعي للأجساد "**إن الجسد وحركاته باعتبارها سجلات لمبادئ كونية تخضع لعمل بناء اجتماعي، لا هي محددة بالكامل في دلالتها الجنسية تحديدا، ولا غير محددة بالكامل، بحيث أن الرمزية المرتبطة بها هي في الوقت ذاته اصطلاحية فتدرك بالتالي كأنها شبه طبيعية**"[3]

إذن فالفكرة الرئيسية هنا هي الفوارق البيولوجية بين الرجال والنساء وكيف استغل الرجال هاته الفكرة لصالحهم ومن هنا نجد أن قوة الرجل وحجمه جعلته يتحمل مسئولية الدفاع والهجوم، فمن المعروف أن هناك بعض الفروق الجسمية غير التي تتصل بالخصائص الجنسية فالرجال أكثر طولا ووزنا من النساء رغم أن النساء أكثر سمنة نسبيا، ووزن دماغ المرأة أصغر من وزن دماغ الرجل وهذا ما جعلهم يستغلون فكرة أن المرأة لا تمتلك تفكيرا واسع وجيد مثل الرجل

[1] د.آمال علاوشيش، المرأة في المخيال الذكوري" قراءة في الهيمنة الذكورية لبيير بورديو، جامعة الجزائر 02، ص02.

[2] د.آمال علاوشيش، مرجع سبق ذكره، ص02.

[3] بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ت:سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص28.

فالأصح أن يحكم الرجل ويتولى القيادة، كذلك الهرمون يلعب دور كبير في الاختلاف، الرجل لا يتحسس كثيرا عكس المرأة هاته الأخيرة تتحسس وتبكي من أي شيء حيث لا تمتلك صلابة في المشاعر عكس الرجل.[1]

يرى بعض المؤلفين أن هناك جوانب محددة في التكوين الجسمي البيولوجي للإنسان مثل الهرمونات والكروموزومات وحجم الدماغ والمؤثرات الجينية هي المسؤولة عن الفروق الفطرية في سلوك الرجل والنساء حيث يمكن ملاحظة هاته الاختلافات وهذا يعني أن ثمة عوامل طبيعية تؤدي إلى اللامساواة بين الجنسين في جميع المجتمعات، فالرجال هم الذين يشاركون في عمليات الصيد والعمليات الحربية والقنص في جميع الثقافات تقريبا وكل هذا يعني بأن التركيبية البيولوجية تتفرق على النساء في النزعة العدوانية.[2]

من بين الجوانب التي تم التركيز عليها في الفروق البيولوجية هي بنية الدماغ فالبنية الذكرية تختلف عن البنية الأنثوية، الرجل أكثر تفوقا في الذكاء التصنيفي أي فرز الأشياء ووضعها في مكانتها الأصلية أو تصنيفها الأصلي، بينما المرأة متفوقة في الذكاء اللغوي والاجتماعي ولكن الأحق أن ذكاء الرجل و تحكمه في زمام الأمور يفوق المرأة فمراكز الدماغ لدى الرجل كأنها منفصلة وكل وضيفة عقلية للرجل في صندوق مستقل عن الآخر، بينما الأنثى نصفها الأيسر من الدماغ المسؤول عن التفكير والتحليل متصل بالنصف الأيمن المسؤول عن الانفعالات والمشاعر ولهذا كل قرارات الأنثى فيها جرعة من التعاطف والدراما عكس الرجل ولهذا هنالك بعض الخدمات أو الأعمال لا يستحب وجود المرأة فيها كونها تستند إلى مشاعرها فقط عكس الرجل.[3]

---

[1] د.إبراهيم الحيدري، الاختلافات والفروق البيولوجية والاجتماعية بين الرجل و المرأة، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن، 2011/05/17. تم الإطلاع عليه يوم2024/03/22. على الساعة 09:30 https://m.ahewar.org

[2] أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت–لبنان، 2005،ص187.

[3] سماحة السيد، الفارق البيولوجي بين الجنسين وعلاقة التكامل، المحاضرات المكتوبة، 2021/08/12. تم الإطلاع عليه يوم: 2024/04/14 على الساعة 22:30 https://almoneer.org

إذن ومما سبق يمكننا الملاحظة جيدا بأن التنشئة الاجتماعية لفكرة الفوارق البيولوجية هي قوية جدا بحيث لا يمكن لجميع الناس معارضتها فمهما بلغت المرأة من قوة وفكر وعمل لا تستطيع أن تضاهي الرجل فهو في مكانة وهي في مكانة أدنى منه، وحيث ما تتحدد هوية الفرد الجنسية سواء كان ذكر أو أنثى يتوقع المجتمع من هذا الفرد التصرف حسب موقع جنسه أي يتصرف حسب الرجولة وهي تتصرف حسب أنوثتها وهذه التوقعات إنما تتحقق أو يعاد إنتاجها وممارستها في الحياة اليومية المعاشة.[1]

[1] أنتوني غدنز، علم الاجتماع،مرجع سبق ذكره ، ص189-190.

الفصل الثالث:

الثقافة الذكورية والعنف الرمزي

تمهيد

تعتبر الثقافة الذكورية ظاهرة اجتماعية مغروسة في العديد من المجتمعات، فتشير إلى المعتقدات والقيم والممارسات التي تقوم بتعزيز الهيمنة الرجالية وسيطرتهم على مختلف مجالات الحياة على الإناث ويعتبر العنف الرمزي أحد تجليات هذه الثقافة فتتم ممارسته بشكل غير مرئي وهذا ما يجعله صعبا ولا يمكن مقاومته.

ولهذا ترتبط الهيمنة الذكورية ارتباطا وثيقا بالعنف الرمزي، حيث يوفر لها الوسط لممارسة سلطتها، كما تساهم العادات والقيم والممارسات المتعلقة بالثقافة الذكورية في تبرير العنف ضد النساء وإعطاء الحق للرجال وإيجاد سبب لهم كل هذا جعل نفسية المرأة تتحطم أكثر وأكثر وهذا ما دفع بها إلى المطالبة بحقوقها وحريتها.

المبحث الأول : العنف الرمزي دلالاته وأبعاده في فكر بورديو

المطلب الأول: مفهوم العنف الرمزي

نحن نعلم أن العنف نوعان: عنف جسدي مؤذي يتمثل في الضرب وكل ما يؤذي جسديا، والعنف الرمزي محترم مهذب يكون عن طريق أشكال غير مرئية كاللغة، والهيمنة، وكل هاته الاستراتيجيات والإيديولوجيات السائدة كما أنه يمكن أن يتشكل عن طريق القذف، الشتم، الإعلام، والدين، فيعرفه **بورديو** على أنه: " عبارة عن عنف لطيف وعذب، غير مرئي بالنسبة لضحاياه، وهو عنف يمارس عبر طرق ووسائل رمزية خاصة يعني عبر التواصل وتلقين المعرفة عبر عملية التعرف والاعتراف، أو على الحدود القصوى للمشاعر و الحميميات"[1] وكذلك هو تلك الوسيلة التي تظهر من خلالها المنافسة بين الطبقات الاجتماعية فهو مبني على أساس هادئ أي يتم عن طريق وسائل نتعرض لها في حياتنا اليومية كالتربية والسلطة المعنوية التي تفرضها علينا التنشئة الاجتماعية، فتفرض على الفرد نمطا فكريا أو اجتماعيا بحيث يصبح هذا النمط هو المتحكم في الفرد بالإكراه، أي حتى دون تقبل ذلك الفعل فالفرد ملزم على تحقيقه واحترامه[2].

إذن هو ممارسة سلوكيات تعنف الآخر ولكنها تبدو مقبولة وذلك باستخدام لغة خاصة يتبعها المعنف كاستخدام حركات معينة وألفاظ تحمل معنى جرح المشاعر والاستهانة والتحقير بحيث يتقبله الآخر بدون رد.[3] العنف الرمزي حسب بورديو هو قوة رمزية وشكل من أشكال القوة التي تمارس على الأشخاص بشكل مباشر وله تأثير كالسحر يعمل دون أي إكراه مادي ويعمل على التحكم في التصرفات وعلى مستوى أعمق في النفس الإنسانية، ويظهر هذا العنف في ممارسات قيمية وجدانية وأخلاقية، ويوظف أدواته الرمزية مثل اللغة والدلالات والإشارات،

---

[1] د.شادية بن يحيى، تطبيق حول المنهج السوسيولوجي عند بورديو" التطبيق 12 المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، سنة ثانية دراسات أدبية، جامعة محمد الشريف، سوق أهراس.

[2] د.صالح حميدات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بيير بورديو مقاربة انعكاسية لإبستومولوجيا العلوم الاجتماعية، 2021/09/18، المجلد:10،ص 317.

[3] فاتن عبد الجبار ناجي، العنف الرمزي، مجلة الآداب، جامعة بغداد– كلية الآداب قسم علم الاجتماع، العدد 126، 1439/2018، ص،197.

بالنسبة لبورديو يتمثل في أحد صور هيمنة الرجال على النساء وتقبل الكثير من النساء هذه التبعية دون إدراك وجعل المرأة تقبل هاته الأفكار دون وعي.[1]

هذا الأخير مثله بورديو بالسلطة التي تأتي من خلال طرح مجموعة من الدلالات التي تحمل في معانيها الشرعية لكتم ومحو تقارير القوة التي هي في حد ذاتها أساس ومنبع لهذه القوة، مثل سلطة الرجل على المرأة أو سلطة الأخ على الأخت، وهو يعني أن يفرض المسيطر طريقته في التفكير والتصور الذي يكون أكثر ملائمة لمصلحته فهو في الحقيقة عنف خفي وهادئ غير مرئي وغير محسوس.[2]

ولقد أعطاه كل من **بورديو** و **جان باسرون** تعريفا في كتابهما "**إعادة الإنتاج**" بأن وجود أي سلطة يعتبر عنفا رمزيا، فكل سلطة تقوم بفرض دلالاتها وتستعرض قوتها في العلاقات إذن كلها ما هي إلا عنف رمزي، ولقد عرفته أيضا الباحثة "**نورة عامر**" في أطروحتها "**التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية**" بأنه مجرد عنف مقنع يتستر خلف أساليبه الموجهة إلى عامة الناس والتي لا يكتشفونها أصلا لأنها مجرد أساليب خبيثة وخفية، فالعنف الرمزي لديه عدة أشكال غير مباشرة تجعل من الفرد يمارس في حقه هذا النوع من العنف ولكن دون مقاومته أو تجنبه حيث يتعمد فاعلوه على الخفاء والتستر دون الظهور علانية.[3]

هو القدرة على بناء المعطيات الفكرية بالإعلان عنها وترسيخها، بإمكانه أن يغير أي وضع اجتماعي أو ثقافي كيف ما يريد وحسب منفعته وحاجاته الخاصة من خلال التأثير في المعتقدات والعمل على تغيير أهدافها ومقاصدها وجعلها تتوافق مع إرادة الهيمنة والسلطة المسيطرة وفقا لما تقرره الطبقة السياسية من أمور تخدم مصالحها التي تمارس على المجتمع هذا النوع من العنف.[4] ومن هنا يمكن القول أن كل سلطة هي عنف رمزي فكل سلطة تقوم

---

[1] عبير محمد عباس محمد رفاعي، العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينيمائية بالقنوات الفضائية" دراسة تحليلية"، حوليات آداب عين شمس، المجلد 44، سبتمبر 2016، ص 187، 188.

[2] عائشة لصلج، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية" قراءة في بعض صور العنف عبر الفايسبوك"، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 28/يوليو/2016، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، ص8- 9.

[3] ميلوده كينه، البشير غانية ،العنف الرمزي–دراسة نظرية في مفهومه وآلياته، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية،المجلد31،2022/12/05، ، ص194

[4] د.علي أسعد وطفة ،من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية،مجلة بحوث ودراسات، كلية التربية– جامعة الكويت، العدد104، 2009، ص69.

بفرض دلالاتها على أنها شرعية أن تواري علاقات القوة التي هي منها مقام لقوتها بل تزيد علاقات القوة تلك قوتها الخاصة بها أي القوة الرمزية.[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن هذا الأخير عنف ناعم غير ملموس يتمثل في بعض الأفعال أو الأقوال، وهذا الأخير يجعل من أي شخص يتقبله ويصبح ضحية له من دون معرفة ذلك فالمرء بصفة عامة يخضع لعدد معين من الأفعال تحت إطار ما يعرف بالعادات والتقاليد وتلك القيم الاجتماعية وهذا كله عبر اللغة وكافة أشكال التواصل الاجتماعي، وهو يستمد سلطته من اختفائه وعدم ظهوره، يذكرنا هذا النوع من العنف بفترة الاستعمار الجزائري الذي لم يكن يمتلك معارضة ضد المستعمر فيدخل المسيطر في لعبة السيطرة عليهم فهو بكل بساطة ذلك العنف الذي يمارس على العون الاجتماعي بتواطؤ منه.[2]

ونجده كثيرا بين الرجل والمرأة فالرجل يمارسه ضد المرأة ومن دون أي مقاومة منها ومن دون إدراكها أصلا بأنها تعنف، كل هذا من خلال الهيمنة الذكورية عليها والتنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في تضخيم هذا الأخير وجعله مباحا في المجتمع من دون اي مقاومة ومن دون ردة فعل.

وكما نعلم أن أي شيء وجد في هاته الحياة سيكون لديه خصائص خاصة به، فماهي خصائص العنف الرمزي ياترى؟

- ❖ الخاصية الأولى لهذا الأخير يتميز بكونه عنفا خفيا وينطوي في طياة العقل مما يجعل الضحية اضعف بدرجات.
- ❖ يجعل من الطرف الآخر المعنف يحظى بشعور الدونية وضعف الإحساس بالقيمة.
- ❖ يمكن تلمسه في وضعية الهيمنة التي يمارسها أصحاب النفوذ على أتباعهم بصورة مقنعة وخادعة، إذ يقومون بفرض مرجعياتهم الفكرية والأخلاقية على الآخرين.[3]

---

[1] بيير بورديو–كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم، ت.ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة ، ط1، بيروت ،2007، ص102.

[2] د.معطر بوعلام، نسق السيطرة وآلياتها عند بيير بورديو، مرجع سبق ذكره، ص4–5.

[3] سامية خبيزي، العنف الرمزي كأحد أشكال العنف في بيئة عمل المؤسسات" آثاره وميكانيزمات التعمال معه"، مجله الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، المجلد03، العدد01، جوان2023، ص112.

المطلب الثاني : الهيمنة الذكورية كعنف رمزي عند بورديو

ذهب بورديو في كتابه " **الهيمنة الذكورية**" إلى حفر وتفكيك ظاهرة والخضوع التي تقوم بين الرجال والنساء فيعتبر جدلا قائما بين الطرفين ولذلك تتضمن قطيعة مع التصور الشائع الذي يعتبر أن العنف الرمزي أقل حدة من العنف المادي، غير أن هذا النوع من العنف غير محسوس وغير مادي، و مادام كذلك ولا ينتبه إليه أحد حتى من قبل ضحاياه فهو غير حقيقي ولكنه في كل الأحوال قائم وواقع فلا محال منه، وترسخه الثقافة بتحويله إلى ترسيمات لا واعية يجد فيها هذا العنف كل الشروط الضرورية التي تضمن بقائه واستدامته.[1]

إن أقبح أصناف العنف الرمزي هو ذلك الذي أسسه المجتمع الذكوري في التعامل مع المرأة وانساقت المرأة في حد ذاتها له "**التواطؤ اللاواعي**" وانعكس هذا الأخير في السلوكيات الاجتماعية ليصبح السلوك حاملا للكثير من الرموز التي تحط من قيمة المرأة.[2]

يتمثل العنف الرمزي في الاعتراف بالهيمنة الذكورية فكل الممارسات هنا تأخذ التصورات الطبيعية وتطبق النساء صورا للتفكير في نتيجة لعلاقات السلطة المأخوذة بها وفعل الاعتراف هو الذي يسبب العنف الرمزي الذي يخضعن له، كل هاته الأفكار والتأثيرات الدائمة التي يمارسها النظام الاجتماعي كلها بسبب الاعتراف بالهيمنة فكل الانفعالات الجسدية والعواطف والمشاعر لا يمكن الانتصار عليها بالوعي فقط غذن السلطة الرمزية لا شيء بدون مساهمة الأفراد أو النساء فيها، فالمرأة هي من تجعل الهيمنة الذكورية تستمر وتتيح فرصة تعنيفها رمزيا.[3]

إذن ليس بوسع النساء إلا أن يظهرن كرموز تؤدي وظيفتها إلى استدامة وزيادة رأس المال الرمزي الذي هو بحوزة الرجال وفي لعلاقات القرابة والزواج الذي يحدد للنساء موقعهن

---

[1] ميلوده كينه، البشير غانية، الغعنف الرمزي– دراسة نظرية في مفهومه وآلياته– مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد05، العدد 02، ديسمبر2022، ص194.

[2] عائشة لصلج، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية" قراءة في بعض صور العنف عبر الفايسبوك" مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود، /يوليو/2016،ص18.

[3] د.عبد الكريم بزاز، دراسة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان علم اجتماع بيار بورديو، ، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص 167-168.

الاجتماعي كأشياء لتبادل المعرفة وفق المصالح الذكورية وتؤدي إلى إعادة الإنتاج الرمزي للرجال، يمكن تفسير الأولوية المعطاة للذكورية في التصنيفات الثقافية وهكذا يصبح الجسم الأنثوي شيئا يثمن وللتبادل بين الرجال بدرجة النقد أو المال.[1]

ومن المسائل الخطيرة التي تترتب عما سلف هي وجود النساء في وضع من الإكراه المزدوج، فقد تصرفن برجولة من خلال المزاحمة على مراكز السلطة فقابلوهم بالإنكار أي أن المجتمع لم يهتم بهم، وتعاملو بضعف فظهرن عاجزات وغير متكيفات مع الوضع أي مهما عملت المرأة فستبقى مكروهة من الطرف الذكوري.[2]

التنشئة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تهيئ الرجل لحب ألعاب التسلط وكذلك تهيئ النساء لحب الرجل الذي يلعب التسلط، فالكاريزما الذكورية جزء من العنف الرمزي والإغراء الذي يمارسه إمتلاك السلطة بذاتها على أجساد كل رغباتها ودوافعها مبنية على تنشئة اجتماعية وسياسية معينة تعود بالمصلحة عليها، فالرجولة من حيث أنها صفة نبيلة تفرض نفسها كأمر مفروغ منه.[3] منذ الصغر يزرع المجتمع فينا أفكار ومعتقدات حول ماهيتنا، فالذكر يكبر بفكر تسلطي عنيف وبطريقة غير سليمة تجاه الأنثى، والأنثى تكبر بفكرة الدونية وعدم الرضى عن النفس وتقبل أي شيء وعدم الدفاع عن النفس.

يعمل العنف الرمزي على تجريد المرأة من الثقة بالنفس ويدفعها إلى تبخيس والدونية من نفسها دائما، كما يلعب دورا في تكريس اللامساواة بين الجنسين وغرس الفروقات الاجتماعية التي تخدم مصالح المهيمن وخطورة هذا النوع تكمن في أنه يروج لأشكال أخرى من العنف من خلال قيام النساء بتنشئة اجتماعية خاطئة وإعادة إنتاج المفاهيم والقيم التي تبرر العنف ضد المرأة وتعمل على إعداد رجال مهيئين للعنف ومتقبلات له، وأيضا تبني المرأة مواقف مؤيدة للعنف الرمزي الممارس ضدها .[4]

---

[1] د. عبد الكريم بزاز، مرجع سبق ذكره، ص 168.

[2] د.آمال علاوشيش، المرأة في المخيال الذكوري" قراءة في الهيمنة الذكورية لبيير بورديو، جامعة الجزائر 02، ص06.

[3] د. كلتوم بن عبد الرحمان، أطروحة لنيل درجة الدوكتوراه ، تحت عنوان السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو، ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2020/2019،ص225.

[4] د.أسماء جميل رشيد، تجليات العنف الواقع على النساء"قراءة في مفهوم العنف الرمزي" مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث" ، العراق، 2012/04/04 ص3.

تتم إعادة إنتاج الآليات والأدوات والمعايير التي تضمن استمرار الهيمنة الذكورية من خلال العنف الرمزي، فتمارس سلطة الرمز هذه الأعمال بطريقة منظمة ومتخفية خلف حدود العيب والحرام والعادات والتقاليد الغاية من وضعها هي خدمة استمرار التسلط الذكوري.[1]

كل هاته الأفكار المنتشرة تجعل من المرأة تعزز قيمة الرجل وتفوقه عليها من كل النواحي وخاصة الكرامة، فنرى الكثير من الأمثلة الشعبية التي تعزز دونيتها وهذا يسبب لها الشعور بالحرج لذاتها، إذن فالعنف الرمزي يجعل من الأنثى مجردة تماما من الثقة بالنفس ومنقادة تماما تحت عباءة الرجل وهو منقاد وراء العادات والتقاليد وخلف حدود العيب.[2]

إن الإعلاء من قيمة الذكر والحط من شأن الأنثى مقوم أساسي للذهنية الذكورية التي تعتبر الفوارق البيولوجية بين الرجال والنساء معطى طبيعي وهو تصور ثقافي كوني تشترك فيه جميع الثقافات بوصف الثقافة صناعة بشرية ذكورية خاضعة للمنطق، فتبخس المرأة حقها وتحط من شأنها وتحيلها إلى كائن ثقافي مستلب وتعلي من قيمة الرجل وتعتبر الذكر أفضل من الأنثى وهذا التصور الرمزي متمحور في جوهر الثنائيات التي نصنف بها العالم والتي ترسخت في المخيلة البشرية نتيجة التراكمات الدينية والفلسفية.[3]

المطلب الثالث: العنف الرمزي ضد المرأة من خلال الإعلام

لعب الإعلام دورا كبيرا في خدمة المجتمع والترويج للكثير من الأشياء العلمية المفيدة وغيرها، ولكن لا ننسى أن الإعلام أيضا سلاح ذو حدين فهو يخدم المجتمع من جهة وفي

---

[1] سحر أم الرتم، عواج سميرة، التربية الإعلامية لمواجهة العنف اللاواعي ضد المرأة في الفضاء الإفتراضي"إشكاليات بين السلعنة والتشيء" مجلة دراسات وأبحاث " المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد10، العدد04، 2018، ص760.

[2] العنف الرمزي: لماذا تتخذ المرأة موضوعا له؟ 2022/08/29، تم الإطلاع عليه يوم 2024/05/08.
https://www.annajah.net

[3] براهم عصام، أ.زازوي موفق، جدلية الذكورة والأنوثة في العائلة التقليدية من خلال طقوس العبور، جامعة تلمسان–أبوبكر بلقايد– مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد14، العدد02، جوان2019، ص107.

نفس الوقت يستغل بعض الأفراد من جهة أخرى، بالطبع الأفراد هنا هم النساء كيف يكون للإعلام دور في استغلال النساء وتشويه فكر المجتمع عنهم.

فيعتبر التلفزيون وسيلة من وسائل العنف الرمزي المستخدمة في الهيمنة الذكورية حسنا كيف يكون ذلك؟ يكون من خلال وضع خلفية غير ملائمة للمرأة أي إعطاء طابع لا يمد للكرامة ولا للأخلاق بصلة وكذلك التسليم بفكرة ضعفها وعدم قدرتها على نفع العالم بأي شيء عدا الإنجاب والمتعة الجنسية، فجعلوا منها مجرد كائن غير مفهوم وجد فقط لتلبية رغبة الرجال والتسلط عليه كل هذا يعتبر عنف رمزي في إطار المجتمع الذكوري، وبهذا تتشوه صورة المرأة وتزيدها دونية أكثر فأكثر خاصة في المجتمعات العربية.

الأفلام السينيمائية ساهمت في تكوين صورة ذهنية للجمهور على دونية المرأة حيث ركزت على الجانئب الإغرائي والجنسي للمرأة فأظهرها على هيئة محترفة في الدعارة والممارسات الجنسية الغير مشروعة، فقليلا ما نجد لها دورا كصاحبة شركة أو صاحبة مشروع جيد وناجح فأغلبية أدوارها تكون عبارة عن أم في المنزل وضيفتها الإنجاب ورعاية الأطفال وطاعة الرجل أو كما قلنا أعمال جنسية غير مشروعة كل هاته تحمل في طياتها الجانب الذكوري الذي يسلط الضوء على الذكر وتشويه صورة المرأة في أذهان المجتمع، دائما تعطى عليها صورة الفشل وعدم قدرتها على الإنتاج والإبداع.[1]

إن النظرة التي اعطيت للمرأة في الأفلام ماهي إلا نظرة دونية تشوه صورتها بطريقة غير مباشرة وخاصة في المجتمع الذكوري فاستغلال فكرة اتباع النساء وجدت حتى في الأفلام حيث تجسدت الأفلام المتقدمة للمتعة البصرية عبر لذة النظر وإثبات هوية الممثل الذكر، أما بالنسبة للأنثى فماهي إلا مصاغ لأجل التأثيرات الشهوانية ، فأصبح تشيئ النساء الجنسي في الأفلام يؤثر سلبا على تفكير الفتيات الشابات كل هذا الأمر يرجع لصاحب العمل الذي يختار النساء للأدوار الغير أخلاقية هذا يعتبر عنف رمزي في حق المرأة واستخدامها لأغراض غير صالحة كما أن النظرة الدونية للمجتمع لها تبث في نفسها دوافع سيئة فتدفع بها إلى إيذاء نفسها وحتى الإنتحارر في بعض الأحيان.[2]

---

[1] عبير محمد عباس محمد الرفاعي، العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينيمائية بالقنوات الفضائية" دراسة تحليلية"،حوليات آداب عين شمس، المجلد44، سبتمبر2016، ص192.

[2] استغلال المرأة في وسائل الإعلام، مقال منشور على موقع: تم الإطلاع عليه يوم 2024/05/09.
https://www.wikiwand.com

إن استخدام المرأة في الإعلانات يعتبر أكثر شيوعا ولسوء الحظ هو النموذج الأنجح في كسب الأرباح، فظهورها بجوار المنتج أيا كان يسبب الربح، وطبعا لا ننسى أن ظهور جسد المرأة يعبر عن عقلية المجتمع الذكوري الذي يتلذذ بالمشاهد الأنثوية التي غالبا ما تكون محرمة في عاداتنا وتقاليدنا، لقد أصبحت المرأة مجرد سلعة يتم استغلالها والتباهي في الإعلانات واستهلاك جسدها لتصبح أداة إغراء ووسيلة غير شريفة لجذب المشاهدين بها وربح أموال على كرامتها ونفسيتها.[1]

وهناك الكثير من نماذج استخدام المرأة في الإعلانات نذكر منها:

- ✓ **نموذج المرأة التقليدية:** يعبر عن كونها المسؤولة عن توفير الحاجيات الاستهلاكية الخاصة بالأسرة ويروج هذا لدور المرأة كربة بيت مسؤولة عن الطعام وغسل الأواني.
- ✓ **نموذج المرأة والجسد:** يربطها بدلالات الجنس والإغراء، فأصبحت تستخدم كنموذج للجسد في وسائل الإعلام بشكل ملفت للنظر وبصورة غير جيدة.
- ✓ **نموذج المرأة كشيء:** تكون مجرد شيء يتم تجريده من إنسانيته، من خلال التركيز عليها كأنثى وحرمانها من أي سلطة يعتد بها فتصبح كالسلعة التي يتم الترويج لها.[2]

إن الصورة التي تنتج إشهارا يسيطر عليها ذلك اللاشعور الجمعي الذي يفرق بين المرأة والرجل فرغم تلك الحداثة على السطح فالإشهار في العمق يعيد تمثلات تقليدية اختزالية للمرأة والرجل وذلك بربط الأول بمواصفات والثاني بنعوت، هذه الثنائية تعتمد على الفصل بين القوة والضعف بين العمل العمومي والممارسة الحميمية، بين امتلاك العقلانية التقنية وبين امتلاك الجسد المثير والعواطف فالإشهار المتعلق حول الرجل يشغل موقع الفرد النشيط الذي يقجم العمل أي التركيز على الوضيفة المهنية المرتبطة به أما الإشهار المرتبط بالمرأة لا يجعل المتلقي يعرف أو يفهم وضيفتها لأن صورتها توحي بالجمال فقط وحسن اللباس وكذلك محاسن جسمها.[3]

---

[1] سوسن إبراهيم محمد صالح، تسليع المرأة بالإعلانات، 2020/09/28. مقال منشور تم الإطلاع عليه يوم: 2024/05/08. https://www.aljazeeramubasher.net

[2] سهام قنيفي، المرأة والإعلان" استغلال متواصل في عالم متغير" جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد06، العدد01، 2023/01/01، ص31.

[3] د.قنيفة نورة، د.سطوطاح سميرة، الصورة النمطية للمرأة في الإشهار التلفزيوني: تغييب للعقل وسيطرة الجسد " دراسة تحليلية لعينة من الإشهارات" المجلد03، العدد09، 2014/09/01، ص04.

المراد من فكرة العنف الرمزي في الإعلام والإشهار هو كيف للذكور جعل الكرة تلعب في صالخهم وخروجهم بطريقة نظيفة من كل المجالات وتشويه صورة المرأة بأي طريقة، فاستخدام جسدها في التصوير يعتبر عنف رمزي في حد ذاته فجعلها مجرد عارضة لا تستطيع حتى التكلم بسبب العقود الممضية في حد ذاته هيمنة ذكورية.

المبحث الثاني: مسارات التحرر الأنثوي

المطلب الأول: تاريخية التحرر النسوي من القيود الذكرية

إن الهيمنة الذكورية في كل المجالات جعلت من الأنثى كيان ضعيف جدا ومحتقر لذاته، و مع مرور الوقت لم تعد تستحمل المزيد من الظلم والتعسف الذي تتعرض إليه الأنثى حيث أنها ترى حياتها تتلاشى أمام عينيها وهي لا تحرك ساكنا، كل هذا جعلها تنتفض وتتغير من شخص ضعيف إلى شخص قوي ومستقل بذاته، فباتت لا تعترف بالسلطة الذكرية عليها وأرادت وضع حد للجنس الآخر حيث قامت بالكثير من الثورات والموجات النسوية هذا كله لتضمن حقوقها وعدم التسلط والتعدي عليها.

منذ أواخر السبعينات من القرن العشرين بلغ الفكر النسوي الغربي مستويات من النضج، حيث أدركت المرأة بعد قرون من القهر والعنف ضرورة النضال من أجل كرامتها وهويتها بنفسها وضرورة انفصالها من تبعية الرجل والتي تفرض معاناتها طبيعيا أكثر مما يعاني هو من قسوة المعاملة وقهر النظام على أساس أن الوضع البيولوجي للمرأة هو من حدد لها أمرها ومن هنا بدأت حركات تحرر المرأة من القيود الذكرية.[1]

النسوية:

[1] د.نور الهدى مباركية، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان ثنائية الذكورة والأنوثة عند جورج طرابيشي دراسة في نقد النقد، جامعة الشيخ العربي تبسي 2019/2018،ص05.

هو المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي feminism ونظرا لأن الفكر يعتقد ويصدق بأن مكانة المرأة ليست نفسها مكانة الرجل في المجتمعات التي تضع كل الضوابط ضمن تصنيقات اقتصادية أو ثقافية مختلفة.[1]

هي مصطلح يشير إلى كل من يعتقد ان المرأة تاخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصنيفات اقتصادية أو ثقافية مختلفة، وتصر النسوية على أن هذا الظلم ليس ثابتا أو محتوما علينا، كما أنها تدعو لمساواة المرأة بالرجل.[2]

مفهوم الحركة النسوية:

هي حركة تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس المساواة بين الجنسين في جميع العلاقات الإنسانية وترفض كل تمييز موجود بين الذكر والأنثى وتسعى جاهدة للإعتراف بالإنسانية المشتركة للمرأة والرجل. كما أنها تعتبر اجتماعية وسياسية تتبنى قضية النساء في المجتمع، من منطلق القناعة بوجود خلل في ميزان القوى الاجتماعية والسياسية بين الرجال والنساء وتقوم على الوعي والفعل وتتشكل هاته الحركة من الأفراد والمجموعات والمنظمات التي تتشارك نفسه الهدف وتعبر عن ذلك بالفكر والعمل.[3]

تعتبر الحركة النسوية رحلة عبر التاريخ من الصعب أن نختصرها في بضعة أسطر لكن يمكن القول أنها مرت بثلاث منعطفات حيث بدأت كحركة مناهضة للظلم الاجتماعي تسعى لتحقيق حقوق المرأة في العمل والحصول على أجر متساو مع الرجل والمشاركة في الحياة السياسية ومع مرور الوقت تطورت لتصبح نظرية اجتماعية ثقافية متكاملة، اما بالنسبة للصهيد العملي فقد حققت الكثير من اهدافها ووراء هذا النجاح تكمن فكرة ونظرية وممارسة نقدية وسوسيولوجية إذن فالحركة النسوية شهدت تغير جذري يمكن وصفه بالموجات.[4]

الموجة الأولى:

---

[1] علي نصوح مواسي، النسوية في النقد الأدبي، مقالة منشورة بتاريخ 2011/02/25، تم الإطلاع عليه يوم 2024/05/03 https://www.arab48.com

[2] بنت الشريف حبوشي، خطاب النسوية العربية المعاصرة " نوال السعداوي نموذج" جامعة وهران2، مجلة أطراس، المجلد02، العدد02، 2021/07/10، ص109.

[3] عبدل مفيد، الآفاق المستقبلية للنظرية النسوية ما بعد الحداثة، المجلد01، العدد01، 2022، ص319.

[4] مرجع سبق ذكره ، 320.

بدأت هذه المرحلة مع ظهور كتاب **ماري ولستونكروفت** دفاع عن حقوق المرأة عام 1792[1] حيث ارتبطت النسوية بصدورهذا الأخير ويعتبر من أول الكتب النسوية في العالم، تناولت فيه ماري حقوق المرأة وركزت على أهمية تعليمها واحترامها ومعاملتها كإنسان عاقل، وكذلك كتبت ولتونكروفت الكتاب كرد على بعض فلاسفة القرن الثامن عشر الذين نادوا بعدم أحقية المرأة في التعليم وكان من بينهم **شارل موريس تاليران**، أكدت ماري على ضرورة تعليم المرأة وان هذا الأمر يساعدها في تربية ابنائها تربية صحيحة وكما أنها تصبح رفيقة لزوجها وليست تابعة له[2].

وقد انشغلت هذه الموجة في معالجة عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي تعاني منها المرأة وقد تصدت إلى تلك المورثات الثقافية والفكرية التي توارثتها المجتمعات من أفكار سلبية ومواقف للمفكرين أو الفلاسفة أو حتى في الكتب السماوية المحرفة باعتبار المرأة رمز للخطيئة، يعني هذه الموجة طالبت بحقوق المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في حق التعليم والتصويت وهذا من خلال تغيير النظرة السائدة عن المرأة .[3]

أثناء الحرب العالمية الأولى ذهب الكثير من الرجال للخنادق الحربية وبهذا اضطرت المرأة للنزول إلى مواقع عمل الرجال الخاوية وأدت العمل على أكمل وجه وهذا يمكن اعتباره حسما للجدل الفكري الغربي، وظفرت بحقوق المواطنة في انجلترا ونيوزيلاندا والولايات المتحدة الأمريكية، وهنا بدأ طريقها للحرية إذن يمكن القول بأن هذه الإنتفاضة الأولى حركة اجتماعية وسياسية أولا وأخيرا، ومع عام1920 حققت كثيرا من أهدافها ودخلت النسوية في مرحلة كممون وهدوء نسبي خاصة أن العالم كان منشغل بالحرب العالمية الثانية.[4]

الموجة الثانية:

يؤرخ لها من الستينات والثمانينات من القرن العشرين ناقشت الكثير من القضايا المهمة حول المرأة مثل الجنسانية والأسرية والتدجين العائلي يعني حضور المرأة وإعطاء رأيها داخل

[1] د.حداد ناريمان، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018، ص195.

[2] عبدل مفيد، مرجع سبق ذكره ، ص320.

[3] د.حداد ناريمان، مرجع سبق ذكره ، ص195.

[4] د.هاني جرجس عياد، تاريخ النسوية وتحولاتها عبر الزمن" مصر نموذجا" دوكتورا علم الاجتماع–كلية الآداب– جامعة طنطا، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية و السلوكية، المجلد01، العدد01، 2020، ص9–10.

الأسرة عبرت عن هذه المناقضة " **سيمون دي بوفوار**" في كتبها وهي كاتبة من الولايات المتحدة الأمريكية في كتابها"**الجنس الآخر**" ناقشت قضية المرأة وقالت بعبارة الشهيرة فيه :" **النساء لا يولدن نساء وإنما يصبحن كذلك**" هنا تشير إلى التنشئة الاجتماعية والتوقعات التي يتطلبها المجتمع من المرأة من حيث سلوكها ولباسها ودورها بصفة عامة.[1]

إذن يمكن القول بأن الحركة النسوية هنا انتقلت من الكفاح الميداني إلى بناء نظرية نسوية من خلال تفكيك الثقافة البطريركية، أي اهتمت بتحرير المرأة من العادات الاجتماعية والثقافية للنظام الأبوي المهيمن فأعطت قيمة للجسد الأنثوي وقامت بإلقاء نظرة علمية عنه من حيث الاختلاف البيولوجي بين الجنسين و الذي تم استغلاله لصالح الرجل أي أن المجتمع حكم عليها بالكثير من الأدوار بسبب جسدها فقط.[2]

إذن في هذه الأخيرة تم التأكيد على اكتشاف النساء كنساء فقط، ومن ثم الصياغة على نظرية عن الهوية النسوية، وقد تحقق ذلك بواسطة التطور المعرفي وتطور مناهج البحث وكذلك النساء الأكاديميات القادرات على إخراج بحوث متعمقة في ذلك، فإكتسب مصطلح النسوية خلال هذه الموجة طابعا أكاديميا سواء داخل مجال الدراسات الأنثوية او غيرها.[3]

ومع نهاية عقد الستينات من القرن العشرين استحدثت الحركة النسوية شعارها وأصبح "الشخص هو سياسي" **the persona lis political**" من قبل ناشطات في حقوق الإنسان شاركن في حركة الإحتجاج بهدف تحفيز الناشطين الآخرين وضمتهم إلى النضال من أجل حقوق المرأة والهدف من ذلك هو تسييس العلاقة بين الرجل والمرأة وهذا الشعار يعتبر خطوة أساسية لإحداث تغيير في الواقع الاجتماعي للحركة النسائية.[4]

الموجة الثالثة:

بدأت هذه الأخيرة منذ الثمانينات من القرن العشرين وهي مستمرة إلى يومنا هذا وتركز بشكل خاص على طرح مسألة الإختلاف بين الجنسين والهوية الأنثوية وتمثلها حاليا المحللة

---

[1] موجودات، بمتضامنات، مقاومات، دليل معرفي نسوي تقاطعي، مؤسسة فريديش إيبرت، بيروت-لبنان، 11-7-6610ن 2023،ص10.

[2] د.هاني جرجس عياد، تاريخ النسوية وتحولاتها عبر الزمن، مرجع سبق ذكره، ص10.

[3] عبدل مفيد، الآفاق المستقبلية للنظرية النسوية ما بعد الحداثة، المجلد01، العدد01، 2022، ص322.

[4] سحر صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته" دراسة تحليلية نقدية معاصرة في فلسفة السياسية" مجلة سلسلة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي، المجلد02، العدد02، جامعة الإسكندرية، 2016، ص1859.

النفسية " **لوس إر يجاراي**" إن معظم الحركات النتسوية تكمن في الإنتقال من مرحلة محو الإختلافات بين الرجل والمرأة طبقا لمبدأ المساواة العام، حيث كانت الرغبة في دفع المرأة إلى الفضاء العمومي وفرض ذاتها في الميدان الفعلي والعملي، وهذا يقتضي بضرورة تجاوز القول باختلاف الجنسين .[1]

في عام 1970م نشرت " **جيرمين جرير**" كتاب " **تجريد المرأة من الأنوثة**" كما قامت بنشر كتاب آخر بعنوان" **المرأة الكاملة**" عام 1999م والذي أثار جدلا جديدا وتوضح **جيرمين جرير** أنها كتبت الكتاب كرد فعل على إيديولوجيا ما بعد النسوية فتقول: " يقال لنا إن المستقبل مؤنث وقد حققت النسوية الغرض منها ويجب أن تتوقف الآن، المرأة في تيار النسوية لها شعر طويل وترتدي زيا خشنا وأقراطا متدلية، أما بعد النسوية فترتدي حلة عالم الأعمال وترفع شعرها وتستخدم أحمر شفاه، أما المرحلة التالية لما بعد النسوية فتتسم بطبيعة داعرة بصورة إنتعراضية وبسلوك غير منتظم" [2] إذن من خلال قولها يمكننا استنتاج أن ما دعت إليه النسوية في موجتها الثالثة يتجاوز المطالب التقليدية في الحصول على الحقوق والمساواة تلك الدعوات للتحرر لا معنى لها أمام هذا التيار الجارف الذي يجعل من المرأة سلعة فمن هذا المنطلق النسائية تعبر عن محتوى فلسفي وفكري مستهدف إذن النسوية هي أن تبدي المرأة وجة نظرها في أي مجال شاءت أن يكون هذا الرأي مسموعا ومعترفا به لدى الجنس الآخر.[3]

إن تعبير ما بعد النسوية قد جاء ليقول بأن المرأة هي قضية مجتمع وأن حقوقها ليست معزولة عن حقوق المجتمع ككل، فهو رد عن بعض الأفكار والموجات النسوية السابقة التي جعلت من الرجل المنتهك الوحيد لحقوق المرأة واعتباره الخصم الذي يجب نزع الحقوق منه، حيث حلت مصطلحات جديدة في ما بعد النسوية مثل: العدالة الاجتماعية، حقوق الفرد، تحرر المجتمع، فحقوق المرأة هي حقوق البشر كافة.[4]

المطلب الثاني : إتجاهات النظرية النسوية والتحرر الأنثوي

---

[1] عبدل مفيد، مرجع سبق ذكره، ص322.

[2] د.حداد ناريمان، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018،ص 198.

[3] د. حداد ناريمان، مرجع سبق ذكره، ص198.

[4] د.هاني جرجس عياد، تاريخ النسوية وتحولاتها عبر الزمن" مصر نموذجا" دوكتورا علم الاجتماع–كلية الآداب– جامعة طنطا، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية و السلوكية، المجلد01، العدد01، 2020، ص13.

كما هو معلوم بأن الرجل هو المسيطر الوحيد داخل القصة أو الشخصية المعروفة التي تدور حولها كل الأحداث أما المراة فهي تلك الشخصية المجهولة التي ليس لديها أي دور سوى إتباع الرجل، هذا ما جعلها تضع نفسها في تحديات كبيرة من أجل اسم يتذكرها به العالم أو شخصية رئيسية لديها فائدة كل هذا من أجل وضع أساس صحيح لحركتها النسوية وترسيخ مبادئها وإتجاهاتها.

أولا: التيار النسوي الليبيرالي:

ينتمي هذا التيار إلى المفكرين الليبيراليين مثل **روسو** و**لوك** و**هوبز** المدافعين عن الحريات الشخصية واستقلالية الفرد وتطور المجتمع على أساس عقلاني اي بعيد عن الهيمنة الدينية، ولكن الفكر الليبيرالي ميز بين الرجل والمرأة بالنظر للحقوق والإرادة الشخصية، أي أنه لم يمتلك النظر الإنسانية الشاملة التي تتضمن النساء والرجال والأطفال ومن هنا إنطلقت وضعية المساواة بين الرجل والمرأة وبشكل خاص فيما يتعلق بالقدرات المتعلقة بالتملك والوصول إلى السوق.[1]

يستند هذا التيار النسوي إلى مجموعة من الأفكار الليبيرالية التي تتركز على الحرية الفردية والمساواة الإنسانية أمام القانون وعلى ضرورة تضمين الأفراد لحرياتهم، إذن هي قائمة على مبدأ حرية الفرد ومسؤوليته الكاملة عن حياته الخاصة وإختياراته فتظهر في نسختها النسوية من خلال النساء القائدات في سوق العمل والأفكار التي يقدمنها للنساء من أجل النجاح المهني والثروة،[2] فقد تم التركيز على قدرة النساء في صون مساواتهن من خلال أفعال وخيارات خاصة بهم، وتؤكد على جعل الحقوق القانونية والسياسية للنساء متساوية مع الرجال، كما ناقشن النسويات الليبيراليات اعتقاد المجتمع الخاطئ بان النساء يمتلكن إمكانات فكرية اقل من الرجال وهذا بسبب حكم الطبيعة كما نعلم وتبعية الأنثى ماهي إلا مجموعة من القيود القانونية والعرفية التي تعيق المرأة من الدخول في العالم الحقيقي والنجاح فيه، فتسعى النساء للمساواة بين الرجل والمرأة من خلال الإصلاح القانوني والسياسي.[3]

---

[1] د.صالح سليمان، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، كلية الآداب–جامعة عين شمس– المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 50، العدد03، سبتمبر 2013، ص 6.

[2] موجودات، متضامنات، مقاومات، دليل معرفي نسوي تقاطعي، مؤسسة فريديش إيبرت، بيروت–لبنان، 2023، ص13.

[3] د.هاني جرجس عياد، تاريخ النسوية وتحولاتها عبر الزمن" مصر نموذجا" دوكتوراه علم الاجتماع–كلية الآداب– جامعة طنطا، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية و السلوكية، المجلد01، العدد01، 2020، ص15.

لقد حققت النسوية الليبيرالية النجاح ودعمت المرأة في الدخول إلى سوق العمل ولكنها كانت أقل نجاحا في القضاء على أشكال التمييز الأخرى غير المعلنة في مؤسسات العمل، والتي تمنع المرأة من الترقي والحصول على مناصب أعلى مما بحصل عليه الرجل وهذا لا يعني أن هذا الإتجاه لم يحقق شيء بالعكس لقد كان أو خطوة وأهم محاولة نحو تحقيق المساواة بين الجنسين وفقا " **للكامبل وواسكو**" فإن النسوية الليبيرالية دافعت عن حقوق المرأة من داخل النظام في حد ذاته.[1]

ثانيا: الإتجاه الراديكالي:

وهي التي ترى أن الهيمنة الذكورية على النساء ناتج عن نظام المجتمع الأبوي وتؤكد على قيمة المرأة وخبراتها، وتعترف أن مشاركة الخبرات بين الجنسين غالبا ما يتخللها التمييز العرقي والانقسامات الاجتماعية الأخرى.[2]

يرى أصحاب هذا الإتجاه أن الجانب الجنسي من حياة المرأة هو مصدر لإضدهادها والتحكم فيها فيتم استغلال المرأة منذ الوهلة الأولى من قبل الأب والأخ والزوج، في البداية من خلال العمل المنزلي المجاني وسلب غرادتها والاختيار مكانها ولاحقا مع الزوج عبر استنزافها جنسيا في عملية الإنجاب وتربية الأطفال مع العمل على قطع جميع الإمدادات إليها والتخلص من فرص وصولها إلى السلطة ومواقع التأثير على المجتمع.[3]

يشير" **كوكوبيلي ولاكي**" إلى كل من الجنسانية الذكورية والأبوية بوصفهما نظامين متكاملين يدعمان استغلال النساء في المجتمعات فالجنسانية الذكورية تدعم الجنسية بين الرجل والمرأة ، كما أن الأبوية تمثل بنية عريضة ومركز للهيمنة على النساء عبر الفرص والمكافآت وأشكال العقاب الغير متساوية ومن خلال استدماج وقبول التوقعات بعدم التساوي المستندة إلى إختلاف الأدوار الجنسية.[4]

---

[1] د.حداد ناريمان، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019/2018، ص207.

[2] سحر صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته" دراسة تحليلية نقدية معاصرة في فلسفة السياسية" مجلة سلسلة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي، المجلد02، العدد02، جامعة الإسكندرية، 2016، ص1859.

[3] د.هاني جرجس عياد، مرجع سبق ذكره ، ص20.

[4] د.صالح سليمان، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، كلية الآداب–جامعة عين شمس– المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 50، العدد03، سبتمبر 2013 ، ص17.

إذن النسوية الراديكالية هي الأكثر إثارة للجدل فهي لا تريد مساواة المرأة مع الرجل بل هي تريد الفصل تماما بين الجنسين واستقلال المرأة عن الرجل نهائيا، حيث ذهبت بعض النسويات إلى القول بأن المرأة لا تحتاج الرجل نهائيا لا من الجانب العاطفي ولا من الجانب الجنسي، فالرجال من منظورهم استطاعوا السيطرة على النساء من خلال الإنجاب وتشكيل الأسرة، كون أن الرجل يقمع شخصية المرأة وحقوقها من خلال نظام الأسرة ولهذا يسعين إلى الدعوة للمثلية الجنسية بدلا من الزواج وتشجيع النساء على منع الحمل.[1]

ثالثا: النسوية الإشتراكية:

كانت السنوات الأخيرة لستينات القرن العشرين وبداية سبعينات القرن العشرين شاهدا على ظهور نسخة جديدة من النسوية، فالنسوية الإشتراكية اتجاه يسعى إلى دمج التعاليم النسوية الموجودة وسعى هذا الإتجاه إلى طرح تحليل يعالج كافة جوانب قضايا النساء، فالقضية هنا تكون حول النظر في وضعية النساء، ومحاولة جعلهن محور الإهتمام فالإتجاهات الأخرى لم تهتم للظلم الواقع على النساء من طرف الرجال داخل الأسرة والتكلم في موضوع المساواة بين الجنسين.[2]

ويرجع عدم المساواة بين الجنسين إلى نظام الإنتاج الرأسمالي الذي يستغل المرأة وكذلك يقسم العمل حسب الجنس، وطالبت الإشتراكية بتطوير مختلف اشكال المشاركة في الإنتاج الاجتماعي وكان لأفكار **كارل ماركس** و**فريدريك إنجليز** تأثير في إنضمام العديد من نساء العالم إلى هذا الفكر من أجل الحصول على حقوقهن والقضاء على تبعية النساء للرجال، كما كان لكتاب " **سيمون دي بوفوار**" " **الجنس الآخر**" 1949م، دور في إحياء الفكر الإشتراكي فترى أن الأحوال الجديدة تنشأ من ثورة المضطهدين وهكذا اضطر الرجال أن يحررو المرأة من أجل مصلحتهم.[3]

---

[1] زهراء محمد داد محمدي، دراسة تحليلية نقدية لمقاربة النسوية الراديكالية المعاصرة للأسرة وفقا لتعاليم الإمام الرضا، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد1، العدد68، 2022. تم الإطلاع عليه يوم 2024/05/06. https://iu-juic.com

[2] نرجس رودكر، فيمينيزم" الحركة النسوية" مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، تر، هبة ضافر، مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط1، بيروت–لبنان، 2019، ص122،121.

[3] سحر صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته" دراسة تحليلية نقدية معاصرة في فلسفة السياسية" مجلة سلسلة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي، جامعة الإسكندرية، المجلد02، العدد02، 2016،ص1859.

على الرغم من قيام " **لوبر** " بتصنيف الإشتراكية بأنها نظرية إصلاحية ولكن من خلال ما جاءت به يجب أن يتم تصنيفها مع النظرية الراديكالية فهدفهما تغيير الواقع بشكل جذري تماما وهذا يعتبر خاطئ، فالهدف الرئيسي يكون في تخفيف حدة التفاوت الاجتماعي، وبسبب تركيزها على المرأة بشكل عام أي قامت بالتعمق في الأمور النسوية وحركاتها توجهت لها العديد من الإنتقادات من طرف النساء الملونين بسبب تجاهلهن وعدم التكلم حول وضعيتهن العرقية والإثنية، أي خصوصيات تحليلية ضمن هذه النظرية فالحركة لم تكن مساوية لجميع أفراد المجتمع من النساء سواء كن بيضا أو سودا.[1]

المطلب الثالث: التحديات التي واجهتها الحركة النسوية.

كما نعلم أن القدرة النسائية ليست قوية بما يكفي لتظاهي الرجل وتتحدى العالم بأكمله فهي فقط بدأت تتحرر من تلك القيود الذكورية والتي منعتها من حريتها الشخصية لسنوات، وعلى الرغم من الإنجاز الذي حققته هاته الحركة النسوية إلا أنها لم تسلم من تلك العوائق والتحديات التي شكلت حواجز وعقبات أمام تطور مكاسبها والتقدم إلى الأمام هاته التحديات تمثلت في كثير من الأشكال والأمور وبصفة عامة حول النسوية.

لقد كان غياب البعد الديمقراطي في العلاقات التنظيمية داخل الجمعيات والإتحادات النسوية فيما بينها تحديا في حد ذاته، وهذا يعتبر من أبرز العوامل التي تشتت الحركة النسوية وانغلاقها على ذاتها والعزلة عن الجماهير النسوية فكيف يصل صوت الحركة من دون الديمقراطية، فحرمانها من هاته الأخيرة يولد نوعا من الحواجز بينها وبين نساء المجتمع في الخارج وهذا ما يجعلها تنطفأ ولا تمشي على نطاق واسع فكيف يمكن للنسوية أن تكون وسيلة لتغيير ما لم تتوفر فيها الشروط وأهمها الديموقراطية؟ [2]

[1] د.صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عين شمس–مصر،المجلد41، ملحق1، 2014، ص645.

[2] رندة شاوي، الحركات النسوية ورهانات تمكين المرأة في التوجهات التنموية الحديثة، مجلة الدراسات القانونية والإقتصادية، جامعة سطيف2، المجلد05، العدد01، 2022، ص1299.

كما أن فشلها في تغيير فكر الجمهور بما يخدم مصالح المرأة يعتبر تحدي لأن المجتمع كان يرفض أن ينبطح لها فعدم قدرتها على الإنغماس في المحيط الذي تنتمي إليه شكل لها مشكل عويص في إستغلال إمكانياتها الفكرية أو أيا كانت لنشر المبادئ والقيم التي تحتضنها في منطلقاتها كنشر قيم المسواة والتعمق في قضية الوعي بحقوق المرأة، كما أن تركيز الحركات النسوية على النساء لا يخفي أشكالا أخرى من الأبعاد فتنشط النساء في علاقات قائمة على الهيمنة والحرمان ولسن مستعدات لمشاطرة السلطة أو النفوذ أكثر من الرجال.[1]

كما أن الحركة النسوية واجهت صعوبة كبير في المجال الإقتصادي وهذا راجع إلى عدم خبرتها فنقص التكوين في مجال نشاط مشروعهن يسبب تأخر في الإقتصاد وسوء معاملة الزبائن لهن وتأخر الدفع وفي بعض الأحياء عدم الدفع من الأساس، فهي مرأة ولا وجود لمن يحميها من ظلم المحيط الخارجي ولا يمكننا أن ننسى بأن للعائلة جانب كبير من إعاقة الحرية الإقتصادية للأنثى، فتدخل أفراد العائلة كالزوج والأب والأخ في تسيير وإتخاذ القرارات الخاصة لهن أما من ناحية التنقل من منطقة إلى أخرى فهذا التحدي صعب جدا ويقف أمام الحركة الأنثوية فلا يمكن للأنثى وحدها السفر من مكان لآخر لمتابعة المشاريع أو المشاركة في الملتقيات لكسب خبرة وهذا يقلل من نجاحها وتقدمها.[2]

أما بالنسبة للنظرة الاجتماعية فهي تلعب دورا هاما في مفاقمة معاناة النساء الاقتصادية وعرقلة انخراطها في سوق العمل والذي لا يزال أقل بكثير من الرجال وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وحسب ما قالت به الناشطة النسوية المصرية " **لمياء لطفي**" فالخطاب الذي يحمل المرأة مسؤولية المهام المنزلية والإعتناء بالأسرة وكذلك عملها يشكل عبءا كبيرا عليها وهذا ما يدفعها إلى البقاء في المنزل وترك سوق العمل لعدم قدرتها على التوفيق بين المسؤوليات والعمل.[3]

تعاني المرأة في الشرق الأوسط الكثير من التحديات التي قد تغلب عليها البعض في مناطق أخرى هاته التحديات تمنعها من الوصول إلى حقوقها الكاملة وتمنعها حتى من الوصول

---

[1] رندة شاوي، مرجع سبق ذكره، ص1300.

[2] أ–د.كواش خالد، أ.بن قمجة زهرة، المقاولة النسوية في الجزائر: الأهمية الواقع والتحديات" دراسة استطلاعية" مجلة المناجير، جامعة الجزائر،المجلد 02، العدد01، 2015، ص42.

[3] حسين طليس، في يوم المرأة العالمي..ما أبرز التحديات التي تواجه النساء في الشرق الأوسط، 2023/03/08. تم الإطلاع عليه يوم 2024/05/08. https://www.alhurra.com

إلى العمل ومزالت الحركات النسوية في هاته المناطق غير قادرة على مواجهة تلك العوائق، فالمجتمعات لم تصل إلى مستوى متقدم في مسيرة التحولات الاجتماعية والثقافية فالموروث الديني والتقاليد القبلية مترسخة بشكل كبير في عقلية هذا المحيط تعزز القيود والتحديات الصعبة في وجه الحركات النسوية هنا فمن الصعب التخلي عن تلك المبادئ وتقبل مبادئ جديدة.[1]

لقد كان لسياسة الإزدواجية دور في ضعف المرأة وعدم تقدمها، فالإزدواجية الدستورية فصلت بين حقوق المرأة في المجال العام والمجال الخاص وكذلك إزدواجية التشريعات المدنية والنصوص الدينية كل هذا إنعكس على استقرارها وحد من قدرتها على المشاركة في الحياة العامة، ويعتبر ضعف الوعي في المجال الاجتماعي من أبرز التحديات التي وقف في وجه الحركة النسوية بسبب الأثر الذي تركته في التوزيع التقليدي للعمل على أساس النوع، وحتى الآن لم تستطع الحركة النسوية تغيير فكرة أن المرأة حتى لو كانت عاملة خارج المنزل فهذا لا تعفيها من أنها المسؤول الوحيد عن الأعمال المنزلية.[2]

[1] طلال الحريري، النسوية. المفاهيم. التحديات. الحلول، 22/03/2023، تم الإطلاع عليه يوم 2024/05/08.
https://m.ahewar.org

[2] رندة شاوي، الحركات النسوية ورهانات تمكين المرأة في التوجهات التنموية الحديثة، مجلة الدراسات القانونية والإقتصادية، جامعة سطيف2، المجلد05، العدد01، 2022، ص1301.

خاتمة

الهيمنة الذكورية عبر مختلف الأزمنة والعوالم تبقى موجودة لا محالة من اختفائها وتلاشيها والعنف الرمزي يطبق عليه نفس القول كون أن التركيبة البشرية تتمحور حول هذا الفكر، فلابد من وجود خلل في التوازن البشري نحن ببساطة لا نعيش في عالم المثل أي أن النزاهة غير موجودة من طرف كل الأفراد سواء كانو ذكورا أو إناث والإختلاف الجنسي ماهو إلا طبيعة موجودة في التركيبة البشرية الحية ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن أبرز النتائج التي يمكن التوصل إليها واستنتاجها من خلال هذا البحث العنون "**الهيمنة الذكورية كعنف رمزي بيير بورديو أنموذجا**" هي أن هاته الهيمنة الذكورية تأتي من التنشئة الاجتماعية الفاسدة، فذلك النظام الذي يستند إلى العادات والتقاليد والأعراف قد سبب الكثير من الظلم ضد المرأة ، وبورديو قد تكلم عن هذا الموضوع بل وجعل له كتابا خاصا، واعتبر الهيمنة الذكورية والعتف الرمزي آلية من آليات السيطرة على المرأة في كل الأماكن والمجالات.

تلك العقلية الذكورية تبنت منذ القديم أساليب الهيمنة تجاه الجنس اللطيف، من أجل احتقار وتهميش الذات الأنثوية وسلب وانتهاك شخصيتها، هذا ما أدى لخلق خلل في الهوية الأنثوية، إذ جعلها تصدق فكرة أنها مجرد كينونة بلا اسم وبلا هوية مستقلة، أي هي تابعة لسيطرة الرجل بصفته قوام عليها، وكل هاته الأفكار جعلتها تكتسب نظرة دونية عن نفسها، وكما أشار بيير بورديو لمساهمة المسيطر عليهم في فعل السيطرة والعنف الرمزي، فالسكوت وعدم الدفاع عن النفس يعتبر بمثابة المساهمة في استمرارية السيطرة وتعزيز هذا العنف الذي يؤدي إلى أنواع أخرى منه.

وبالحديث عن العنف الرمزي فهو الجانب المعقد في الموضع نوعا ما بصفته عنف خفي غير قابل للكشف، فالشخص المسيطر عليه أو المرأة المسيطر عليها رمزيا في أغلب الأحيان لا تعرف بأنه تم تعنيفها، ليس هذا وحسب بل الشخص الذي يمارس عليها العنف في حد ذاته لا يدرك هذا، أي لا يعلم أن أفعاله فيها عنف رمزي تجاه الشخص الآخر مثل الزوج مع الزوجة أو الأب مع البنت أو الأخ مع الأخت من خلال بعض الأساليب والطلبات التي

تحمل في طياتها العنف الرمزي. وهذا ما جعلنا نربطه بالهيمنة الذكورية لأنه يلعب دورا كبيرا في استمراريتها و تعزيز كيانها ضد النساء.

كل تلك التحولات التاريخية التي مرت على المجتمعات البشرية والتي لا تزال موجودة إلى يومنها هذا بسببها ظهرت الكثير من الثورات من طرف تلك الأصوات التي كانت مهمشة يوما ما، حيث طالبت بحقوقها وهويتها الشخصية، فالحركة النسوية سعت بكل قوتها إلى كشف حقيقة الهيمنة الذكورية من خلال الواقع المعاش، ذلك الواقع وتلك القوانين التي تستهدف المرأة وتذلها، فظهرت بعض القوانين والأيديولوجيات الجديدة التي تعترف بالمرأة وحقها في الحياة وليس هذا فقط بل تفاقم الأمر وأصبحت تطالب بالمساواة مع الرجل في جميع المجالات، وهذا ما يؤدي إلى المضي قدما والخطو خارج المحيط الذكوري إبتداءا من إسقاط نظام الأبوة وإلى آخره...

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة العربية

1. القرآن الكريم برواية ورش.
2. بيير بورديو، العنف الرمزي" بحث في أصول علم الاجتماع التربوي" تر: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت، 1994.
3. بورديو، أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، ت.أنور مغيث،دار الأزمنة الحديثة، ط1، بيروت ،1998.
4. بيير بورديو،التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ت.درويش الحلوجي، المحروسة للنشر والمعلومات، ط2، مصر، 2002.
5. بيير بورديو–كلود باسرون، إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم، ت.ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة ، ط1، بيروت ،2007.
6. بيير بورديو،الهيمنة الذكورية ، ت.سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، ط1،بيروت، 2009.
7. بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع ، ت.هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط1، الإمارات،، 2012.
8. بيير بورديو، قواعد الفن ، ت.إبراهيم فتحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د–ط، القاهرة، 2012 .

المصادر باللغة الأجنبية:

1. **P.R.SANDAY.Male Dominance , International Encyclopedia of the Social è Behavioral Sciences; 2001.**
2. **Pierre Bourdieu ,méditation pancalismes coll. .,liber, ed de seuil paris. 1997.**
3. **Pierre Bourdieu, Choses Dites, Ouvrage Précédente.**

قائمة المراجع:

1. إمام عبد الفتاح إمام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1996.

2. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت–لبنان، 2005.
3. باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت،د ط، 1981.
4. حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، علم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2008.
5. خالد سعيد،المرأة، التحرر، الإبداع، نشر الفنك، الدار البيضاء، ط1، 1991.
6. رياض القرشي، النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب، دار حضر موت، ط1، اليمن، 2008.
7. زكي علي السيد أبو غصة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء، ط1، 2003.
8. زهور كرام، السرد النسائي العربي: مقاربة في المفهوم والخطاب، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2004.
9. ستيفان شوفاليه و كريسيان شوفيري، معجم بورديو، تر.الزهرة إبراهيم، النايا للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، دمشق/سوريا ،2013.
10. السيد محمد عاشور، مركز المرأة في الشريعة اليهودية، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1974.
11. غيردا ليرنر، نشأة النظام الأبوي، ت.أسامة اسبر، المنظمة العربية للترجمة، بغداد، 2013.
12. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، دار السلام للطباعة والنشر، ط4، القاهرة، 2010.
13. نرجس رودكر، فيمينيزم" الحركة النسوية" تر، هبة ضافر، مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط1، بيروت–لبنان، 2019.
14. نظرية العالم الاجتماعي عند بيير بورديو ، لويس بينتو، ت.محمد أمطوش، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد الأردن، 2014.

15. هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، دار نشر جامعة أكسفورد، ط1، بيروت، 1992.

المجلات والدوريات:

1. د.ابن فرحات غزالة، العنف ضد المرأة: محطات تاريخية ودلالات إنسانية، جامعة 08/ماي/45 قالمة، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، المجلد 08/العدد 02، 2022.
2. د.اسماء جميل رشيد، تجليات العنف الواقع على النساء"قراءة في مفهوم العنف الرمزي"مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، العراق، 2012/04/04.
3. أم الرتم سحر، عواج سميرة، التربية الإعلامية لمواجهة العنف اللاواعي ضد المرأة في الفضاء الإفتراضي"إشكاليات بين السلعنة والتشيء" مجلة دراسات وأبحاث " المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد10، العدد04، 2018.
4. براهم عصام، أ.زواوي موفق، جدلية الذكورة والأنوثة في العائلة التقليدية من خلال طقوس العبور، جامعة تلمسان–أبوبكر بلقايد– مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد14، العدد02، جوان2019.
5. بن عرفة أمينة، العنف الرمزي في الخطاب التشيئي وسيادة السلطة الذكورية،" الأغاني الشعبية أنموذجا، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد11، العدد03، 2019.
6. بنت الشريف حبوشي، خطاب النسوية العربية المعاصرة " نوال السعداوي نموذج" جامعة وهران2، مجلة أطراس، المجلد02، العدد02، 2021/07/10.
7. جميل حليل ، زهراء شاكر نوني الحيدري، المرأة في فلسفة أفلاطون وأرسطو: دراسة نقدية مقارنة،المجلد01، العدد26، جامعة الكوفة– كلية الآداب، 2016/3./31.
8. جيهان السيد سعد الدين، المرأة بين التحقير والتوقير في فلسفتي أفلاطون و أبيقور، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، المجلد28، العدد01، 2011.
9. أ. خالد كاظم أبو دوح، رأس المال الثقافي، مقاربة سوسيولوجية، كلية الأدب،المجلد17، العدد63، جامعة سوهاج، 2019.

10. أ. حمدي أحمد عمر علي ،إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفايسبوك، ، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد54، الجزء2، يناير 2022.
11. د.وفاء أحمد سعيد البياتي، مكانة وحقوق المرأة في الديانات السماوية، قسم توثيق بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي، المؤتمر السنوي الثالث لقسم دراسات الأديان في بيت الحكمة، تشرين الثاني-2011.
12. رندة شاوي، الحركات النسوية ورهانات تمكين المرأة في التوجهات التنموية الحديثة، مجلة الدراسات القانونية والإقتصادية، جامعة سطيف2، المجلد05، العدد01، 2022.
13. زاهية بوجناح، مظاهر الهيمنة الذكورية ومواجهة الأنثى لها في رواية مذكرات طبيبة لنوال السعداوي، مجلة التنوير، المجلد02، العدد01، الجزائر ،2018.
14. زهراء محمد داد محمدي، دراسة تحليلية نقدية لمقاربة النسوية الراديكالية المعاصرة للأسرة وفقا لتعاليم الإمام الرضا، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد1، العدد68، 2022.
15. زهية دباب، قضايا ومفاهيم سوسيولوجيا التربية في فكر بيير بورديو، جامعة بسكرة، مجلة دفاتر المخبر، المجلد16، العدد01، 2021.
16. سارة العتيبي، الدليل المرجعي: المصطلحات والمفاهيم الأساسية و تمارين تدريبية حول الجندر، من الشعب الأمريكي، عمان- الأردن، 2020.
17. سامية خبيزي، العنف الرمزي كأحد أشكال العنف في بيئة عمل المؤسسات" آثاره وميكانيزمات التعمال معه"، مجله الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، المجلد03، العدد01، جوان2023.
18. سحر صديق السيد الشافعي، آفاق الفكر السياسي النسوي وتداعياته" دراسة تحليلية نقدية معاصرة في فلسفة السياسية" جامعة الإسكندرية.المجلد02، العدد02، 2016.
19. سفر التكوين، الإصحاح3: رقم" 21-22".

20. أ.سمر حميد عبد الله، مكانة وحقوق المرأة في المسيحية والإسلام، رسالة المشرق، المجلد34، العدد04، كلية الأدب–جامعة سوهاج، 2019.
21. سهام قنيفي، المرأة والإعلان" استغلال متواصل في عالم متغير" جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد06، العدد01، 2023/01/01.
22. د.شادية بن يحيى، تطبيق حول المنهج السوسيولوجي عند بورديو" التطبيق 12 المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، سنة ثانية دراسات أدبية، جامعة محمد الشريف، سوق أهراس.
23. د.صالح حميدات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بيير بورديو مقاربة انعكاسية لإبستومولوجيا العلوم الاجتماعية، ، المجلد:10، 2021/09/18.
24. د.صالح سليمان، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، كلية الآداب– جامعة عين شمس– المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 50، العدد03، سبتمبر 2013.
25. د.صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عين شمس–مصر،المجلد41، ملحق1، 2014.
26. أ.الطاهر لقوس علي، السلطة الرمزية عند بيير بورديو، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، العدد 16، جوان 2016.
27. عائشة لصلج، العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية" قراءة في بعض صور العنف عبر الفايسبوك"، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 28/يوليو/2016.
28. د.عبد اللطيف كداي، المرأة ورهان التربية والثقافة في مواجهة خطاب التطرف في ظل التحولات الاجتماعية في المنطقة العربية، جامعة محمد الخامس– الرباط، القاهرة 13–14/ديسمبر 2016.
29. عبدل مفيد، الآفاق المستقبلية للنظرية النسوية ما بعد الحداثة، العدد01، نوفمبر 2022.

30. عبير محمد عباس محمد رفاعي، العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينيمائية بالقنوات الفضائية" دراسة تحليلية"، حوليات آداب عين شمس، المجلد 44، سبتمبر 2016.

31. عتيقة حرايرية، أبو القاسم سعد الله ، ظاهرة تقسيم العمل وأبعادها الاجتماعية في الفكر الدوركايمي بين عوامل التشكل وعيون منتقديه، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات ، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 02 ،2020/07/05.

32. د.عفاف بشير عباس عمر، المرأة في الديانات السماوية والعصور المختلفة، المؤتمر الدولي السابع، المرأة والسلم الأهلي، طرابلس، 2015.

33. د.علي أسعد وطفة ،من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية،مجلة بحوث ودراسات، كلية التربية– جامعة الكويت، العدد104، 2009.

34. فاتن عبد الجبار ناجي الخزرجي، العنف الرمزي، جامعة بغداد– كلية الآداب قسم علم الاجتماع، مجلة الآداب، العدد 126، 1439/2018.

35. فاطمة المعصار، خطيئة حواء في الأديان السماوية ومكانة المرأة : أية علاقة، مجله علوم الإنسان والمجتمع، الملجد07/ العدد27، 2018/02/14.

36. د.قنيفة نورة، د.سطوطاح سميرة، الصورة النمطية للمرأة في الإشهار التلفزيوني: تغييب للعقل وسيطرة الجسد " دراسة تحليلية لعينة من الإشهارات.المجلد04، العدد06، 2014/09/15.

37. د.كواش خالد، بن قمجة زهرة، المقاولة النسوية في الجزائر: الأهمية الواقع والتحديات" دراسة استطلاعية" مجلة المناجير، المجلد02، العدد01، جامعة الجزائر، 2015/06/01.

38. د.محمد زيان، المرأة في الفلسفة السياسية اليونانية: إشكالية قابعة بين ثنائية المركز والهامش؟ جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد:20، العدد:02، 2020/12/31.

39. د.محمد سنينة، أ. هشام معيري ، محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة(قراءة في فكر بيير بورديو)،مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،المجلد10، العدد01 ،17 جوان 2017.
40. موجودات، متضامنات، مقاومات، دليل معرفي نسوي تقاطعي، مؤسسة فريديش إيبرت، بيروت–لبنان، 2023.
41. ميلوده كينه، البشير غانية، العنف الرمزي– دراسة نظرية في مفهومه وآلياته– مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد05، العدد 02، ديسمبر2022.
42. د.نهى محمد أحمد السيد، آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد21، الجزء الثامن، أكتوبر 2020.
43. د.هدى كريميلي، النساء والقيادة: المحددات الاجتماعية والمعايير التنظيمية، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد06، مركز جيل البحث العلمي، 2020.
44. د.هني كريمة، إسهامات بيير بورديو في التأسيس لنظرية سوسيولوجيا المسرح، سوسيولوجيا المسرح، المحاضرة الأولى،جامعة تلمسان، 2020/05/25.

الرسائل الجامعية:

1. د.حداد ناريمان، مقدمة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان الحركة النسوية العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، جامعة محمد خيضر –بسكرة، 2019/2018.
2. د.ربيعة تمار، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان: المجالات الاستهلاكية وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2020/2019.
3. د.عبد الكريم بزاز، ، دراسة لنيل شهادة الدوكتوراه العلوم ، تحت عنوان علم اجتماع بيير بورديو جامعة منتوري–قسنطينة، 2007/2006.
4. د.قياتي عاشور، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، الثقافة والإبداع، ، جامعة بني سويف، 2018.
5. د.كلثوم بن عبد الرحمان، أطروحة نيل شهادة الدوكتوراه ،تحت عنوان السلطة والآليات الرمزية عند بيير بورديو جامعة الحاج لخضر–باتنة ،2020/2019.

6. د.معطر بوعلام، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه ، تحت عنوان نسق السيطرة وآلياتها عند بيير بورديو، ، جامعة باتنة-01-، 2019/2018.
7. د.ناقع نوارة ، رسالة ماجستير، تحت عنوان السلطة الرجالية الأسرية و آثارها على الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من مقاطعة جسر قسنطينة ، جامعة الجامعة، 2009/2008.
8. د.نور الهدى مباركية، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، تحت عنوان ثنائية الذكورة والأنوثة عند جورج طرابيشي دراسة في نقد النقد، جامعة الشيخ العربي تبسي 2019/2018.

المواقع الإلكترونية

1. د.إبراهيم الحيدري، الاختلافات والفروق البيولوجية والاجتماعية بين الرجل و المرأة، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن، 2011/05/17. https://m.ahewar.org
2. د.إبراهيم الحيدري، النظام الأبوي وتأثيره على العائلة والمجتمع والسلطة، 2011/10/31 https://elaph.com
3. د.إبراهيم الحيدري، الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، شبكة الاقتصاديين العراقيين،أوراق سوسيولوجية، http://iraqieconomists.net
4. استغلال المرأة في وسائل الإعلام، مقال منشور على موقع: https://www.wikiwand.com
5. د.أمال علاوشيش، المرأة في المخيال الذكوري" قراءة في الهيمنة الذكورية بيير بورديو، منصة المجلات العلمية الجزائرية،https://www.asjp.cerist.dz
6. د.جميل حمداوي، المفاهيم السوسيولوجية عند بيير بورديو، مقالات متعلقة، 2015/03/07 https://seketmaaref.files.wordpress.com
7. جوي سليم، كره النساء فلسفيا من سقراط إلى نيتشه، الخميس 08/آذار/2018. https://al-akhbar.com

8. د.حسني إبراهيم عبد العظيم، بيير بورديو الفلاح الفرنسي الفصيح، 2011/10/01 https://m.ahewa.org

9. د.حسني إبراهيم عبد العظيم، مفاهيم سوسيولوجية حديثة رأس المال الرمزي، 2013/01/21. https://m.ahewar.org

10. حسين طليس، في يوم المرأة العالمي..ما أبرز التحديات التي تواجه النساء ، في الشرق الأوسط،2023/03/08. https://www.alhurra.com

11. أ–م. حنان مالكي، إشكالية اللامساواة في الحظوظ والفرص التعليمية في المدرسة،.جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، 2018. https://ajahs.journals.ekb.eg

12. ديرار عبد السلام، مفهوم الحقل عند بيير بورديو– القوة الإجرائية والفعالية الاستكشافية، 2008/01/27، https://m.ahewar.org

13. ديرار عبد السلام، مفهوم الحقل عند بيير بورديو– القوة الإجرائية والفعالية الاستكشافية، 2008/01/27، https://m.ahewar.org

14. سماحة السيد، الفارق البيولوجي بين الجنسين وعلاقة التكامل، المحاضرات المكتوبة، 2021/08/12. https://almoneer.org

15. سوسن إبراهيم محمد صالح، تسليع المرأة بالإعلانات، 2020/09/28. مقال منشور على الموقع: https://www.aljazeeramubasher.net

16. د.صبحي درويش، عالم الاجتماع والمفكر الفرنسي بيير بورديو،الجمعة 18/افريل/2008. https://tourathtripoli.com

17. طلال الحريري، النسوية. المفاهيم. التحديات. الحلول، 22/03/2023، https://m.ahewar.org

18. عبد الحكيم أحمين، من هي المرأة؟ خلافات الأجوبة النسوية عن أسئلة الاستقلالية العربية الحديثة، الجزيرة، 2022/10/05. https://www.aljazeera.net

19. علي نصوح مواسي، النسوية في النقد الأدبي، مقالة منشورة بتاريخ 2011/02/25.https://www.arab48.com .

20. العنف الرمزي: لماذا تتخذ المرأة موضوعا له؟ 2022/08/29. https://www.annajah.net

21. مبروك بوطقوقة، بيير بورديو عالم اجتماع ومفكر فرنسي، 1930/2002. www.aranthropos.com

22. الهيمنة الأبوية الذكورية في المجتمع والسلطة، مجلة الجديدي، تاريخ النشر الجمعة 2016/07/01، 7https://www.aljadeedmagazine.com

23. الهيمنة الذكورية ظاهرة سادت المجتمعات الإنسانية، مقال منشور على موقع الوطن، الجمعة 27 أغسطس،2021/ 19 محرم 1443، https://www.alwatan.com.sa

الملخص

الملخص

لقد كان لبورديو الكثير من الآفاق الفكرية والمعرفية حول الهيمنة الذكورية وكذلك العنف الرمزي، فالهيمنة الذكورية تعتبر النظام الاجتماعي والثقافي الذي يمنح الرجل سلطة ومكانة تفوق النساء. أما العنف الرمزي هو غير مباشر ويتحكم في الضحية من دون وعيها وهذا ما حدث مع النساء، فوجدن أنفسهن خاضعات عاجزات أمام السلطة الذكرية التي لا تعرف أي رحمة، وقد خلق العنف الرمزي في نفسية المرأة الشعور بالدونية وعدم الإستحقاق، كما أن سلطة الرجال تمنع النساء من الوصول إلى إمكانياتهن حتى لو كانت صحيحة وصالحة للمحيط الاجتماعي. فتتم طمس الشخصية الأنثوية وهو المراد الأول للرجال، لكن وفي نقطة ما حدث تحول فالمرأة لم تستطع الصمود أكثر فإحداث الثورات والحركات التحررية كان الحل الوحيد أمامها حيث عملت المرأة على تغيير القوانين والممارسات التي تساهم في السلطة الذكرية، وطالبت بحقوقها الشرعية، وليومنا هذا لا تزال كذلك.

Summary

Bourdieu had many intellectual and cognitive horizons about male hegemony as well as symbolic violence. Male hegemony is considered the social and cultural system that gives men power and status superior to women. As for symbolic violence, it is indirect and controls the victim without her awareness, and this is what happened with women. They found themselves submissive and helpless before male authority that knows no mercy. Symbolic violence created in women’s psyches a feeling of inferiority and unworthiness, and men’s authority prevents women from Reaching their potential, even if it is correct and suitable for the social environment. Thus, the feminine personality is obliterated, which is the primary goal of men, but at some point a shift occurred. Women were unable to withstand any longer, so revolutions and liberation movements were the only solution before them, as women worked to change the laws and practices that contribute to male authority, and demanded their legitimate rights, and to this day they remain that way.